الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د.الطاهر مولاي سعيدة

كلية الأداب والفنون واللغات

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

تحت عنوان:

الدلالة الوظيفية للمسند إليه في الجملة العربية

إعداد الطالبتين :

♦ بن لخضر سهام

♦ بلحية حنان

تحت إشراف الأستاذ:

دين العربي

الموسم الجامعي:

2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذي خلق

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنار درب العلم

والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

و وفقنا في انجاز هذا العمل

نتوجه بأسمى آيات الشكر و الامتنان إلى كل من أعاننا على إخراج هذه المذكرة في هذه الحلة ونخص بالذكر

الأستاذ الكريم و الفاضل "" **دين العربي**" الذي أعاننا

و لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عونا لنا و نور يضيء الظلمة التي كانت تقف في طريقي

كذلك لا يفوتنا أن نشكر كل الأساتذة الذين كانوا عونا

لنا في مذكرتنا هذه و زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا

التسهيلات و الأفكار و المعلومات.

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا "محمد" صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

إلى حكمتي وعلمي إلى أدبي وحلمي إلى طريقي المستقيم إلى طريق الهداية إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله "**أمي الغالية** "

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل أسمه بكل افتخار إلى من أفتقدك منذ الصغر يا من يرتعش قلبي لذكرك أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد "**والدي العزيز**" .

إلى من أرى التفاؤل بعينيهما والسعادة في ضحكتهما إلى شعلة الذكاء والنور إلى الوجه المفعم بالبراءة ولمحبتكما لأزهرت أيامي وتفتحت براعم للغد إخوتي "العربي ومحمد أمين".

إلى من يخجل القمر لجمالها وعفتها وروحها الطاهرة الزكية أختي الصغيرة "ندى البتول"

إلى من بهما أكبر وعليهما أعتمد إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودهما أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معهما معنى الحياة خالتي "خيرة "و"هوارية"

إلى الأخت التي لم تلدها أمي إلى من تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معها سعدت برفقتها إلى من كانت معي على طريق النجاح والخير "حنان". إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي

و أحلى إهداء إلى من لم اذكرهم سهوا لا عمدا، إلى كل من اتبع خطى الرسول صلى الله عليه و سلم ، و السلف الصالح رضوان الله عليهم، و أحلى إهداء إلى خريجي دفعة ليسانس تخصص لسانيات عامة 2017 ""

سهام

Designs by Sophia

إهداء

قال عز وجل:" وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "صدق الله العظيم.

إلى نور العيون...ورمش الجفون والسر المكنون والحب المجنون في القلب المفتون والعقل الموزون والصدر الحنون، إلى البلسم الشافي والقلب الدافئ والحنان الكافي إلى أروع أم في الوجود أمي الغالية.

إلى الذي ناهت الكلمات في وصفه وعجز اللسان في ذكر مآثره إلى سندي وعوني وقدوتي إلى نور الضياء، مصدر فخري وذخري إلى من سهر على راحتي وسعادتي أبي الغالي.

إلى النجوم والكواكب إلى الورود البهية إلى الذين قاسموني حنان الوالدين إخوتي محمد وخطيبته مريم وعادل وحسام ويونس ويحي.

إلى رموز البراءة خولة-دعاء- ملك- مخطار-أيوب-إيمان وفاطمة الزهراء.

إلى روح جدتي الطاهرة مريم رحمها اله وإلى منبر السعادة والضمير النقي والنفس الهادئة والقلب الشريف جدي محمد وجدتي سعدية أطال الله في عمرهما.

إلى الذي جعلت من الضعف قوة وروح دربي وصديقتي المحبة العزيزة والغالية سهام التي قاسمت معي العمل وإلى جميع أفراد أسرتي الكرام وصديقاتي العزيزات وتحية خاصة إلى زوجة خالي سميرة التي ساندتني في مشواري ولم تبخل علي بحبها ولطفها وحنانها الغالي.

وتحية خاصة إلى جميع أفراد عائلة "بلحية" و"مصطفاي" وإلى من ساهم فمن بعيد أو قريب في إنجاح هذا العمل المتواضع.

حنان

وأسأل الله التوفيق والنجاح

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما، وعلم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين والطاهرين وبعد:

بدأ النحو العربي مبكرا وسار خطوات مرحلية حتى تسلم سيبويه قيادته، وقد اختلفت الروايات في أسباب نشأة النحو وبداياته، لكن الباحثين يرون أن شيوع اللحن في المجتمع العربي وامتداده إلى القرآن الكريم كان السبب الرئيسي في تلك النشأة، وأن نشأة العلوم اللغوية والشرعية العربية بعامة كانت خدمة للنص العزيز ويشهد لهذا اعتناء النحاة ببناءه وتراكيبه واعتناء الفقهاء بحكمه ومشابهه، واعتناء المفسرين بمعانيه وألفاظه، واعتناء البيانيين بنظمه وبيانه.

وقد توجهت كثير من الجهود النحوية العربية إلى معالجة اللحن في العربية وذلك (الفيروس) اللغوي الذي انتشر بين العرب والموالي على السواء.

وعلم الدلالة يضمد ويستفيد من العلوم الأخرى ومنها علم النحو وما يحدثه من تقديم وتأخير مثلا في تراكيب الجمل من إحداث تغيير المعنى، لما علاقة النحو بالدلالة قديمة قدم النحو نفسه، وقد ارتبط كل واحد منهما بالآخر بأقوى الأسباب ومن ثم كان النحو كله دلالة سواء أكان علامات إعرابية أم أساليب كلامية أم حروفا وأدوات نحوية أم قرائن وسياقات، ولقد كان النحو العربي منذ نشأته الأولى مهما بالمعنى، يعتد به وبأثره في التقعيد، بمبدأالجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة والسلامة، ويحدد عناصر معناها، ويكشف تركيبها لأن الجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي، وتتميز الجملة بثنائية هي الإسمية والفعلية ولكل منهما تركيب إسنادي كما أن هذه الأخيرة تقوم على عدة اتجاهات أهمها: المفهوم الإسنادي ويشترط هذا الإتجاه 03 عناصر هي:

المسند إليه، المسند، الإسناد، ولابد من تحقق العنصر الأول والثاني لفظيا وإذا لم يذكر أحدهما في الجملة وجب تقديره أما العنصر الثالث فإنه رابطة معنوية بين المسند إليه والمسند ينبغي تمثلها ذهنيا وإلا كان الكلام في حكم الأصوات التي ينعق بها.

كما انه قد سجلت في نحونا العربي دراسات عليا ورسائل للماجستير والدكتوراه ،وكنا ومازلنا هنا في كلية اللغة العربية مشغولين بتدريس نحونا العربي الموروث عن الخليل سيبويه وغيرهما من أعلام النحويين في شتى العصور، والنفوس التواقة إلى معرفة الجديد وبخاصة ما يقع في دائرة اهتماماتنا العلمية، وهكذا يثور التساؤل:

ما مفهوم الدلالة الوظيفية؟ وفيما تتمثل؟ ومارأي النحاة المحدثين فيها؟ وما علاقة المسند إليه في الجملة الإسنادية؟ وما هو موضعه فيها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها سطرت هذه المذكرة المتواضعة وجعلت عنوانها (الدلالة الوظيفية للمسند إليه في الجملة العربية) وأردت تبين صفاته وخصائصه، ومدى حاجة الدارسين إليه وقامت خطتها على مقدمة، يليها03 فصول وكل فصل يضم مبحثين، وكل مبحث يضم هو الآخر 03 مطالب.

فالفصل الأول عنون ب الدلالة الوظيفية وقد تطرقنا في مبحثه الأول بمفهوم الدلالة لغة واصطلاحا وطرق الدلالة عند الأصوليين وأنواعها، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان مفهوم الوظيفية وتطرقنا فيه إلى مفهومها لغة واصطلاحا ورأي النحاة المحدثين فيها وأنواعها.

أما الفصل الثاني فقد عنون بالجملة الإسنادية وقد تطرقنا فيه هو الآخر في مبحثه الأول بمفهوم الإسناد لغة واصطلاحا ومفهومه في الجملة العربية ،وذكرنا أحواله ومواقع حذفه وتقديمه وتأخيره في الجملة الإسنادية.

أما الفصل الثالث افتتحناه بنص مدروس لـ: لامية العرب ثم قسمناها إلى 16 شريحة باعتماد المعنى والوسيلة لتقسيم وفي المرحلة الموالية تناولنا كل شريحة بالدراسة والتحليل حسب استخراج المسند إليه وتحديد نوعه وموقعه الإعرابي والمعنى الوارد في الشريحة.

وقد وقع اختيارنا عليه لأنه موضوع شيق لما فيه من معارف ومعلومات قيمة ، وقد اعتمدنا فيه على النمط الوصفي التحليلي، إلا أنه عرقلت مسيرتنا بعض الصعوبات نلخصها في ما يلي:

* نقص بعض المراجع والمصادر وتشابك المعلومات مع بعضها البعض.

في حين اعتمدنا على عدة مراجع أبرزها: معجم المصطلحات النحوية والصرفية لـ: محمد سمير اللبدي، وكتاب دلائل الإعجاز لـ: عبد القاهر الجرجاني، وكتاب النحو العربي لـ:مهدي المخزومي، وكتاب التراكيب ودلالاتها في السياقات الكلامية والأحوال المرتبطة بها لـ: الإمام الجرجاني لصالح بلعيد والزمخشري والأشباه والنظائر في النحو لـ: السيوطي وغيرها من المراجع الأخرى، وتوصلنا في الأخير إلى بعض النتائج استعرضناها قي الخاتمة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا يد العون ولو بالابتسامة لإنهاء هذا العمل ، وشكر خاص لأستاذنا الفاضل الذي قدم لنا يد العون والتوجيهات والذي لم يبخل علينا والذي بفضله وبفضل الله استكملنا مذكرتنا متجاوزين كل الصعوبات ونتمنى أن قد وفقنا ولو بالجزء القليل في الإلمام بجوانب هذا الموضوع.

ونسأل الله العون والسداد والتوفيق والنجاح.

مدخل

مدخل:

لقد ظهر منذ القدم عدة تعريفات ترددت حول مصطلح الجملة عند العلماء باختلاف إنتمائهم، إلا أنها كانت متقاربة وذلك منذ عهد أفلاطون (349 ق.م) إلى يومنا هذا، وكذلك ذكر يونغ (w.tujng) في الثمانينات أن عددها يفوق ثلاثمائة بالإضافة إلى التعريفات جاءت بعد هذه الفترة ولذلك كيف يمكننا أن نحددها أو نحصرها في تعريف واحد يوافق كل الألسنة والمذاهب.

وجاء في تعريف الجملة لغة في لسان العرب لإبن منظور في مادة (ج.م.ل) الجملة واحدة لجمل والجملة جماعة الشيء:" جمعه عن تفرقة وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام إذا أرددته إلى الجملة"[1]

"والجماعة بالفم جماعة الشيء"[2]، ومنه أعتبر فيها معنى الكثرة، ومنه اخذ النحاة أن "الجملة ما تكونت من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى"[3]

وفي قوله تعالى:" **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا**"[4] أي: مجتمعا لا مفرقا ويظهر من خلال كلام ابن منظور للجملة لغويا تعني الجماعة، وأما في معناها الاصطلاحي فنجد أن الباحث في كتب النحاة القدامى لا يجد بابا اسمه الجملة بل يصطدم بمصطلحات مرادفة لها كالكلام مثلا، أو يجد أبواب تتحدث عن أجزائها منفصلة، كباب الفعل وباب المنصوبات والمضاف إليه...إلخ، ونجد أن النحاة اهتموا بتحليل أجزائها وسرد أقسامها وأنواعها، وقد تعرضوا لتعريف الكلام والكلم، والقول ولم يبينوا العلاقة بين الكلمة والجملة أنهما مترادفان أم يوجد فرق بينهم، فمثلا قول

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(ج.م.ل)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 1994، ص 203

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، بيروت، ب.ت، دار الكتب العلمية، مادة الجمل

[3] مرتفى الزبيدي، تاج العروس، تج: على شيرى، ط1،بيروت، 1994، دار الفكر، مادة الجمل

[4] سورة الفرقان، الآية 32

قام زيد كلاما، فإن قلت مشارطا إن قام زيد، فزدت عليه "إن" رجع بالزيادة إلى النقصان فصار قولا كلاما[1] وكذلك يرى ابن جني أن كلام والجملة مترادفان، وأنهما يؤديان معنى مفيدا مستقلا بنفسه وأما ما لا يؤدي معنى مستقل فهو قول فلديه القول أهم من الكلام، فالكلمات المفردة والمركبات التي تتفهمت معنى مستقل تسمى قولا كلاما والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى[2]، والجملة التي تتكون من عدة ألفاظ تتضافر مع بعضها لتؤدي فائدة ما[3]

والجملة هي أصغر صورة من الكلام لتدل على معنى أو الوحدة الكلامية وقد اعتبرها الزمخشري الكلام بعينه، واعتبر ابن هشام من هذا القول وهما، وإنها أهم من الكلام لأن الكلام يشترط فيه الإفادة والجملة قد تكون غير ذلك[4]، لأنها نسيج لغوي تتشابك فيه بعض البنى التركيبية التي تتعلق فيما بينها من أجل الإدلاء ببعض المفاهيم التي تساعد دلالتها بين القراءة الأولى والثانية والثالثة.

ونرى أن النحاة القدامى ومن بينهم سبويه (ت 180هـ) لم يتناول تعريفا دقيقا للجملة ولم يبين الآراء فيها حيث جاءت في معنى الكلام[5] بدلالات مختلفة، فهو يستخدمه بمعنى الحديث والفكر واللغة والجملة أيضا، تقول **أولكرموزال:**"إذا تتبعنا المواضع التي استخدم فيها سبويه الكلام بمعنى الجملة فإننا لا نستطيع أن نستنبط منها تعريفا دقيقا للجملة[6]، ونرى ابن جنى قد استطاع أن يستنبط تعريفا للكلام بمعنى الجملة عند سبويه حيث قال:"وأعلم أن قلت في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما قولا"،

[1] ابن جني، اللمع، تج: حسين محمد شرف، القاهرة، 1979، عالم الكتب، ص110

[2] أبو قاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري، المفصل في صنعه الإعراب، تج: علي أبو ملحم، ط1، بيروت، 1993، مكتبة الهلال، ص 16

[3] مجدي محمد حسين، الجملة الإسمية، راجعة تسليمات طه حمودة، دار ابن خلدون للنشر، 2004، ص 212

[4] محمد سمير نجيب اللبيدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مطبعة أمزيان الجزائر مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 120

[5] عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، القاهرة، 1957، ص 125

[6] محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة، بيروت، ص 16

ففرق بين الكلام والقول، ثم قال في التمثيل نحو:"قلت زيد منطلق" ألا ترى أنه يحسن أن تقول "زيد منطلق" فتمثيله بهذا يعلم منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه وأن القول عنده بخلاف ذلك إذ لو كانت حال القول عنده حال الكلام لما قدم الفضل بينهما، ولما أراك فيه الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الفانية عن غيرها[1]

ونجد أبو هلال العسكري الذي لم يكن اهتمامه منصبا على الجملة وإنما كان محصورا في الكلام "الكلام بحس سلالته وسهولته وفصاحته وتحيز لفظه وإصابة معناه وجودة مطالعه، ولين مقاطعه، واستواء تقاسمه وتعادل أطرافه وتشابه إعجازه ومواقفه ما أخبر عنها مع قلة ضرورته[2]، أما عبد القاهر الجرجاني فيرى أن الفصاحة في ألفاظ التراكيب وسمى تلك العلاقة "بالنظم" والنظم قائم على معرفة النحو وما نشأ عنه[3]، وابن يعيش في شرح مذهب الزمخشري إلى التوحيد بين الكلام والجملة فقال:" ومما يسأل عنه هنا الفرق بين الكلام والقول والكلم والجواب أن الكلام عبارة عن جمل مفيدة، كما أن الكلمة جنس للمفردات[4]، ويعرف ابن هاشم الجملة بقوله "اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها."، وفي تعريف آخر للجملة:" الكلام هو القول المفيد بالقصد"[5] والمقصود بالمفيد هنا ما حل على المعنى يحسن السكوت عليه. وأما تعريف الجملة عند المحدثين فإذا نظرنا في مناهجهم نجد أنهم ينقسمون إلى طائفتين منهم من درس النحو العربي، كما درسه القدماء فلم يزد على ذلك شيئا إلا بعض الترجيحات النحوية التي يراها صحيحة كما هو معروف عند القدماء، ومنهم من تأثر بالدراسات الغربية فخرج عن المنحنى الذي سار عليه القدماء، أما الذين درسوا النحو على أصله القديم كما توارثوه عن مشايخهم، فمن أبرز هم أحمد الهاشمي (1362هـ) صاحب

---

[1] ابن جنى، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي، القاهرة، 1952، ج1، ص 18-19

[2] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق محمد على البخار، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر العربي، 1975، ص 134

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا، ط1، بيروت، 2001، ص 63

[4] يعيش بن على يعيش، شرح المفضل قدمه إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص21

[5] إبن هشام الأنصاري، مغني عن كتب الأغاريب،ج2، ص 490

القواعد الأساسية الذين رجحا قول ابن هشام في التفريق بين الجملة والكلام فإذا قرأت تعريف أحمد الهاشمي للجملة تبين لك ذلك حيث قال" الجملة لفظ مركب أفاد أو لم يفد"[1]، وكذلك نرى مصطفى الغلاييني يرى نفس الرأي، حيث قال من يرى أن الجملة أهم من الكلام،إذ يقول "الجملة قول مؤلف من مسند ومسند إله... ولا يشترط فيما نسميه جملة أو مركبا إسناديا أن يفيد معنى تاما مكتفيا بنفسه[2] ولقد ساندهم على هذا القول بعض المعاصرين منهم أسعد النادري في كتابه (نحو اللغة العربية) إذ يقول بعد أن نقل كلام ابن هشام "وليست مرادفة للكلام بخلاف ما ذهب إليه صاحب المفضل"[3]، وأيضا الدكتورة عزيزة فوال في كتابها "المفضل في النحو" ويظهر ذلك حاليا في قولها "ذهب جماعة من النحاة إلى أن الجملة والكلام مترادفان، والحقيقة تثبت عكس ذلك تماما لأن الجملة أهم من الكلام..."[4]، وأما من المحدثون من العلوم الغربية فقد اختلفوا في تعريف الجملة فمنهم من اشترط الإسناد ومنهم من لا يشترط، ومن أبرز من اهتم بدراسة الجملة من المحدثين مهدي المخزومي حيث يعرفها بأنها "الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي بغة من اللغات وبأنها أقل قدرا من الكلام الذي يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه"[5]، ويشترط فيه الإسناد وكذلك إبراهيم السمرائي الذي يقول"ولن نخرج في بحثنا في مسألة الجملة عن الإسناد فالجملة كيفما كانت إسمية أو فعلية قضية إسنادية"[6].

ونلاحظ أن الجملة تنقسم إلى نوعين وهما الجملة البسيطة والمركبة، وأما الجملة البسيطة فهي التي تتضمن علاقة إسناد واحده سواء اشتملت على متعلقات بعنصري الإسناد الإثنين

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الساسية، ط1، بيروت، 2004، دار الرسالة ، ص255

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تج: سالم شمس الدين، ط1، بيروت، 2005، المكتبية الحصرية، ج3، ص 604

[3] أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط3، بيروت، 2002، المكتبة العصرية، ص671

[4] عزيزة فؤال، معجم المفضل في النحو، ط1، بيروت، 1992، دار الكتب العلمية، ص 419

[5] محمد محلسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية، ص 53

[6] محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة، ص 92

المسند والمسند إليه، أو بأحدهما أو لم تشمل[1]، وأما المركبة وهي التي تتضمن، علاقتي إسناد إثنين فأكثر سواء اشتملت على عناصر الإسناد، أو لم تشتمل ومن المعلوم أن تقسيم النحاة للجمل العربية إلى جمل لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب هو تقسيم يقوم على الناحية اللفظية البحثية وليس على أساس المعنى أو الناحية التركيبية[2]، تنقسم الجملة باعتبار التركيب النحوي إلى ثلاث أقسام وهي:

الجملة الإسمية وهي التي وقع في صدرها إسم النحو: خالد شجاع وقائم الرجلان وأجاز ذلك الأخفش والكوفيون، وأما الجملة الفعلية وهي التي وقع في صدرها فعل نحو صام محمد وظننته واقفا، وسرق الثوب وأما الجملة الظرفية وهي وقع في صدرها ظرف، أو جار ومجرور نحو: "أعندك خالد؟" أفي المدرسة خالد، إذا قدرت خالدا فاعلا" بالظرف والجار والمجرور بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبر عنه بهما فهذا القسم نطلق عليه شبه الجملة[3]

أما النحاة فقد قسموا الجملة إلى ثلاث أنواع:

أولا الجملة الأصلية: وهي التي تقتصر على ركني الإسناد، أي على المبتدأ مع خبره، أو ما يقوم مقام خبر أو على الفعل مع فاعله أو ما ينوب عن الفعل

وأما الجملة الكبرى: وهي ما تركب من مبتدأ خبره جملة إسمية أو فعلية

وأما الجملة الصغرى:وهي الجملة الفعلية أو الإسمية إذا وقعت إحداها خبر لمبتدأ[4]، وهناك من يقسم الجملة العربية إلى قسمين وهما الجملة الإسمية والفعلية، فإذا كانت مبدوءه بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية فمثلا "**كان زيد قائما**" ليست جملة فعلية لأنها تدل على حدث

[1] مصطفى حميدة، نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية، دار نوبار للطباعة، الطبعة الأولى، ص 205

[2] مصطفى حميدة، نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص 206

[3] ينظر: مجدي حسين، الجملة الإسمية، ص 212

[4] ينظر: عباس من النحو الوافي، ج1، ص 16-17

قام به فاعل وإنما هي جملة إسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص، ومثلا "**كتابا قرأت**" نلاحظ أنها ليست جملة إسمية بالرغم من أنها ابتبدأت باسم لكنها لا تبدأ به بدأ أصيلا فكلمة "**كتابا**" مفعول به وحقه التأخير عن فعله وإنما تقدم لغرض بلاغي ومعنى ذلك أن بدء الجملة به بدء عارض وإذن فهي جملة فعلية وللجملة ركنان أساسيان يرتبط بينهما الإسناد، فالخبر يسند إلى المبتدأ أو الفعل يسند إلى الفاعل ونائب الفاعل مسند إليه[1]

ونرى أن النحاة قسموا اللسان العربي إلى جملتين وهما: جملة الفعل والفاعل وجملة المبتدأ والخبر نظرا لتحقيق عنصر الإسناد فيهما، لكن هناك جملة أخرى في اللسان العربي تحقق فيها عنصر الإسناد وهي جملة الشرطية، والشرط هو اقتراب أمر بآخر بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقيق الأول مع وجود أداة الشرط نقول:"**إن اجتهدتم لأنجحنكم**" فتحقق النجاح مشروط بالاجتهاد، وجملة الشرط نوعان: النوع الأول وهي جملة شرط جازمة وتحقق بوجود عرفان "**إن–إذ ما**" والأسماء **(من، ما، مما، متى، أنى، أينما)** والنوع الثاني وهو يشترط غير جازم حيث نرى أنه يوجد أدوات تأتي بعدها فعلان أي جملتان ترتبط الواحدة بالأخرى بوجود أداة الشرط، ولكن لم تجزم فعلي الشرط ونلاحظ أن كثير من النحاة اعتبر أن الجملة الشرطية هي جملة فعلية إذا كان صدرها حرف شرط واسمية إذا كان صدرها اسم شرط لكن الحقيقة أن الجملة الشرطية مستقلة عن الجملة الإسمية والفعلية، فمثلا ابن يعيش نجده يقول:"**فهذه الجملة وأن كانت من أنواع الجمل الفعلية وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله نحو "قام زيد" إلا أنه لما دخل هنا حرف شرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء**"[2] حتى صارت كالجملة واحدة، وعندما نلاحظ من الجانب المعنوي نجد أن فعل الشرط هو مسند نحوي، وأن جواب الشرط هو مسند إليه نحوي فاقتران فعل الشرط مع جوابه يؤديان إلى تحقيق عملية الإسناد في النحو والبلاغة[3].

---

[1] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1999ظن ص 17

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 88

[3] صالح بلعيد، النحو الوضيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 45

الفصل الأول

الفصل الأول: الدلالة الوظيفية

المبحث الأول تعريف الدلالة

المطلب الأول: لغة وإصطلاحا

لغة: هي من مصدر "دل" وهو مادة الدلل التي تدل على الإرشاد إلى الشيء ومن ذلك عليه الطريق أي سدد إليه والدلالة هي بفتح الدال وكسرها، وضمها، والفتح أفصح من "دل–يدل"، إذا هدى ومهنه دليل والدليلي، والدليلي معناه العالم بالدلالة[1]، ويقال دَلّهُ على الطريق أي يدلّه دَلالة، ودِلالة ودُلُولَةً[2] سدّده إليه والمراد بالتسديد هي إرادة الطريق[3]، ودلّه على الصراط المستقيم أي أرشده إليه، وسدّده نحوه وهداه[4]، فالدلالة في معناه اللغوي عند القدامى يوحي في التوجيه نحو الشيء والإرشاد والهداية والدلالة أهم من الإرشاد والهداية[5]، أي المراد من الكلمة اللغوية، أو الذي تحمله الكلمة فالدلالة للرمز اللغوي من غير أن يكون قادرا على حمل المعنى، فالكلمة إنما تقوم في الواقع بثلاث وظائف في آن واحد[6]

الأولى: أنها تمثيل، أو قل "رمز" للمسمى في عالمه الخارجي سواء أكان ماديا، أم معنويا، أم فكرة

الثانية: أن الكلمة قد تكون شاملة تستقطب كل أنواع المسمى، فكلمة "إنسان" تدل على: مخلوق، ناطق، مفكر، ذكر، أو أنثى، صغير أو كبير...إلخ

---

[1] التهذيب: لأزهري، أبو منصور (ت 370) إحياء التراث، بيروت، 1421هـ/2001م، (دل)، 4/47–28

[2] لسان العربي، إبن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت 111هـ)، ط6، دار صادر، بيروت، 1994، (دلل)، 249/11

[3] الزبيدي، تاج العروس، طبعة كويت، ج28، 497–498

[4] الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، ترجمة تحقيق عبد الرحيم محمود ص 134

[5] الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت 1094هـ)، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ/ 1998م، ص 439

[6] ينظر الأساس في فقه اللغة العربية وأرومتها، د، هادي نهر، 226

الثالثة: أنها موزعة: أي إن المعنى ليس ذهنيا نظريا دائما، وإنما هو في الغالب، محصلة توزيعية بنائية يتحدد المعنى فيها من خلال استعمالها، وانتظامها وسياقها، وعلاقاتها بكلمات أخرى داخل التركيب المعين، أو ما يسمى بالسياق اللغوي (Lingustic context)، وملاحظة سياق الحال (context situation) فكلمة "الجمل" ترد في القرآن على ما تتبعه "الفيروز أبادي" (ت 1/1 هـ) على إثني عشرة وجها [1]

الأول: "وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ" من سورة الأحزاب /72، أي قبلها، بمعنى قبول الأمانة

الثاني: " حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ" من سورة الحاقة /11، بمعنى الحفظ والرعاية

الثالث: " الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ" من سورة غافر /7، بمعنى الضبط بشدة القوة

الرابع: " وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ" من سورة النحل /7، بمعنى الرفع أي لتنفق عليهم، بمعنى الرفع

الخامس:"على الذين إذا ما أتوك لتحملهم" من سورة التوبة /92،بمعنى تحمل المؤنة والنفقة

السادس:"وليحملن أثقالهم" من سورة العنكبوت/13، ومعناها الإلتزام وطرح الحرم والجناية

السابع:"فلما تغشاها حملت خفيفا" من سورة الأعراف/189، بمعنى حمل الوالدة

الثامن:"أن يضعن حملهن" من سورة الطلاق/4، بمعنى الولد في الرحم

التاسع:"قلنا احمل فيها كل زوجين اثنين" من سورة هود /40، بمعنى: في وضع الشيء في موضعه عناية به

العاشر:"مثل الذين حملوا التوراة" من سورة الجمعة/5، معناه: الإيجاب والإلزام

[1] بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز، الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب د ت 117هـ، محمد على النجار، مكتبة العلمية، بيروت، 52/2، ص 3-5

الحادي عشر: "ثم لم يحملوا" من سورة الجمعة/5، بمعنى التقصير في الواجبات

الثاني عشر:"إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا"، من سورة يوسف/36، بمعنى حقيقة الحمل

وعلى هذا المنوال في تحديد معنى الكلمة من خلال ما ترد فيه من تركيب بمعنى الفيروز أبادي مع القرآن الكريم جاعلا الكلمة المعنية عنوانا لبحث من خلاله دلالاتها المتعددة في آيات الذكر الحكيم في حين أبو عبيد"إني إمرؤ بالطريق ذو دلالات"[1].

ودله: أرشده وهداه[2].

الدلالة إصطلاحا:وبمفهومها الإصطلاحي يعرفها الجرجاني:"الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم أو الظن شيء آخر، أو من الظن به ظن شيء آخر"[3]، ومن معناها يعرض للشيء بالقياس إلى غيره ومعناها هي كون شيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر[4].

ومن تعريف الزركشي أن الدلالة قد اختلف فيها، فالصحيح أنها كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى [5]، والدلالة هي مصطلح حديث أول من وضعه هو العالم الفرنسي اللغوي "برايل" في سنة 1897، وقد سماه السينيماتيك، كما أطلق عليه السمات في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة سينيماتيك (senimatic) [6]، وهذا المصطلح مأخوذ من كلمة عربية وهي السيمياء من السمة وتعنى العلامة أيضا بدلالة قوله تعالى:" مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ

[1] أبو عبيدة، معجم الأدباء (592/4)، بيروت، دار علم الملايين (1407ه/1991م).

[2] الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت 393: صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (1698/4)، ط4، بيروت، دار العلم الملايين (1407ه/1987).

[3] التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت 816ه)، ت ح ودراسته محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004،ص195-196.

[4] السلكي، علي بن عبد الكافي، الإدماج في شرح المنهاج، الوصول إلى علم الأصول تحقيق جماعة من العلماء(204/1)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1404ه

[5] الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله، العلامة المصنف بحر الدين، أبو عبد الله المصري ت 851 تحقيق، د.حافظ عبد العليم (167/3) بيروت، عالم الكتب، 1407ه.

[6] علم الدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، ص 11

أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)" سورة الفتح[1]، فكان في "سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ..." فالأول أن يؤخذ هذا اللفظ بأنه يدل على المعنى.

وكذلك من معناهم الدلالة أنها توصل إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى[2] التي توحي من خلال كلمة معينة أو تدل عليه سواء أكان المعنى قائما بنفسه، أو عارضا والمعنى المطلق هو ما يقصد بشيء، وأما ما يتعلق به القصد باللفظ فهو معنى اللفظ ولا يطلقون المعنى على سبيل التبعية فهو المعنى بالعرض لا بذات[3] وعلى الرغم من أن مصطلح المعنى: إذ يدخل ضمن الدلالة، الرموز اللغوية "الألفاظ" وغيرها من أدوات الإتصال كالإشارة والرموز semiology والعلامات semiotics ونرى من خلال هذا فرق بينهم مما يهتم به دارسوا الدلالة وواضعوا المناهج.

في حيث ذكر شريف الجرجاني:" الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم شيء آخر والشيء الأول هو الدال و الثاني هو المدلول"[4]وفي هذه الحالة يقصد الجرجاني توظيف السياق للشيء وما يرتبط به في تلك الحالة من لزوم المعرفة بما يحيط بهذا الشيء وإسمها ما في إيضاح دلالته، وبيان مقصد توظيفه ويرى الأنصاري (ت 926ه) أن الدلالة هي

---

[1] سورة الفتح، الآية 29.

[2] مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تج: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، 120مادة دالة، ص171.

[3] الكليات معجم في مصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أبو البقاء بن موسى الحسني، دت 1094ه/ قابلة على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه:9، عدنان درويش، ومحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة بيروت 1480ه/1991م، ص842.

[4] التعريفات الشريف الجرجاني على بن محمد،ت 116ه،تج ودراسة:محمد صديق المنشاوي،دار الفصيلة،القاهرة،2004،ص439.

دلالة اللفظ معناه المطابقة، وعلى جزئه تضمن، وعلى لازمه الذهني إلتزام[1] ، وهذا التفضيل في تقييم الدلالة إنما في الجانب تقييم البلاغي لدلالة اللفظ على المعنى، كما يأتي في البحث فالدلالة في مفهومها العام سواء أكانت دلالة رمز لغوي، أو غيره من الرموز غير اللغوية الموضوعة للدلالة، أو الإشارة إلى المعنى أو المفهوم خارجي هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، أما الدلالة في مفهومها اللغوي الخاص اعني الدلالة اللفظية أو "الوضعية" فهي عندهم "كون اللفظ بحيث متى أطلق، أو تخيل فهم معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن والإلتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلازمه في الذهن بالإلتزام كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى القابل العلم بالإلتزام[2] ومثلها نبه الدلاليون العرب القدامى على هذه العلاقة الجدلية بين اللفظ الدال وما يدل عليه، تنبهوا أيضا إلى العلاقة بين دلالة اللفظ والعالم الخارجي، وموجوداته وأشيائه، فالمعاني عندهم "هي الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها الألفاظ[3]، وأن الألفاظ تجري من السمع مجرى الأشخاص من البصر"[4].

[1] الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني (ت 10945هـ)، ط2، مؤسسة الرسالة بيروت، 1419هـ/1998م، ص 79.

[2] التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ)، تج دراسة:محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة. القاهرة، 2004، ص 92.

[3] تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، الرازي، قطب الدين بن محمد، مطبعة الباب الجلي، مصر، 1948، ص44.

[4] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، إبن أثير الجزري (ت 637هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ الكامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1449هـ/1998م، ص 181.

المطلب الثاني: طرق الدلالة عند الأصوليين

قبل أن نذكر طرق الدلالة عند الأصوليين لابد أن نشير معنى الأصوليين والمنطقيين في الدلالة فقد ورد هذا اللفظ عند المنطقيين وقد حددوه بالدلالة اللفظية لما استخدم عند الأصوليين، ويعني عند المنطقيين كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معنى العلم بوضعه فالدلالة اللفظية هو أن الدلالة اللفظ على تمام لمعناه وأن يساق ليدل على المعنى خارج عن معناه وهكذا نجد هذا العلم دخل المنطق وأصول فقه اللغة، وقد يصيب هذا العلم في كل هذه المجالات، إلا أن هذا العلم أصبح علم قائما بذاته في العصر الحديث وإن بدأت بوادره عند الجرجاني، اهتم علماء أصول الفقه بالمباحث الدلالية لأهميتها لاستنتاج الأحكام الشرعية من النصوص الدينية، لذا نجدهم في كتبهم يعالجون مسائل العلاقة بين اللفظ والمعنى، والحقيقة والمجاز والإشتراك اللفظي والترادف، والعالم والخاص، وغير ذلك نجدهم يستعرضون أنواع الدلالات، ونراهم كذلك يقسمون طرق الدلالة اللغوية كما يعتني الأصوليون في إطار هذه بالاستدلال على أرائهم الأصولية، ويهتمون بحشد الأدلة والبراهين النقلية والعقلية على صحة آرائهم وضعف آراء مخالفيهم، معتمدين في ذبك منهج الجدل في مختلف مسالكه العلمية والمنطقية فقد قسم الجمهور من الأصوليين الدلالة اللفظ على المعنى إلى المنطوق ومفهوم:[1]

فدلالة المنطوق: وهو ما دل عليه اللفظ في محل النطق وهو بدوره ينقسم إلى قسمين فالأول صريح والثاني غير صريح، فالصريح فهو ما وضع اللفظ له فيدل عليه إما بالمطابقة أو التضمن:

أ- **دلالة المطابقة:** وهي دلالة اللفظ على تمام معناه مثلا: البيت يدل على كل ما يتالف منه فإذا قلنا بعتك البيت فإن المشتري يمتلك البيت كله بجدرانه وسقفه ونوافذه وأرضه.

[1] ضوابط المعرفة،ص27.

ب- **دلالة التضمن:** هي دلالة اللفظ على جزء من معناه فمثلا في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ" المائدة (7).[1] فيدخل ضمن معنى الوجه الجبهة والحاجبان والعينان والخدان والأنف والشفتان والذقن واللحيان والفم.

أما المنطوق غير الصريح:

فهو لم يوضع اللفظ له، بل يلزم مما وضع فيدل عليه بالالتزام، وهو ثلاث أقسام: إشارة النص، واقتضاء النص وإيماء النص.

إشارة النص: هي دلالة اللفظ على حكم غير مقصود بالنص ولكنه لازم للحكم الذي سبق الكلام له، مثال في قوله تعالى:" وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" ﴿233 البقرة﴾،فالآية تبين أن نفقة الأم واجبة على الأب، ولكنها تدل بإشارتها على أن نسب الولد لأبيه دون أمه، لأن في الآية في عبارة " وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ"، يتبين أنه قد أضيف الولد إلى المولود له وهو الأب بحرف جر اللام التي هي لاختصاص، ومن أنواعه النسب، وأيضا في قوله تعالى:" أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنْ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" (سورة البقرة: 188)[2]، ففي الآية ":" أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ" بمعنى صحة صوم من أصبح جنبا، لأن إباحة الجماع في الجزء الأخير من الليل الذي ليس بعده ما يتسع لاغتسال من الليل يلزم إصباحه جنبا.

[1] سورة المائدة، الآية 7.

[2] سورة البقرة، الآية 188.

ب- **اقتضاء النص:** وهي التي تتوقف عليه صحة الكلام لغة أو شرعا فمثلا في قوله تعالى:" أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (سورة البقرة: 184)[1]، ففي الآية تقدير لفظ "فافطر" بعد سفر أي لتوقف صحة الكلام على تقدير ذلك، وأيضا دلاله اقتضاء لا تكون أبدا إلا على المحذوف دل المقام عليه وتقديره،أي لابد منه لأن الكلام دونه لا يستقيم لتوقف الصدق وصحته عليه فمثال توقف الصدق عليه: رفع عن أمتي الخطأ والنسيان، ولو قدرنا ثبوته لأنه لم يقدر المحذوف أي المؤاخذ بالخطأ كان الكلام كذبا لعدم رفع ذات الخطأ لأنه كثيرا ما يقع في الخطأ من الناس.

ج- **إيماء النص:** فنلاحظ أنها لا تكون إلا على علة الحكم الخاصة وضبطها، أي أن يذكر وصف مقترب بحكم من نص من نصوص الشرع فمثال قوله صلى الله عليه وسلم لأعرابي الذي قال له:"هلكت واقعت أهلي في النهار رمضان، أعتق الرقبة فلوا كانوا لم يكن ذلك الوقاع علة لذلك أعتق كان الكلام معيبا، وهذه الأقسام ثلاث هي من دلالة الإلتزام وهي الإمام الشنقيطي من المفهوم وليس من المنطوق وهذا من خلال دلالة اللفظ على اللفظ في محل النطق أي المنطوق.[2]

* **دلالة المفهوم:** وهي التي تنظر إلى دلالة اللفظ على حكم لم يذكر في الكلام ولم ينطق به وهو بدوره ينقسم إلى قسمان، الأول يتمثل في الموافقة والثاني يتمثل في مفهوم المخالفة.[3]

* **أما مفهوم الموافقة:** وهو الذي يتمثل في دلالة اللفظ على ثبوت حكم منطوق للمسكوت عنه أي لإشتراكها في معنى يدرك بمجرد معرفة اللغة وهو يتمثل في نوعان:أ/ فحوى الخطاب. ب/ لحن الخطابات.

---

[1] سورة البقرة: 184.

[2] فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الفكر،دمشق، سوريا، ط الأولى.

[3] أحمد كاراعين، علم الدلالة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط أولى، 1993م .

أ/**فحوى الخطاب:** هو ما يكون المسكوت عنه أقوى في الحكم من المنطوق به، قوله تعالى:" فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ" (سورة الزلزلة:7)[1]، فمثقال الجبل هو مسكوت عنه وهو أولى بالحكم من مثقال الذرة، وأيضا في قوله تعالى في شأن الوالدين:" وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا" (سورة الإسراء:23)[2]، فالآية تبين لنا فحوى الخطاب فيها وهو النهي عن الإيذاء بالضرب أو الشتم أو السخرية، وهذه الأمور أقوى من التحريم من كلمة التضجر"أف".

ب/ **لحن الخطاب:** وهو الذي يكون المسكون عنه مساويا في الحكم للمنطوق به، ففي قوله تعالى:" وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا "(سورة النساء: 92)[3]، ونفهم من خلال الآية تفيد القتل بالخطأ في إيجاده الكفارة ويدل على ان إيجادها في العهد أولى.

ب- **مفهوم المخلفة:** وهي تدل على دلالة اللفظ على ثبوت نقيض حكم المنطوق للمسكوت عنه لانتقاء قيد من القيود المعتبرة وهي أنواع:

1/ **صفة:** ومفهومها ينحصر في دلالة اللفظ المقيد الحكم بوصف على ثبوت نقيض حكمه للمسكوت عنه الذي انتفى عنه الوصف في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" في سائمة الغنم زكاة"، فالحكم المستفاد عن طريق المخالفة أي أن غير سائمة لا زكاة فيها.

[1] سورة الزلزلة، الآية 7.

[2] سورة الإسراء، الآية 23.

[3] سورة النساء، الآية 92.

2/مفهوم **الشرط:** وهي تتمثل في دلالة اللفظ المقيد الحكم فيه بشرط على ثبوت نقيض حكم المسكوت عنه الذي انتفى عنه ذلك الشرط مثل قوله تعالى:" وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ" (الطلاق:6)، فالحكم المستفيد عن طريق المخالفة أن المطلقة غير الحامل لا نفقة لها.[1]

3/ **مفهوم الغاية:** وهي ثبوت حكم للمسكوت عنه بعد تلك الغاية والغاية إما زمانية مثال في قوله تعالى:" وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ" (سورة البقرة:187)، ونفهم من الآية أنه لا يجوز الأكل والشرب في رمضان بعد الفجر أو الغاية المكانية، مثال قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (سورة المائدة: 6)، ففي " فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ" نفهم أنه لا يجوز غسلهما وراء المرافق من اليد في الوضوء.[2]

[1] نوراي سعودي آبوزيد، الدليل النظري علم الدلالة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

[2] سورة المائدة، الآية 6.

المبحث الثاني: أنواع الدلالة

نلاحظ من خلال تطرقنا لأنواع الدلالة أنها تشبعة بآراء اللغويين والبلاغيين والمفسرين والأدباء العرب القدامى، وقد سموا بعض هذه الأنواع بأسماء ومصطلحات مخصوصة، ولاحظوا ذلك من غير أن يصطلحوا عليه، كما هو الحال عند الدلالين المعاصرين الذين كثرت عندهم أنواع الدلالة ومصطلحاتها بما يطول مقام بيانه مفصلا، فقد صرنا نسمع بالدلالة المعجمية والمركزية، والأساسية، والتصورية والإدراكية والإضافية والعرضية والثانوية والتضمنية والأسلوبية، الإيجابية وغيرها من المصطلحات[1]، التي يمكن تضييق أوضاع دوائرها وإدخال بعضها في بعض طلبا للبيان والاختصار، ومن أهم ما عرف في تراث الأقدمين من هذه الأنواع نذكر الآتي:

المطلب الأول الدلالة المعجمية: وتتمثل في وحدانية المعنى، وثبوت العلاقة بين الكلمة "الدال" والمسمى بها "المدلول" فكل لفظ يقابله معنى مركزي، أو مسمى ثابت في المحيط الخارجي، فلكل كلمة مدلول موجود في حياتنا نشير إليه بهذه الكلمة وتعيينه وبها نلاحظ أنها تتم عملية التواصل اللغوي بين الناس في حدودها وإمكاناتها، وأغراضها، وقد قال علماؤنا لقدامى منذ بداية البحث اللغوي عندهم وبنوا أغلب معاجمهم في ضوئها ثم صارت هذه الدلالة خاصة من نظريات المعنى عند المحدثين أطلقوا عليها نظرية" مساواة معنى الكلمة بمدلولها.[2]

فمعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو الشيء الذي تشير إليه في واقع الحال وكما هو في العالم الخارجي، وبهذا المفهوم نعود إلى النشأة الأولى للغات حيث كانت الكلمة ذات مدلول فعلي واقعي، نراه ونحسه في حياتنا كدلالة كلمات من نحو "بادية صحراء، تمر،

[1] ينظر: علم الدلالة د.أحمد مختار عمر: ص36 وما بعدها، وعلم الدلالة، دراسة وتطبيق، نور الهدى لوش، ص 36-39.

[2] مقدمة في اللغويات المعاصرة، د.شحدة فراع وزملائه، الجامعة الأردنية، دار الأوائل، 2002، ص 178.

نخلة، جمل"، وغير ذلك من الكلمات ذات العلاقة الثابتة بمدلولها وفي هذا المجال لاحظ علماء الدلالة المحدثون، ومن هذه الأمور نذكر الآتي:

أولا: رأى علماءنا القدامى بأن الدلالة المعجمية، أو المركزية أكثر ما تكون في أسماء الألقاب المحصنة، وقد وقف علماء الصول عند هذه المسالة طويلا كما سنرى لاحقا أن المفسرون قد جعلوا هذه الدلالة على كل كلام بقي على موضوعه كالآيات التي لم يتجوز فيها،والآيات الناطقة ظواهرها بوجود الله تعالى وتوحيده وتنزيهه، والدلالة على أسمائه وصفاته من نحو قوله تعالى:" هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم"(سورة الحشر:22)[1]، وكذلك قوله تعالى:" أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ " (سورة الواقعة: 58)[2] ، " أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ "(سورة الواقعة: 68)، ومن هذه الآيات نرى عندهم التحكم تنسخ وهي الآيات المحكمة والآيات المشتملة ولا التقديم ولا التأخير"[3].

ثانيا: إن الدلالة المعجمية، وإن مثلت الناحية الجامدة السكونية من اللغة إلا أن الكثير من الألفاظ ما يكون علما، متعدد الدلالة بمعنى أنه على الرغم من كونه كان معنى مطلق لا تتحدد دلالته أحيانا إلا من خلال الكلام الذي يرد فيه أقوال عل الرغم من هذا اختلف علماؤنا في بيان دلالة كثير من هذه الألفاظ على آراء شتى ولهذا، وجدنا بين أيدينا عشرات الكتب بل مئات فيما عرف ب لـ كتب عربية القرآن" أو "اللغات في القرآن" أو "غريب في حديث"، تناولت بالتفسير والتأويل[4]، وشرح المعاني بعض الكلمات الواردة في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف مما ظن أنه بعيد الدلالة، لم يؤلف عندهم استعماله في الدلالة

[1] من سورة الحشر، الآية: 22.

[2] من سورة الواقع، الآية 58.

[3] البرهان في توجيه المتشابه القرآن، الكرماني، محمود بن حمزة بن نصرات 505، تج: عبد القادر أحمد عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ/1986م، ص 254-255.

[4] من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7، القاهرة، 1975، ص 290.

التي أنتهل فيها في القرآن الكريم[1]،ومن هنا نذكر اختلافهم في دلالة "كتب" في قوله تعالى:" يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلا"[2]، فقد قيل:"كانت الجبال رمادا سائلا متناثرا"[3]، وقيل: "أي رملا متراكما"[4]، وقيل:"الكثيب الرمل مستطيل المحدود ب"[5]، وفسرها آخرون بأنها تعبير من الشدة رجفتها كالرمل المجتمع المنثور[6]، وكذلك نرى في كتاب الألفاظ "مفردات ألفاظ القرآن" لراغب الأصفهاني أنه ذكر فيه الكثير من الدلالات لبعض الألفاظ التي لا ترد عند غيره من المعجمين والمفسرين مما عد من غرائب التفسير عند بعض الباحثين الفضلاء المعاصرين[7]، ومن ذلك تفسير بعضهم لقوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام:" وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " (سورة البقرة: 260)، نلاحظ من خلال الآية أن المقصود "قلبي" صديق لإبراهيم وصفة بأنه قلبه، أي: ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة التي رآها عيانا[8]، ومما جاء به راغب الأصفهاني من غرائب التفسير قوله في "أسرى" من سورة الإسراء:1 : " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"، نلاحظ أن

---

[1] مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تج: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، واد الشامية، بيروت، 1412هـ، ص 305-306.

[2] من سورة المزمل، الآية 14.

[3] جامع البيان، 136/29.

[4] مفردات غريب القرآن، مادة "كتب"، ص 426.

[5] لسان العرب، مادة "كتب، 703/1.

[6] الكشاف في حقائق التنزيل وعيون التأويل، الزمخشري، بار الله محمد بن عمر، ترتيبه وضبط: مصطفى حسن أحمد، دار الكتاب العربي، مصر، ص 941/4.

[7] غرائب التفسير في مفردات ألفاظ القرآن، د.شايع بن عبد الأسمري، مجلة جامعة الإمام محمدبن مسعود الإسلامية، العدد 4، المملكة العربية السعودية، شوال 1483هـ، ص 231وما بعدها.

[8] مفردات ألفاظ القرآن ، راغب الأصفهاني، تج: صفوان عدنان داودي، دار العلم، بيروت، 1412هـ، ص408-409.

سرى ليست من لفظ سرى، يسرى، وإنما هي من السّرا وهي الأرض الواسعة وأمثلة من الواو...فأسرى نحو أجيل وأتهم

ثالثا: من خلال إدراك علماؤنا الأوائل لثر المعنى المعجمي في توجيه المعنى النحوي، ومن ثم المعنى الدلالي لتركيب، وذلك من خلال الوصف المعاني النحوية من فاعليه ومفعولية وحالية وإخراجية وتمييزية وغيرها من وسائل التخصيص في الجملة العربية مما أطلقوا عليه متممات الإسناد أو قيود الإسناد، وقد حددوا كل هذه القيود بضوابط ومواقع حتى تؤدي دورها في بيان المعنى المراد على الوجه الدلالي الأكمل الذي لا يعتريه غموض أو لبس ونلاحظ أن العلامات الإعرابية قرائن دلالية حاسمة في بيان المعاني المختلفة التي تتوارد على الألفاظ على وفق ما تأتي فيه من التركيب المعين، فالأسماء على ما يقول الزجاجي (ت 337هـ) لما كانت تصونها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليها[1]، فإن غابت الحركات الإعرابية عن الأسماء إلتجأنا إلى الرتب لبيان أمر الفاعل من المفعول أو من غيره، فكل لفظ داخل التركيب يجري على وفق نظم خاص من خلال تعليق هذا بذاك من الألفاظ، فالمنشئ هو الذي يعتمد إلى اسم فيجعله فاعلا لفعل أو مفعولا أو يعتمد على اسمين في جعل أحدها خبرا عن الآخر، أو يتبع الإسم اسما على أن يكون التالي صفة للأول أو تأكيد له أو بدلا منه، أو تحى باسم بعد تمام كلامك على ان يكون الثاني صفة، أو حالا، أو تمييزا في كلام هو الإثبات معنى...[2]

المطلب الثاني الدلالة المجازية: ونرى من خلال تطلعنا إلى تعاريف الدلالة المجازية نرى أنها تعتبر من أهم وسائل التطور الدلالي لمفردات اللغة، إذ تحمل على نقل الكلمة من دلالة

---

[1] الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، أبو قاسم (ت 337هـ)، تج: مازن المبارك، ط4، دار النفائس، بيروت، 1982،ص 69.

وينظر: الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية، أسلمة كامل جرادات، ص 30.

[2] دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر ، (ت 471هـ)، تج وتعليق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، مصر، 1422هـ/2001م، ص 62.

إلى أخرى، ومن معنى حقيقي إلى معنى مجازي وهي من وسائل النمو اللغوي والتوالد الدلالي، ويوصف المجاز بأنه أحد المستلزمات لأية دراسة دلالية للغة معينة ألفاظا وتراكيبا، ومن أنواع الدلالات الإشارية والنفسية والإيحائية والأسلوبية، وإذ كانت "الحقيقة" أصل في استعمال اللغوي فإن المجاز خروج عن الأصل، وانتقال في دلالة الكلمة المعينة من مساحة دلالية محددة إلى مساحة أخرى بقصد أو بغيره لعلاقة بين الدلالتين يحددها علماء البلاغة بالمشابهة ممثلة باستعارة أو المجاز المرسل بعلاقاته الكثيرة[1]، ومن المعروف أن العلماء العرب القدامى حديثا في الدلالة الحقيقة والمجازية، فالدلالة الحقيقية هي أصلية تتمثل في صنع الأول للكلمة وما يقابلها من دلالة، أما المجاز فأوردوا أن كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول[2] ، ونرى أن المجاز يوجد في كل نص من النصوص اللغوية الإبداعية، وعلى رأسها النص القرآني المعجز بلاغة، وبيان الفصاحة وليس من مانع، وإن استعمال القرآن الكريم مجازات واستعارات وكنايات وتشبيهات[3]، يعد من مظاهر الإعجاز الرباني على مستوى الحرف والكلمة وعلى مستوى التركيب والدلالة المقصودة، وفي السر الذي يكمن وراء أسرار التأويل القرآني للفظ الواحد ما تتعدد فيه الأقوال وتخلف فيه الوجود " هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" (سورة آل عمران: 7)[4].

---

[1] أسرار البلاغة، الإمام عبد القادر الجرجاني، تصحيح وتعليق: السيد رشيد رضا، ط6، القاهرة، 1379هـ/1959م، ص 398.

[2] الحيوان، الجاحظ، تج: عبد السلام محمد هارون، ط3، المجمع العلمي العربي، بيروت، 1388هـ/1969م، 1/153-154.

[3] الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحي بن حمزة العلوي، (ت 745هـ)، تج: سيد بن علي المرصفي، مطبعة المقتطف، مصر، 1332هـ/1914م، ص1/66.

[4] سورة آل عمران، الآية: 7.

إن الإقرار بوجود المجاز يكشف أمامنا وظائف المجاز في التعبير و الدلالة كالإتساع في الدلالة أو توكيدها أو بيانها أو جعلها أحسن موقعا في القلوب و الإستماع[1] كما لفت النظر القاضي عبد جبار في حديثه القيم في الفروع الحاصلة بين الأسماء و الألقاب المحفنة من جهة و الصفات من جهة أخرى,مما يصح فيها استعمال المجاز،و مما لا يصلح فيها ذلك و ما يقوله أهل العربية في ذلك..."و نحو "زيد"و "عمرو."

-(3دلالة السياق :و نذهب الى مفهوم السياق بأنه يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة و بواسطته تتجاوز الكلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتقرر دلالات جديدة،قد تكون مجازية أو إضافية أو نفسية أو غير ذلك من الدلالات التي سماها بعض المحدثين بمسميات خاصة او إصطلح عليها بمصطلحات معينة،و هي في الواقع الأمر ليس بحاجة الى ذلك ما دمن نستطيع ردها على تعدد المصطلحات و التسميات في كل من الدلالة السياقية و المجازية و عندما نبحث عن كلمة لا بد أن نذهب الى التركيب و السياق الذي ترد فيه ،حيث ترتبط الكلمة بغيرها من الكلمات ليس لها معان محددة ،وإنما لها إستعمالات[2] و لهذا يؤكد الدلاليون ضرورة البحث عن دلالة الكلمة داخل السياق لأن معنى الكلمة هو محمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها[3] فمعنى سبقه يسبقه ويسبقه:تقدمه في السر ومثال في قوله تعالى:" السَّابِقَاتِ سَبْقًا "(سورة النازعات: الآية4)، يعني أن الملائكة تسبق الجن باستماع الوحي و أيضا في كلمة الإستباق و التسابق بمعنى يتجوز به في غيره من التقدم مثال قوله تعالى (في سورة الأحقاف: الآية)11:" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ "،وكذلك في قوله تعالى في سورتطه آية129"و لولاكلمة من ربك اسبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى"أي نفرت و سبقت و يستعار السبق لإحراز الفوز وعلى ذلك قوله تعالى (من سورة الواقعة: الآية10):"

[1] الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم الحقائق الإعجاز، يحي بن حمزة العلوي (ت 745هـ)، تج: سيد بن علي المرصفي، مطبعة المقتطف، مصر، 1332هـ/1914م، ص66/1.

[2] علم الدلالة–دراسة وتطبيقا–، د.نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، 1995م، ص 96.

[3] لغة الشعر، جون كوين، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد درويش، مطبعة الزهراء، القاهوة، 1985، ص 123.

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ "أي متقدمون في رتبهم ثواب الله تعالى وجنته بالأعمال الصالحة نحو قوله تعالى:" إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ " (سورة الأنبياء:الآية 90) ،وترد كلمة إلى مادة "س–ب–ق"بمعنى الوجوب كقوله تعالى:" وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ "(سورة الصافات: الآية171).[1]

– و كلمة لسبيل قد ترد بمعنى:

–السنة و الطريق كقوله تعالى " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ "(سورة يوسف، الآية:108)[2]وتلاها ذلك في " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي "

–السبب أو الوصلة مثال قوله تعالى " يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ." (سورة الفرقان، الآية: 27)[3]، والسبب في " يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا".

–الإثم و المعصية كقوله تعالى:" لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "(سورة التوبة، الآية:91)،وذلك في " مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ".[4]

–و الملامة كقوله تعالى:" فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ "(سورة الشورى، الآية:41) [5]وغير ذلك من الدلالات المحددة من خلال التراكيب و السياقات الذي ترد فيه.

---

[1] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ابن أثير الجرزي، (ت 637هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م، ص 151/1.

[2] سورة يوسف، الآية: 108.

[3] سورة الفرقان، الآية: 27.

[4] سورة التوبة، الآية:91.

[5] سورة الشورى، الآية 41.

المبحث الثالث:الوظيفية

المطلب الأول:لغة و إصطلاحا

الوظيفة لغة:جاءت الوظيفة في مفهومها اللغوي في لسان العرب لإبن منظور(ت771) الوظيفية من وظف الشيء على نفسه ووظفه توضيفا أي ألزمها إياه و جاء يوظفه أي يتبعه،و يقال وظف فلان إذ تبعه[1].

و أما في مختار الصحاح فمثله في إعتبار الإلحاق والإتباع معني من المعاني الكلمة الوضيفية[2].

و أما في المعمم الوسيط جاءت الوظيفي و هو إسم منسوب الى الوضيفة من(و.ظ.ة)و إجراء الوظيفي عملي أي إجراءات وظيفيةو يعتبر النحو الوظيفي الذي يبحث في وضائف مكونات للجلة و أما في الرصيد اللغوي هو المستعمل اليومي والجاري في التخاطب[3].

ومن هنا نلاحظ أن الغريب في السياق عن الحديث عن معنى الوضيفية في المعالم العربية و اعتبار ابن دريد مادة وظف أصلا "معملا[4]".

ولذلك فإن معنى الوظيفية يتأسس على معنيين الذين ذكرها أو اختارها ابنمنظور بعتبارها وصفا ظاهر الكل شيء يؤدي دورا محددا في مجال من المجالات أي كون ذلك الوصف تابعا لشيء الموصوف و ذلك أن كلما توصلنا الى تحديد خصائص عرفنا قيمة الوضيفية.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة 3 وظ ف، ص 329.

[2] الرازي: مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د.ط، 2003، ص 342.

[3] ينظر: معجم الوسيط: للطلاب "عربي عربي"، كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

[4] ابن دريد، الجمهرة، تج: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2005، ص 305.

الوضيفية إصطلاحا:

أما في معناها الاصطلاحي فهي تندرج تحت التعريف اللساني لكلمة fonction في القاموس الفرنسي le petit la rouse، أي أنها الدور الذي تقوم به كلمة أو مجموعة كلمات في تركيب الجملة،وعليه فإن لكل عنصر وضيفته و لقد كانت بداية الوضيفية عند العرب من خلال إطار الدعوة إلى تسيير النحو[1] ، ومن أعلام العرب الدين نحو منحنى وضيفيا نذكر تماما حسان و إبراهيم مصطفى وحمد متوكل فمثلا دلالة وظيفية للكلمة تأتي مسند إليه و مسند و مصدر وحال و فعل المقاربة و لفظ التوكيد و كذلك إشتمال اللفظ اللغوي الواحد على أكثر من معنى دلالي و تعدد الدلالات و نلاحظ أن الوظيفية أيضا درسها مجموعة من الفلاسفة ففي رأي كونفوشيوس و خليفة الدين و طقوس الدينية هي التي تأكد العلاقات إجتماعية وتحدد طريقة المعاملات بين سائر البشر و عند اليونان فعبر عنها أفلاطون بقوى نفس العاقلة الغاضبة و الشهوائية و طبقات المجتمع إذ حدد لكل طبقة منها وظيفة على غرار وظائف قوى نفس المذكورة فمثلا:طبقة الحاكم تحكم ،وطبقة الجند تجارب. وطبقة العمال تعمل و لم يأخذ المصطلح وظيفته إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر خاصة بعد التطور الذي أحرزه علم الأحياء على يد دارون و لقد تطور المصطلح عندهم و مفهومه من خلال الفلسفة و علم الإجتماع و ذلك من نظرة المجتمع بحيث نظر بأنه نسق طبيعي بوصفه كائنا عضويا طبيعيا،و نظر الى علم الإجتماع على أنه علم وظيفي بشكل ما،جوهر التحليل الوظيفي و ربط الجزء بالكل و نفع من خلال هذا أن الوضيفية تضم مادة ذات قيمة وظيفية يتم إستعمالها بالمشافهة و الكتابة و بكل حرية.

[1] Le petit Larousse rôle syntaxique d'un metoud, un group de mots dans une phrase, P448.

المطلب الثاني: الوظيفية و العرب المحدثون

جاءت الوظيفية في رأي نحاة العرب المحدثون بدايتها في إطار الدعوة إلى تسيير النحو،فدعا إبراهيم مصطفى و مهدي المخزمي إلى تأكيد وظيفة الكلمة و الجملة،و ذهب تمام حسان في نموذجه في اللغة العربية معناها و مبناها منحنى وصفيا وظيفيا،فقد وصف النحو العربي بعيدا عن التأويل و التقدير كما إهتم في هذا النموذج على أهمية المعنى متأثر بنظرية سياق الحال لدى فيرت و لا نجد عند نحات العرب المحدثين في وصف العربية من جهة تداولية غير نموذج احمد متوكل فقد أفادت نموذج "سيمون ديك في النحو الوظيفي و قسم الجملة الى ذات محمول فعل و تسمى فعلية و ذات معمول غير فعلي و هي مركب وصفي أو ظرفي أو حرفي و لقد أضاف وضيفة المنادى الى وظائف ديك التداولية أربعة جعل "المبتدأ"و"البديل"و المنادى"وظائف خارجية،وجعل "المحور"والبؤرة"وظائف داخلية ومن موضوعات التي عالجها ،قواعد الإسناد حالات إعرابية على أساس وظائف ثلاث :تركيبية ودلالية و تداولية[1]، كما أن المتوكل أضاف أبعاد جديدة و أهمية للبعد التداولي في تفسير تراكيب اللغة ووصف نحوها و إتكأ على مقولات مثبوتة في الثراث العربي اللغوي،نحوه و بلاغة موضحا أن هناك نظرية تداولية ثاوية خلف مختلف العلوم اللغوية ،و أنها قابلة للتحاور وكذلك تكمل أهمية الوضيفية في الحرس اللغوي بخصوص في دراسة المعنى[2]، في معنى الصوت الذي جاء مفهومه في لسان العرب لإبن منظور "الصوت جرس معروف مذكر"[3] وذلك في الحرف وجاءت في لسان العرب"الحرفيين حروف الهجاء،و الحرف أداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الإسم بالإسم و الفعل بالفعل "عن"و"على"ونحوها[4]،وكذلك تكمل أهمية في الكلمة التي هي سلسلة من الأصوات المركبة تركيبا مخصوصا دالة على

[1] ينظر عبد الحميد: دراسات في اللسانيات العربية، ص 146-151.

[2] نفس المرجع السابق، ص 151-152.

[3] ابن منظور: لسان العرب، م2، مادة "ص.و.ت"، ص 57.

[4] ابن منظور: لسان العرب، م7، ص89.

المعنى الوضع و تعد العنصر الأساسي في الجملة العربية و قد تكون إسما أو فعلا أو حرفا و هذا مقومات الكلام العربي[1].

المطلب الثالث: تعريف الدلالة الوظيفية وبيان نوع علاقة الدلالية الوضيفية

الدلالة الوظيفية:ومن خلال تطلعنا إلى مفاهيم الدلالة الوظيفية نرى انها ما تدعى بالنحو الوظيفي،أي هي من متفرعات الألسنة الحديثة في دراسة الكلام، ومهمتها تغيير علاقات المكونات الأساسية في الجملة على أساس أنها وظائف يؤديها كل مكون بحسب ارتباط لما بعده وما قبله وقد وصفها بعضهم بأنها عملية التحليل لغوي سطحي هي أقرب إلى النحو الوظيفي العادي من أي علم التركيب ويكون هدفها معرفة الوظيفية النحوية من جهة وتقصى من جهة أخرى[2]، والنحو الوظيفي ارتبط بالفكر اللغوي العربي القديم على أساس أنه أصل لمنحى، والوظيفي العربي يمتد بواسطة الدرس اللساني الوظيفي الحديث حيث شرع أحمد المتوكل في إسهامه وتطويره، حيث كان هدفه دراسة اللغة العربية صرفا وتركيبا ودلالة وتداولا من نفس المنظور، أي ترابط البنية بالوظيفية، وتنميط اللغة العربية ومقارنتها بلغات أخرى، ومن أهم اسهامات أستاذ المتوكل في النحو الوظيفي أنه كان سباقا إلى نقل اللسانيات من وصف لغوي محصن إلى قطاعات الإجتماعية والإقتصادية فلم يسبقه أحد إلى هذا داخل نظرية نحو الوظيفي نفسها وفي هذا المضمار دافع عن فكرة النظرية اللسانية وظيفية كانت أو غير وضيفية يجب أن تحرز كفاية لغوية، وذلك في وصف الملائم لظواهر اللغات البشرية والإجرائية، حين تستطيع نفس النظرية لا غيرها، والفكر اللغوي العربي القديم يتخذ ثلاث مواضع إما حقبة تاردني لفكر وظيفي، أو أن يكون ، مرجع الدرس

[1] عمار الساسي، لسان العربي وقضايا المعاصرة، دار المعارف، 2000، ص 131.

[2] أحمد متوكل، دراسات في النحو والدلالة، ص 33.

اللساني الوظيفي حديث يحتج به عند الحاجة، أو أن يكون مصدرا تمنح من آراء ومفاهيم مثلا في كتاب المنحنى الوظيفي في الفكر الغوي العربي[1].

نوع العلاقة الوضيفية الدلالية:وهي التي تربط الكلمات ببعضها البعض داخل التركيب أو الجمل و هي نوعان قرائن اللفظية والقرائن المعنوية

1)- قرائن اللفظية:و هي التي تتمثل في العلامة الإعرابية ففي كلامنا نستغني أحيانا عن رتبة ونقدم ونغير الترتيب المعتاد عليه و ذلك لغرض بلاغي فالعلامة الإعرابية هي المؤشر الدال على الوضيفية مثال:"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"فالآية خرجت عن النسق المعتاد للجملة فعل-فاعل-مفعول به، و نلاحظ في الآية أنه تقدم المفعول به وهو لفظ الجلالة" الله" على الفاعل هو "علماء"و ذلك لغرض بلاغي هو الحصر والنصب العلامة الإعرابية هو ذلك الذي يدل على المفعول به هو المتقدم والمتأخر هو الفاعل[2]، ونجد أيضا المورفيمات وظيفية تدخل تحتها الظروف وحروف المعاني و الأدوات بشكل عام ،ونجد صيغة الماضي مثال "قرأ"تتجاوز الماضي إذ ما كانت في الجملة مثال:"إن قرأت هذا الكتاب وجدته سهلا" فالماضي هنا نجده يفيد المستقبل فخرج من معناها الأصلي و الصيغة هي المبنى الصرفي لأسماء و الأفعال و الصفات و القرينة اللفظية يقدمها علم ا لأسماء لا الأفعال بذلك لا يتوقع أن يأتي الفاعل فعلا"جاء،أتى"فإذا قلنا "جاء تأبط شرا"هنا لجأنا الى التأويل عن طريق إعراب المكانة أي جاء المسمى بجملة تأبط شرا .و الرتبة تعتمد على نوعان رتبة محفوظة مثل:تقدم الموصول على صلة الموصوف على صفة،الفعل الفاعل،المضاف على المضاف إليه وأيضا أدوات الشرط والإستفهام والجزم والنفي التي وضفت بأنها الصادرة دوما و الرتبة غير محفوظة مثال:تقدم المبتدأ على الخبر،الفاعل على المفعول به على الحال والفاعل على المفعول أحيانا تكون هي قرينة الوحيدة لكشف علامة

[1] اللغة العربية الوظيفية، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 1986، ص 9.

[2] العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.

الإسناد مثال:ضرب موسى عيسى، موسى فاعل عيسى المفعول به إسنادا إلى أن الأصل تقديم الفاعل وتأخير المفعول به مع أن ذلك ليس رتبة محفوظة و من عناصر القرائن اللفظية المطابقة فهي توثق صلة بين أجزاء التركيب و تعيين على إدراك العلاقة التي تربط مثلا:لو قلنا الرجال الصابران يقدر الرجال جمع أما الصابران مثنى فهنا أزيلت المطابقة من موضعي من التركيب[1].

و الربط هو قرينة لفظية تدل على إتصال المترابطين بالآخر و لها دور في المطابقة بين أجزاء الكلام و يكون الربط بالضمير المستتر نحو:زيد قام و البارز:زيد قام أبوه.

ثانيا:القرائن المعنوية وهي الإسناد و هي العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد كالعلاقة بين المبتدأو الخبر و الفاعل و الفعل و التخصيص الذي يعتبر قرينة معنوية تضم مجموعة من المعاني المتعددية ،الغائبة،الصرفية ،الإخراج التعددية مثال:ضرب عمر زيدا الإيقاع الضرب على زيد تخصيص لعلاقة الإسناد الغائبة والإخراج الإستثناء و يدل على أن الإسناد لا يمثل مستثنى لأنه أخرج منه نحو قولنا:نجح الطلاب إلا عليا فالإسناد النجاح الى الطلاب استثنى منه واحد للدلالة على إخراجه منهم.[2]

[1] النووي، رياض لصالحين الحديث، 1352، ص 242.

[2] النووي، رياض لصالحين، تحقيق الماهر يس الفحل، د.ط، د.ت، ص 223.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:الجملة الإسنادية

المبحث الأول:مفهوم الإسناد

المطلب الأول: مفهوم الإسناد لغة و اصطلاحا

1) مفهوم الإسناد لغة:

يقول ابن فارس(ت395هـ)في مادة (س،ن،د):" سند:السين،و النون و الدال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء،يقال سندت على الشيء أسند أو سنود أو أسندت إسنادا، و أسندت غيري إسنادا"[1]، وبذلك يكون الإسناد هو الاقتراب والتلاحم بين شيئين يحتاج أحدهما لوجود الأخر حتى يعتمد عليه.

وقال الزمخشري:"تساند إلى الحائط وسوند المريض،وقال ساندوني:...ومن المجاز أسندت إليه أمري"[2]،و فيه قوة المسند واعتماد المسند إليه لمعونته والتخفيف من معاناته.

-أما ابن منظور (711هـ)فيقول:"كل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند...وساندت الرجل مساندة إذا عاضدته"[3].

فالمساندة حينئذ هي التأليف بين شيئين لتحقيق شيء أخر.

أما صاحب القاموس المحيط الفيروز أبادي(ت817هـ)فيقول"السند معتمد الإسناد والمسند من الحديث ما أسند إليه قائله"[4]. ففي الاعتماد اقتراب المعتمد من المعتمد عليه،أي بمعنى اقتراب المسند والمسند إليه من بعضها البعض بما فيه الكفاية لتحقيق العملية الإسنادية.

---

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تر: شهاب الدين أبو عمرو، مادة (س-ن-د)، ص 93.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، مادة (س-ن-د)، 1402هـ/1982م، ص 48.

[3] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور النصاري الإفريقي المصري، تح: أحمد عامر حيدر، ط1،دار الكتب العلمية، ج3،مادة (س-ن-د)، بيروت، 2002، ص51.

[4] القاموس المحيط، الفيروز ابادي، دار الكتب العلمية، ج3، مادة (س-ن-د)، بيروت، 1999، ص 120.

وورد في المعجم الوسيط" سند إليه سنودا،ركن إليه و اعتمد عليه و اتكأ- سند إليه سندا:جعل له سندا أو عمادا استند إليه"[1]،فالركون و الإعتماد و التوكؤ لشيء على شيء أخر لا يتم إلا إذا كان الشيئان قريبين بعضهما من بعض ،ومتلاحمين مما يفيد حاجة أحدهما الى الأخر ،حتى يتخذه سندا له.مما سبق يتضح أن الإسناد عموما في اللغة هو "إضافة الشيء إلى الشيء"[2]، كما جاء على لسان الجرجاني في التعريفات.

و معنى سند في معظم المقاييس في اللغة السَّنَدُ من الجبال وعلا عن السفح ،وفلان سَنَدُ أي معتمد،وسَنَدتُ إلى الشيء أَسنُدُ سُنُودًا، وأسندت بمعنى أسندت غيري، والإسناد في الحديث :رَفْعُهُ إلى قائله.وخُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ،شدّد للكثرة ،وتساندت إليه:أسندت و خرج القوم متساندين،أي على رايات شتى و لم يكونوا تحت راية أمير واحد،و المُسنَدُ:الدهرُ و المسندُ:الدَعِيُّ.و المسند:خطٌّ.[3]

مفهوم الإسناد اصطلاحا:

يرتكز الإسناد في معناه الاصطلاحي على معناه اللغوي،فهو مستند ومنه،وقد جاء في تعريف النحاة أنه:"عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة،أي على وجه يحسن السكوت عليه"[4]،فالإسناد حينئذ هو تلك العلاقة الذهنية أو المعنوية التي لا يصرح بها في الكلام نطقا أو الكتابة،إذا هي"قرينة معنوية لتمييز المسند إليه من المسند في الجملة"[5].كما يتم بواسطة هذه العلاقة بناء الجمل على اعتبارها.

---

[1] نفس المرجع، ص 119.

[2] التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد،(ت 816هـ)، تح ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفصيلة، القاهرة، 2004، ص 190.

[3] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، ت: شهاب الدين أبو عمرو، ص 98.

[4] التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد،(ت 816هـ)، تح ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفصيلة، القاهرة، 2004، ص 194.

[5] اللغة العربية، ابن جني، تح: فائز فارس، الكويت، 1982، ص 193.

"علاقة المبتدأ بالخبر،والفعل بفاعله والفعل بنائب الفاعل و الوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله"[1].

أي هي تلك الرابطة الوثيقة التي تجمع المسند و المسند إليه أو"الحقيقة العقلية "[2] التي بدونها لا يمكن للجملة أن تكتمل و"مختصر الأمر:أنه لا يكون كلام من جزء واحد و أنه لابد من مسند ومسند إليه "[3].والإسناد ليس قضية مبتدعة ،فهو قرينة الحديث عن الجملة و العناصر التي تتألف منها ،ويمكن أن نستشف ذلك من قول سيبيويه:"هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني واحد منهما على الأخر" ففي عدم الإستغناء إيحاء واضح و جلي عن العلاقة الرابطة بين المسند والمسند إليه والمتمثلة في العملية الإسنادية، وكقوله تعالى:" فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ".(من سورة البقرة، الآية:98).

و قد أوضح الجرجاني أهمية الإسناد عندما تحدث عن بيت الفرزدق:

و ما حملت أم امرئ في ضلوعها أعق من الجاني عليها هجائي

فانك إذا نظرت لم تشك في أن الأصل و الأساس هو قوله:"وما حملت أم امرئ" وأن ما جاوزت ذلك من الكلمات إلى آخر البيت مسند إليه،ومبني عليه و إنك إن رفعت لم تجد لشيء منه بيانا،ولا رأيت لذكرها معنى بل ترى ذكرك لها إن ذكرتها هذيانا.[4]

و قد علل الجرجاني أهمية الإسناد بقوله:"معاني الكلام كلها لا تتصور إلا فيما بين شيئين والأصل هو الخبر ،ويقصد بالخبر:الحكم،أي المسند[5].

[1] المرجع نفسه، ص 193.

[2] السيوطي، شرح عقود الجمل في علم المعاني والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص11.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني،دار الجبل، بيروت، 1991، ص60.

[4] دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، (ت 4714هـ)، تعليق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، مصر، 1422هـ/2001، ص 418.

[5] المرجع نفسه، ص 513.

المطلب الثاني:الإسناد في الجملة العربية

إن الإسناد عملية ذهنية ينجزها ذهن المتكلم عندما يدرك علاقة معنية بين شيئين يريد التعبير عنها فيتم في الذهن الربط بينهما بومضة (الإسناد)التي تتم قبل أن ينطق المتكلم بالمسند إليه،و هو أي الإسناد في النظم(معنى نحوي) يربط بين كلمتين فيفهم منها أن علاقة معينة هي علاقة الإسناد قد ربطت بينها ،فتسمى إحدى الكلمتين أو أحد الركنين ب(المسند)و يسمى الركن الآخر ب(المسند إليه)على حس وظيفة كل منها في الجملة،والإسناد هو الأصل وهو الأساس في بناء الجملة ،وقد عرف الدكتور مهدي المخزومي الإسناد بأنه"عملية ذهنية تعمل على ربط المسند و المسند إليه "[1].

فهو العلاقة القائمة بين ركني الجملة العربية للإفادة ففي الجملة الإسمية عندنا المبتدأ و الخبر فيسند الثاني إلى الأول فيكون الأول مبتدأ(المسند إليه) و الثاني خبر(مسند).

نحو:الغرفة نظيفة ،فقد أسندنا النظافة إلى الغرفة(مسند إليه)و النظافة(مسند)[2].

فلنا يعلم أن الكلمات المنفردة لا تقيم معنى قائما بذاته ومنه فلارد من ضم طرفي الإسناد إلى بعضها البعض.

خذ على سبيل المثال :(هب النسيم)،حيث تعبر هذه الجملة:تم في الذهن من صورة تامة قولمها المسند إليه و هو:النسيم و المسند هو:هب:تم إسناد الهبوب إلى النسيم[3].

فالعملية الذهنية التي ربطت الهبوب بالنسيم هي (الإسناد)و الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاث عناصر رئيسية هي:

1- المسند إليه،أو المتحدث عنه،أو المبنى عليه.

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، ط2، بيروت، منشورات الرائد العربي، ص 31.

[2] العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الكبر لابن خلدون،(ت 808هـ)، دار إحياء التراثالعربي، بيروت، ص 65.

[3] سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1،دار وائل للنشر، عمان، الأردن،2003، ص2.

2- المسند،الذي يبنى على المسند إليه،ويتحدث به عنه.

3- الإسناد،وهو المعنى المدرك الذي يربط المسند بالمسند إليه إن هذا المعنى النحوي(الإسناد)اتخذ علامة تشير إليه و هي صوت الضمة الملحق بالمسند إليه في النحو :النسيم عليل وهب النسيم فإن تغير الصوت فالطارئ طرأ على الإسناد كما أن للإسناد أهم معنى نحوي في الجملة العربية ،ولا يتمكن المتكلم من تأليف أي جملة ما لم تبنى على الإسناد ومن هنا جاءت تسمية النحاة لركني الإسناد، المسند و المسند إليه ب(العمدة)أي أنهما العماد في بناء الجملة،و الدليل على ذلك أن المتكلة لا يصل في التعبير عن أية جزء يراه مهما غير المسند و المسند إليه كالمفعولات أو الحال أو غير ذلك مما يدخل في بناء الجملة ما لم يفكر في الإسناد ،وهذا ما نلاحظه في الحالات التي يكون فيها المفعول أهم ما يريد المتكلم إيصاله إلى السامع[1]، فإنه لا يتمكن أن يعبر عن المفعول إلا إذا عقد الإسناد – المتمثل بالمسند و المسند إليه –بناء الجملة ،فيقدم المفعول وهو متعلق بالمسند،والمسند أهم ركن في الإسناد ،نحو:الواجب أديت.

المطلب الثالث:أقسام الإسناد وأنواعه

أقسام الإسناد أولا:

ينقسم الإسناد إلى إسناد أصلي و إسناد غير أصلي.

1)- الإسناد الأصلي:

وهو ما تتألف منه الجملة التامة (الإسنادية)كإسناد الخبر إلى المبتدأ أو المبتدأ لا بد أن يكون اسما أو ضميرا،أما المسند أو الخبر فلا بد أن يكون وصفا ،أو جملة ،أو جار أو مجرور،أو ظرفا كإسناد الفعل إلى الفاعل،أو إسناد الفعل إلى نائب الفاعل[2].

[1] أساس البلاغة، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، 1402ه/1982م، ص163.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الجيل، بيروت، 1991، ص 75.

2)الإسناد غير الأصلي:

و هو إسناد المصدر أو وصف ك(اسم الفاعل،أو الصفة المشتبه أو صيغ المبالغة،واسم المفعول)إلى اسم مرفوع أو ضمير منفصل نحو:أناجح الطالبان،ما حاضرت أنت،ما محبوب الخائن...و"اسم الفاعل و غيره من الصفات لا تكون جملة مع مرفوعة إلا إذا تجرد لأن يكون مسند لهذا المرفوع ليس إلا ،وذلك إذا اكتفى الوصف بمرفوعه في نحو:أمسافر الرجلان،و محاضر الطلاب ،فهنا تجرد الوصف لكونه مسند إلى المرفوع بجده فهذه الجملة مؤلفة من مسند و مسند إليه"[1]، و يقسم فاضل صالح السامرائي الإسناد إلى إسناد تام و اخرى ناقص.

أ) **الإسناد التام**:وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين نحو الحلال بين،أو مقدرين أو مذكور أحدهما و مقدر الأخر.

في قوله تعالى:" فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ "[2] ف(سلاما)مفعول لإسناد تام حذف طرفاه و التقدير:سلم سلاما أو نحو ذلك،و(سلام)إسناد تام حذف منه المسند والتقدير سلام عليكم و (قوم) إسناد تام حذف منه المسند إليه و التقدير أنتم قوم منكرون.

ب)-**الإسناد الناقص**:وهو الإسناد الذي يذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الأخر لا لفظا و لا تقديرا،نحو قوله تعالى:" خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ "[3]

فكلمة (خاشعة) حال و (أبصارهم)فاعل لإسم الفاعل الواقع فضلة و هو مسند إليه وليس مسند لأن الرفع له فضلة و ليس عمدة،فهذا إسناد ناقص.

---

[1] فاصل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،2002،ص27.

[2] سورة الذاريات، الآية 25.

[3] سورة المعارج، الآية 44.

كما قد أعطى نحاتنا الحركات الإعرابية حظا وافرا من الدراسة لإبراز دورها في تحديد وظائف الكلمات في السياق،فبها تتمايز المعاني،وكما كانت الأسماء مختلفة المعاني بإختلاف الموقع الإعرابي ،فتكون فاعلة و مفعولة و مضافة و مضاف إليه و لم تكن في صورها و أنيتها أدلة على هذه المعاني ،بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني تلك الحركات تتمثل في "النصب والجر و الرفع و الجزم،و الفتح والكسر والضم والوقف"[1]،فالنصب والجر والرفع والجزم لإسم المعرب،والفتح والكسر والضم والوقف للإسم المبني،فالعلامة الواحدة مثلا: (الضمة)تختلف دلالتها بإختلاف نوع الكلمة التي توجد فيها فإذا كانت الكلمة معربة كانت دلالة العلامة الرفع،وإذا كانت الكلمة مبنية كانت دلالة العلامة الضم.

و يختلف تأثير الحركات الإعرابية على الكلمات فكل حركة تأثير خاص بالفتحة تشير الى أن الكلمة المنصوبة مفعول....أو حال أو تمييز...أما الضمة فتوحي بأن الكلمة المرفوعة مبتدأ أو فاعل أو نائب فاعل،وهذا ما يؤكد أن الضمة علم الإسناد ،أي أن الكلمة المرفوعة أسند إليها شيئ معين ففي نحو:قرأ الباحث الكتاب فكلمة (الباحث)سند إليه و علامة الإسناد إليه هي حركة الضمة أما الشيئ المسند فهو القراءة،و الى هذا التأكيد ذهب ابراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو إذ يقول" الضمة علم الإسناد و دليل أن الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها ويتحدث عنها"[2]،وذهب الأستاذ الدكتور الشريف ميهوبي مذهبا أخر إذ يرى أن الحركة الإعرابية وحدها ليست قادرة على تحديد العناصر الإسنادية في الجملة بل يجب أن نعتمد الجانبين معا المعنوي و الشكلي في تحديدها ، إذ يقول "ينبغي الإنساق وراء الحركة

[1] الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، محمد عبد الرحمان، (ت 739هـ)، ط2، مؤسسة المختار، القاهرة، 1422هـ/2002م، ص 183.

[2] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ط2،دار الكتاب الإسلامي القاهرة، 1992، ص50.

الإعرابية في تحديد وظيفة الكلمة،لأن الجانب الشكلي وحده لأسعفنا في تحديد العناصر الإسنادية في بعض الأنواع من الجمل[1]."

و يقصد بالشكل الموقع والحركة الإعرابية فالإسم الذي يقع في صدر الجملة مثلا،ويكون مرفوعا،لا يمثل دائما العنصر الإسنادي كالمسند إليه أو المسند فقط يكون مفعولا به أو مضاف إليه أو إسما مجرورا ،كما لا يمكن أن يكون الفاعل دائما مرفوعا.

ثانيا:أنواع الإسناد

وقف كل النحاة على نوعين أساسين من الجمل و أصناف بعضهم و نوعين آخرين أطلقوا عليهما(الجمل الظرفية،والجمل الشرطية)وهذا ما سأتناوله لاحقا.وقام تصنيف "ابن هشام للجمل عاى معايير شكلية في الأساس،إذ شعر البلاغيون أيضا بالحاجة الى تصنيف أنواع الكلام،إلا أن تصنيفهم هذا لم يكن قائما في معايير شكلية فحسب،بل حل حاولوا إقامة علاقة نظامية بين الخصائص الشكلية والدلالية لأنواع الكلام،وفي دراستهم لأحوال المسند"ميز بين نوعين من أنواع المسند: مسند فعلي و آخر إسمي[2]."

فإذا ما اختار المتكلم مسندا فعليا ذهبوا إلى أن ذلك يؤكد الجانب الحركي الفعال والمتغير في العلاقة الإسنادية و يرجع هذا إلى أن الأفعال تفيد(التجدد).هذا من جهة و من جهة أخرى ،فإن الأفعال ترتبط بالزمن،ومن تم فإن استعمالها في الكلام يعني نفس الأمور المشار إليها في المسند مرتبطة بمسلسل زمني.

[1] الشريف ميهوبي، المسند إليه والمسند في العربية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية،العدد 6، جامعة باتنة، 2002، ص62.

[2] بوهاس –جيوم– كولوغلي، التراث اللغوي العربي، تر: أ.د.محمد حسن عبد العزيز، ود.كمال شاهين، ط1،دار السلام، القاهرة، 2008، ص183.

اذا ما اختار المتكلم مسندا اسميا فإنه على خلاف ما سبق يتجنب أن يتعلق الإسناد بأي جانب حركي أو زمني[1] ،حيث أن الأسماء تفيد أساسا الثبوت،و للمتكلم كذلك كذلك أن يدخل في اختياره الأساس ظلالا من المعاني،بتضييق مجال الإسناد الإسمي و توسيع مجال الإسناد الفعلي بإستخدام القيود المناسبة.

الإسناد الاسمي يختلف وفقا لتعريف المسند و تنكيره،فعندما يكون المسند منكرا مثل"زيد غني"،فإنه يستحق ما يستحقه مسند إليه (فيفيد الإفراد أو النوعية أو التعظيم أو التحقير...)

أما إذا كان معرفا في مثل"زيد الأمير "فإنه يهدف في هذه الحالة إلى إفادة المخاطب حكما على أمر معلوم له طريق من طرق التعريف بأمر آخر معروف له كذلك .ومن تم فالإسناد حالا يضيف جديدا إلى علم المخاطب،بل الجديد هو أن المسند إليه هو عين المسند.

مما يتعلق بالإسناد الفعلي:قد يكون من المفيد هنا أن نعلم بأن مفعول الفعل المتعدي قد يعد قيدا على المسند إليه.و هذا طبيعي للغاية ،و بخاصة إذا أخذنا في الإعتبار الفرق بين "الطالب يكتب روايات"و"الطالب يكتب الشعر"،حيث عندنا بالفعل نوعان من الكتابة (بل نوعان من الكتاب)نتيجة لتغيير المفعول به فحسب.

وقد أدى هذا المنهج بالبلاغيين إلى التأمل العميق في حال الأفعال المتعدية حين تستخدم و لا يذكر لها مفعول،هذه القضية قد نجد لها تفسيرا في دلائل الإعجاز بأن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية ،و هذه الأفعال قسمين:[2]

الأول:أن يكون للفعل المتعدي مفعول مقصود معلوم،إلا أنه حذف لدليل السياق لقوله تعالى:" وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ..."[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح محمد التنجي، ط3، دار الكتب العربي، بيروت، 1999، ص 174-175.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح محمد التنجي، ط3، دار الكتب العربي، بيروت، 1999، ص 154.

الثاني:ألا يكون الفعل المتعدي مفعول يمكن النصب عليه،نحو:فلان يحل و يعقد و يأمر و ينهى...(أي صار رإليه الحل والعقد والأمر والنهي)و المقصود هنا إثبات المعني في نفسه فعلا للشيء،وأن يخبر بأنه من شأنه ،وهذا هو واقع الحال على سبيل المثال في الآية:" وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "[2].

ينظر الشكل:

الفعل المتعدي	المفعول	التقدير
يسقون	محذوف	أغنائهم(جاء محدودا)
تذوذان	محذوف	أغنائهم(جاء محدودا)
يعلم	محذوف	(جاء متسعا)

وهناك نوع آخر من الإسناد و هو الإسناد الظرفي،حيث يكون المسند عبارة حرفية من(جار و مجرور)أو ظرفا(الزمان و المكان)،وعد البلاغيون هذا النوع من الإسناد إسنادا أشبه ما يكون الإسناد الفعلي،أما في حالة الجمل الشرطية فقد نظر إليها البلاغيون على أنها جمل مركبة يكون الشرط فيها قيدا على الجواب،وجعل التصنيف للإسناد البلاغيون يصلون في خليلهم للنصوص الى درجة عالية من التدقيق و التعقيد.

[1] سورة القصص، الآية: 23 و24.

[2] سورة النور، الآية: 19.

المبحث الثاني:المسند إليه

المطلب الأول:مفهوم المسند إليه لغة و اصطلاحا

مفهومه لغة:من خلال تطرقنا إلى معاجم اللغة العربية فوجدنا أن مفهوم المسند إليه جاء في المعجم الوسيط من مادة (س–ن–د)و هو المحكوم عليه بالمسند و هو ما يقابل المحمول فهو الذي يتحدث عنه و يحكم عليه في قضية ما إثباتا أو نفيا.[1]

أما في القاموس المحيط فالسند محركة ما قابلك من الجبل و علا عن السفح و هو ما إرتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي ،فقد ذكر الزجاج سند في الجبل يستند سنودا:صعد و رقي ،وفي حديث أحد:رأيت النساء يسندن في الجبل أي يُصعدن[2].

و في حديث أبي هريرة :خرج تمامة ابن أتال و فلان متساندين أي متعاونين كأن كل واحد منهما يسند على الأخر و يستعين به وقال خليل :الكلام سند ومسند إليه فالسند كقولك:عبد الله رجل صالح عبد الله سند ورجل صالح مسند إليه.وغيره يقول: مسند ومسند إليه عند محركة :ماء معروف البني سعيد و سنده بالفتح:قلعة بجبال فهذان والسندان بالفتح :جد عبد بن أبي بكر طالب المحدث بن عبد الله بن احمد بن يوسف[3].

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعرفة، القاهرة، ص 350.

[2] القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، ج3، بيروت،1999، ص 156.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، 1402ه/1982م، ص 58.

معنى سند إليه مسنودا:ركن إليه و اعتمد عليه و اتكأ وذنب الناقة فضرب قطائها يمينه و يسره،وفي الجبل و نحوه:رقي و صعد وللخمسين و نحوها:قارب و الشيء سندا:جعل له سنادا أو عمادا:يسند إليه:سند[1].

تعريف المسند إليه اصطلاحا:

فقد عرفنا أن لكل جملة خبرية أو إستائية ركنان هما:

المسند والمسند إليه،وهذا الأخير هو ما لا يستغنى عن المسند يجد منه المتكلم منه بدا وهو الجزء المحكوم عليه كالفاعل و نائب الفاعل في الجملة الفعلية و المبتدأ من الجملة الإسمية و يكون إلا اسما.

اسم ذات،نحو حضر الأستاذ ف(الأستاذ)اسم ذات ومسند إليه اسم معنى ،نحو:انتشر الظلم على البسيطة ف(الظلم) اسم معنى و هو مسند إليه.

و هو المحكوم عليه أو المخبر عنه فالفائدة تكون به أتم،لأن احتمال يتحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة في الإعلام به أقوى ،ومتى كان أقرب كانت أضعف ،وبعده بحسب تخصيص المسند إليه .و المسند كلما ازداد تخصيصا ازداد الحكم بعدا و كلما ازداد الحكم قربا فإن شئت فاعتبر الحكم في قولنا "شيء ما موجود"و في قولنا "فلان بن فلان يحفظ الكتاب" و التخصيص كماله بالتعريف.

حق المسند إليه أن يكون معرفة لأنه محكوم عليه الذي ينبغي أن يكون الحكم معلوما ليكون الحكم مفيدا.

المطلب الثاني:ما ينبغي أن يكون المسند إليه: إذا تطلعنا كتب اللغة العربية نجده كالآتي:

المسند إليه بالإضمار:

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعرفة، القاهرة، ص 356.

المسند إليه ضميرا للأعراض التالية:

- إما لأن المقام مقام المتكلم :كقول(بشاربن البرد)

أنا المرعَّثُ لا أخفى على أحدٍ ذرَّت بي الشمسُ للقاصي وللدَّاني.[1]

- وإما لأن المقام مقام الخطاب،كقوله الحماسية:(أمامة)

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم.[2]

- و إما لأن المقام مقام الغيبة،لكون المسند إليه مذكورا،أو في حكم المذكور لقرينة،كقوله:

من البيض الوجوه بني سنان لو أنك تستضيء بهم أضاؤوا

حكم حلوا من الشرف المعلى و من حسب العشيرة حيث تساؤوا

وقوله تعالى:" عْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ للتَّقْوَى "(المائدة :الآية01).

أي العدل،وقوله تعالى:" وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ "(النساء :الآية11)،أي ولأبوي ميت وأصل الخطاب أن يكون لمعين ،وقد يترك إلى غير معين،كما نقول"فلان لئيم إن أكرمته أهانك،و إن أحسنت إليه أساء إليك"، فلا تريد مخاطبا بعينه،بل تريد،إن أكرم ،و إن أحسن إليه فتخرجه في صورة الخطاب،ليفيد العموم،أي سوء معاملته غير مختص بواحد دون واحد.

و هو في القرآن كثير،كقوله تعالى:" وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ "(السجدة: الآية 12) أخرج في صورة الخطاب بما أريد العموم،للقصد إلى تفظيع حالهم ،و

[1] البيت من الخفيف، وهو ديوان بشار بن برد،طبعة دار الثقافة، ص240.

[2] البيت من الطويل، وهو لمعشوقة ابن الدمينة في ديوانه، ص42، ولأمية امرأته في الأغاني 53/17، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص1381، وبلا نسبة في البيت والتبين 370/3.

أنها تناهت في الظهور حتى امتنع خفاؤها،فلا تختص بها رؤية راء مختص به،بل كل من يتأتى منه رؤية داخل في هذا الخطاب.

وكذلك الأصيل في وضع الضمير ألا يذكر إلا بعد تقدم ما يفسره(المرجعية)وقد يعدل عن هذا الأصل فيقدم الضمير على مرجعه لأغراض كثيرة منها:

* تمكين ما بعد الضمير في نفس السامع لتشويقه إليه كقوله تعالى:"هي النفس ما حملتها تتحمل[1]."

ادعاء أن مرجع الضمير دائم الحضور في الذهن نحو قول الشاعر:

أبت الوصال مخالفة الرقباء وأتتك تحت مدارع الظلماء.[2]

فالضمير هو(الكاف)العائد على المحبوبة الحاضرة في الذهن ويسمى هذا عدولا بـ"الإضمار في مقام الإظهار"،وقد يوضع الظاهر سواء كان علما أم صفة أم اسم إشارة موضع الضمير لأغراض كثيرة منها:

* بعث المهابة في نفس السامع كقول الخليفة :أمير المؤمنين يأمر بكذا عوضا عن:أنا أأمركم بكذا.

* تمكين المعنى في نفس المخاطب نحو قولك:الله ربي ولا أشرك بربي أحد. وتقديره:هو ربي و لا أشرك به أحد.

* الإستعطاف نحو قولك :اللهم عبدك يسألك المغفرة أي أنا أسألك المغفرة و يسمى كل هذا عدولا بـ:"الإظهار في مقام الإظهار".[3]

2) المسند إليه بالعلمية:

[1] الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص 50-51.

[2] البيت من الطويل، وهو لمعشوقة ابن الدمينة في ديوانه، ص 42.

[3] الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص 43-45.

يؤتى بالمسند إليه علما لإحضار معناه في ذهن السامع ابتداء بإسمه لخاص ليمتاز عما عداه، كقوله تعالى:" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " (الإخلاص:الآية1).

وقول الشاعر(المتنخل الهذلي):

أَبو مالِكٍ قاصِرٌ فَقرَهُ عَلى نَفسِهِ وَمِشيعٌ غِناه.[1]

و قوله:(الحارث بن هشام)

الله يعلم ما تركبت قتالهم حتى علو فرسي بأشقر مزيد.[2]

وقد يقصد به أغراض أخرى تناسب المقام أهمها :

- المدح في الألقاب التي تشعر بذلك كقولك في تعظيم المسند إليه: حضر صلاح الدين
- الذم و الاهانة كقولك في الذم المسند غليه : ذهب تأبط شرا و رحل أبو جهل
- التفاؤل كقولك ك جاء سرور أو سعد في دارك
- التشاؤم نحو قولك : فتنة في الدار
- الثناية عن المعنى في يصلح العلم في ذلك المعنى بحسب معناه الأصلي قبل العلمية لقوله تعالى : " تبث يدا ابي لهب و تب " المسند : الآية 1 أي جهنمي

[1] البيت من المتقارب، وهو للمنتخل الهذلي في الغاني، 2/65/23.

[2] البيت من الكامل، وهو المخزومي في المخصص 4/1.

و نحو قولنا : أبو لهب كان من أسند الناس عداوة لرسول الله (فأبو لهب) باعتباره أصل وضعه يدل على لهب النار و هو كناية عن كونه جهنميا كما في قولك : أبو الشر كناية عن كونه شريرا و أبو الخير كناية عن كونه خيرا باعتبار أصل و ضع كل منهما [2]

3) المسند إليه بإشارة :

يؤتي المسند إليه اسم إشارة إذا تعين طريقا لإحضار المشار غليه في ذهن السامع بأن يكون حاضرا محسوسا و لا يعرف المتكلم و السامع اسمه

الخاص ولا معينا أخر لقولك أتبيع لي هذا مشيرا إلى شيء لا تعرف له اسما ولا وصفا و قوله (الخطيئة)

أولئك القوم إن بنوا احسنو إلينا و إن عاهدوا أوفوا و إن عقدوا شدوا [1]

4) المسند إليه بالموصلية:

يؤتي المسند إليه اسم موصول لا يعلم المخاطب من أحواله و اسمه شيء غير الصلة وي تعين بذلك طريقا لإحصار معناه

لقولك ك الذي كان معنا الأمس سافر

إما إذا لم يتعين طريقا لذلك ، فيكون أغراض أخرى منها :

- إما لاستهجان تصريح بالاسم
- و إما لزيادة التقرير نحو قوله تعالى : " و راودته الذي كان في بيتها عن نفسه " (يوسف: الآية 23) فإنه مسوق لتنزيه يوسف

[1]– البيت من الطويل، و هو للخطيئة في ديوانه ص 41 ، ولسان العرب (عقد) (منى) ، و المخصص 164/2، 122/5، 139/15 ، و تهذيب اللغة 197/1

عليه السلام عن الفحشاء، و المذكور أدل عليه من (امرأة العزيز) و غيره

- و غما لتفحيم لقوله تعالى : " فغشيهم من اليم ما غشيهم " (طه:الآية 78) و قول الشاعر: (أبو نواس)

مضى ما بها ما مضى من عقل شاربها و في الزجاجة باق يطلب الباقي [1]

و منه في غير هذا الباب قوله تعالى : " فغشاها ما غشى " (النجم:الآية الآية 54) و بيت الحماسة (الشاعر درير بن الصمة)

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل : أبعد [2]

- و إما لشبيه المخاطب على خطا كقول الآخر : (عبدة بن طيب)
- إن الذين ترونهم إخوانكم يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا [3]

إما للإيماء إلى وجه بناء الخبر نحو قوله تعالى : " إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" (الغافر:الآية60)

- ثم غنه ربما جعل ذريعة غالى التعريض بالتعظيم لشأن الخبر كقول (الفرزدق)

إن الذين سمك السماء بني لنا بيتا دعائمه اعز و أطول [4]

و إما للقصد أن السامع غبي لا يتميز الشيء عنده و غما للقصد إن السامع غبي لا يتميز الشيء عنده لا بالحس ، كقول الفرزدق

أولئك أبائي، فجئني بمثلهم و إذا اجتمعنا يا جرير المجامع [1]

---

[1]– البيت من البسيط ، ونس ايضا لعبد الله بن عباس الربيعي

[2]– البيت من الطويل ، و هو لدريد بن صمة في ديوانه ص 69 ، والشعر و الشعراء ص 755

[3]– البيت من الكامل ، و هو في ديوانه عبدة بن طيب ص 155 ، و المفتاح ص 97

[4]– البيت من الكامل، و هو للفرزدق في ديوانه 155/2 ، الصحبي في فقه اللغة 257

و إما لبيان حاله في القرب، أو البعد، الو التوسط كقولك: هذا زيد و ذلك عمرو و ذاك بشر

و ربما جعل القرب ذريعة إلى التحقير ، كقوله تعالى : " و إذا رآك الذين كفرو إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر إلهتكم "

(الأنبياء : أية 36) و قوله تعالى : " و إذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا " (الفرقان: الآية 41)

و قول عائشة رضي الله عنها لعبد الله بن عمرو بن العاص : "يا عجبا لأبن عمرو هذا " و قو الشاعر: (الهذلول العنبري)

تقول و دقت نخرها بيمينها أبعلي هذا بالرحا المتقاعس [2]

و ربما جعل بعد الذريعة إلى تعظيم، كقوله تعالى : " ألم1 ذالك الكتب" (البقرة:الآيتان 1-2) ذهابا الى بعد درجته و نحوه

" و تلك الجنة أورثتموها " (الزخرف:الآية 72) و لدا قالت فذلكن لمنتني فيه " (يوسف: الآية 32)

لم تقل (فهذا) و هو حاضر، رفعا لمنزلته في الحسن، و تمهيدا للعذر في الافتتان به.

و لذا قوله تعالى: " أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون" (القرة: الآية 5) أفاد اسم الإشارة زيادة الدلالة على المقصود من اختصاص المذكورين قبله باستحقاق الهدى من ربهم و الفلاح.

[1]- البيت من الطويل ، و هو في ديوان الفرزدق 418/11 ، و اساس البلاغة (جمع) ، و الإشارات و التنبيهات 184

[2]- يروى صدر البيت بلفظ " تقول وصلت صدرها بيمينها" و البيت من الطويل، وهو اللهذلول بن كعب الحميري في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص 696

أو لشأن غيره ، نحو قوله تعالى : الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين "
(الأعراف:الآية92)

5) المسنـــد إليه بـأل:

يؤتي بالمسند إليه معروفا بـ(أل العهدية) أو (أل الجنسية) لأعراض بلاغية فتدخل أل العهدية على المسند إليه للإشارة إما للمعهود

بينك و بين مخاطبك ، إذا قال لك قائل : جاءني رجل من قبيلة كذا فتقول ما فعل هذا الرجل ؟ و عليه قوله تعالى : " و ليس الذكر كالأنثى "

(أل عمران:الآية) أي و ليس الذكر الذي طلبت، كالأنثى التي وهبت لها و إما لإرادة النفس الحقيقة، كقولك: الرجل خير من المرأة و الدينار

خير من الدرهم، و منه قول أبو علاء المعزي: و الخيل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء و يخفيها مع الكدر [1]

و عليه من غير هذا الباب قوله تعالى: " وجعلنا من الماء كل شيء حي "
(الأنبياء:الأية30) أي جعلنا مبدأ كل شيء حي هذا الجنس الذي هو الماء روى انه تعالى خلق الملائكة من الريح خلقها من الماء، و الجن من النار خلقها منه ، و آدم من تراب خلقه منه و نحوه " أولئك الذين

ءاتيناهم من الكتاب و الحكم و النبوة" (الأنعام :الآية 89)

و المعروف باللام قد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقته الحقيقة كقولك : ادخل السوق و ليس بينك و بين مخاطبك في السوق

[1]– البيت من البسيط و هو في سر الفصاحة ص 267، و المصباح من 114

المعهود في الخارج و عليه قول الشاعر (عميرة بن جابر) : ولقد أمر على اللئيم يسبني[1]

و هذا يقرب في المعنى من النكرة، و لذلك يقدر "يسبني " و صفا للئيم، لا حالا.

و قد يفيد الاستغراق، و ذلك إذا امتنع حمله على غير الأفراد و على بعضها دون بعض كقوله تعالى : " إن الإنسان لا في خسر 2 إلا الذين آمنوا " (العصر: الآيتان 3-2)

و الاستغراق ضربان:

- حقيقي، كقوله تعالى : " عالم العيب و الشهادة " (الرعد:الآية 9) أي كل غيب و شهادة.
- و عرفي لقولنا: جمع الأمير الصاغة، إذ اجمع الصاغة بلده أو أطراف ملكته فحسب صاغه الدنيا

و استغراق المفرد أشمل من استغراق الجمع ، بدليل ان لا يصدق (لا رجل في الدار) في نفي الجنس إذا كان فيها رجل أو رجلان، و يصدق

(لا رجال في الدار).

المسنـــد إليـــه بالإضافـــة :

يؤتي المسند إليه معروفا بالإضافة إلى شيء من المعارف السابقة لأغرض كثيرة و إن كان بالإضافة فإن لأنه ليس المتكلم إلى إحضاره في ذهن

السامع طريق أخصر منها كقوله (جعفر بن علبة)

هواي مع الركب الثمانين مصعد جنيب، و جثماني بمكة موثق [1]

2- عجز البيت: فمضيت تمت قلت لا يعنيني و البيت من الكامل، و هو لرجل من سلول في الدرر 78/1 ، و لشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات ص 126.

- و إما لإغنائها عن التفصيل متعذر أو مرجوح لجهة، كقوله : (مروان بن أبي حفصة)

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها في غيل خفان أشبال[2]

- و إما لتضمنها تعظيما لشأن المضاف غيه ، كقولك ك عبدي حضر فتعظم شانك ، أو لشان المضاف، كقولك عبد الخليفة ركب ،

فتعظم شان العبد ، أو لشان غيرها كقولك : عبد السلطان عند فلان ، فتعظم شان فلان ، أو تحقيرا نحو : ولد الحجام حضر.

و إما الاعتبار آخر مناسب.

- أو لتعظيم و التهويل أو لتحقير ، أي ارتفاع شانه أو انحطاطه إلى حد لا يمكن معه ان يعرف ، كقوله (ابن أبي الشمط) :

له حاجب عن كل أمر يشينه و ليس له عن طالب العزف حاجب [3]

أي له حاجب أي حاجب، و ليس له حاجب ما.

- أو للتكثير لقولهم كقولهم : إن له بلا، و غن له لغنما ، يريدون الكثرة.

و حمل الزمخشري التنكير في قوله تعالى : "قالوا الفرعون أين لنا الأجرا " (الشعراء: الآية 41) عليه.

---

[1]–البيت من الطويل ، و هو لجعفر بن علبة في معاهد التنصيص 120/1 و بلا شبه في تاج العروس (شعر)

[2]–يروي البيت بلفظ: شربت اطراف البنان الصارم مصور له في غيل خضان أشبل و البيت من الطويل، و هو بلا نسبة في لسان العرب (خفف) و تاج العروس (خفف)

[3]–البيت من الطويل، و هو أدبي الطمحان القيني في ديوان المعاني 128/1 و لإبن السمط في معاهد التنصيص 128/1، و لمروان بن أبي حفصى في الشرح شوهد المعني ص209 ،و بلا نسبة في أمالي القالي 238/1 ، و معنى الليب ص 577.

- أو لتقليل، كقوله تعالى: " و عد الله المؤمنين و المؤمنات بجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و مساكن طيبة في جنات عدن

و رضوان من الله " (التوبة: الآية 72) أي شيء من رضوانه أكبر من ذلك كله، لأن رضاه سبب كل سعادة و فلاح، و من نعم

و إنما تهنأ له كما علم بسخطه تنغصت عليه ، و لم يجدلها لذة و إن عظمت و قد جاء التعظيم و التكثير جميعا كقوله تعالى :" و قد جاء التعظيم و التكثير جميعا كقوله تعالى :" و ن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك " (الفاطر الآية 4) أي رسل دو وعد كثير ، و آيات عظام ، و أعمار

طويلة، و نحو ذلك.

7) المسند إليه بالنداء :

يعرف المسند إليه بالنداء لأغراض كثيرة منها :

- إذ لم يعرف المخاطب عنوان الخاص نحو قولك : يا رجل.
- أو الإشارة إلى علة ما يطلب منه قولك : يا تلميذ أكتب الدرس.

المطلب الثالث: أحوال المسنـــــد إليــه.

من الأحوال التي يكون عليها المسند إليه هي تتمثل في المبتدأ الذي له خبر، و الفاعل و نائبه .....الخ.

1) المبتدأ: إذا تطلعنا كتب اللغة العربية نجد انه اسم مرفوع يذكر غالبا في أول جملة الاسمية لدلالة على أن حكما سينسب كل اسم إليه.

و تتم معه الفائدة من الكلام، و قد عرفه " تسيبويه" بأنه : ابتدئ ليبنى عليه الكلام ..... فالمبتدأ الأول و المبنى ما بعده عليه فهو مسند و مسند إليه [1]

فهو في رأيه كل اسم تبدأ به الجملة الاسمية ليبنى عليه الخبر فها معا مكونات لها و يذهب عبد القادر الجرجاني (471هـ) مذهبا خاصا

في سبب إطلاق تسمية المبتدأ على الاسم الأول في الكلام إذا قال: " إن المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا و لا كان الخبر خبرا لأنه

مذكور بعد المبتدأ بل كان المبتدأ لأنه كان مسند إليه و متبث به المعنى، و الخبر خبرا لأنه مسند و متبث به المعنى " [2]

و في هذا القول يشير الجرجاني إلى أن المبتدأ لم ياخد هذه التسمية لكونه مصدر الجملة الاسمية و لكن من كونه مسند إليه في الكلام

و المتحدث عنه و المبتدأ مرفوع بالابتداء أي: " تعرية الاسم من العوامل اللفظية للإسناد " [3]

فالابتداء هو عامل معنوي لا يذكر لفظا – يجلب الرفع لكل كلمة محكوم عليها بالخبر في اي موقع كان و هو يتحقق في لفظ الأستاذ من قولنا

" الأستاذ في القسم " أو " في القسم الأستاذ" و المبتدأ " اسم مجرد من العوامل اللفظية " [4] أي هو كل اسم مرفوع أو في اول الجملة الاسمية .

من العوامل اللفظية التي تدخل على الكلمة فتؤثر في آخرها بالرفع او النصب أو الجر .

أنواع المبتدأ : ينفسن المبتدئ إلى نوعيــن:

---

[1]–عبد القاهر الجرجاني، دلائل لإعجاز في العلم المعاني ، ص 212

[2]–المرجع نفسه، ص 113.

[3]–محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات الخوية، ص 17

[4]–عباس حسن، النحو الوافي ،ط5 ، مصر ، دار المعارف، الجزء الأول ص 444

أ) الصريــح: و المراد بالصريح ذلك الاسم المصرح به، و الظاهر في لفظه و الذي لا يحتاج إلى تأويل نحو قولنا: (الطالب مجد)

فالطالب: مبتدأ أو هو اسم مصرح به، و لا يحتاج إلى تأويل و هو يتقسم إلى نوعين : نوع " يحتاج إلى خبر حتما" [1] نحو (الصوم جنة)

و الثاني " لا يحتاج إلى خبر، و إنما نحتاج إلى مرفوع بعده يعرب فاعلا أو نائب فاعل " [2] نحو قوله تعالى:" قال أراغب أنت عن آلهتي

يا إبراهيم " (مريم: الآية 46) و نحو : ما ممدوح المهمل في أعماله ، و قد قال عنها ابن النحاس (698هـ) في (التعليقة)

" مبتدأ آن لا أخبار لها" [3] بمعنى أن المرفوع بعدهما إما فاعل أو نائب فاعل أي الفاعل يسد مسد الخبر.

ب)المـــؤول: و هو غير الصريح و المقصود به هو لفظ غير مصرح به و إنما يقعر و يؤول تأويلات عن الجملة نحو :" أن التذاكر أنفع لك" فعبارة (أن التذاكر) مبتدأ و التقدير :" مذاكرتك انفع لك" و نحو قوله تعالى " و أن تصوموا خير لكم " (البقرة:184)

ت)فالجملة " أن تصوموا" مبتدأ أو (خير) خبره و تقدير : (صومكم أو صيامكم خير لكم)

[1]– عباس حسن، النحو الوافي ، ط5 ، مصر، دار المعارف ، الجزء الاول، ص 445.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم ، بحر المرجان العراق 1982، دار الرشيد،ج1 ، ص 446.

[3]– د.جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي،الأشباه و النظائر، ط1، بيروت، 2001، دار الكتاب العلمية، ص46.

أقســـــام المبتدأ : من خلال ملاحظتنا للتعارف السابقة و الامثلة نلاحظ أن المبتدأ أقسمان : (مبتدأ له خبر – مبتدأ له فاعل السند ومسند الخبر) .

فالمبتدأ الذي له خبر نحو : زيد قائم فأما المبتدأ الذي له فاعل سد مسد الخبر ، فهو كل وصف اعتمد على نفي أو استفهام نحو : أقام زيد ؟ ماقام زيد فقائم في الجملتين السابقتين وصف مشتق (فاعل) وهو مبتدأ مرفوع و (زيد) فاعل الاسم الفاعل سد مسد الخبر وقد سبق المبتدأ في الجملة الاولى الاستفهام وفي الثانية سبق بحرف النفي [1]

- مواضيع تقديم المبتدأ:

نحن نعرف أن المبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة لكي نحكم عليه بحكم ما وهو المسند اليه وأساس الجملة الذي يدور حوله الحديث كما يمكن القول أنه يجوز أن يتقدم المبتدأ أو يتأخر ادا سلم التركيب وسلم المعنى المراد ولكن في اللغة استعمالات التي يجب ان يبدأ فيها بذكر المبتدأ يتلوه الخبر وهي التي تسمى مواضع تقديم المبتدأ أو جوابا على الخبر [2] والتي هي تتمثل في ستة مواضيع :

1-ادا كان المبتدأ من أسماء الصدارة وهي الاسماء التي تأتي في صدر الكلام اي بدايته فلا يصح تأخيرها وهده الاسماء هي :

- أسماء الاستفهام نحو : من جاء ؟ [3]
- أسماء الشرط نحو : من يجتهد ينجح ؟ من يتق الله يفلح .
- ما التعجبية، وكم الخبرية نحو : ما أحسن الفضيلة ! كم كتاب عندك .
- و الموصول الذي اقترن خبره بإلغاء نحو: (الذي يجيب فله جائزة) .

---

[1] – أبو الفضل أحمد بن محمد النسابوري (الميداني)، مجمع الأمثال، بيروت، دار مكتبة الحياة، ج1، ص 177.

[2] –ابن يعيش، شرح المفصل للزمخرشي، ج1، ص 225.

[3] – أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عمان الحريري، شرح ملحة الإعراي، تج: أحمد محمد قاسم، ط1، دمشق، 2005، دار الكللم الطيب، ص 143.

2-أن يكون الخبر و المبتدأ جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو: (الحق يعلو) ، (الجامعات تنفق اموالا طائلة على البحث العلمي)[1]

3-ان يكون كل من المبتدأ و الخبر معرفة او ناكرة (متساويين في التعريف او التنكير) ، و ليس هناك قرينة بحيث يصلح كل منهما ان يكون مبتدأ[2] نحو : وطني الجزائر ، الجزائر وطني.

4-ان يكون المبتدأ محصورا في الخبر ، و ذلك بان يقترن الخبر بإلا لفظا نحو : (و ما محمد إلا رسول). او معنى نحو : (إنما انت نذير)

5-إذا كان الخبر جملة طلبيه ، نحو : (القرية لا تهجرها) [3]

مواضع حذف المبتدأ وجوبا:

نلاحظ من خلال تطرقنا للأمثلة السابقة انه يجب ان يحذف المبتدأ في اربعة مواضيع هي :

1) إذا كان خبره مخصوص نعم و بئس مؤخرا عنهما ، نحو : نعم الفاتح صلاح الدين [4].

و بئس الرجل عمرو فإصلاح الدين و عمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبا و التقدير : هو صلاح الدين اي الممدوح و هو عمرو اي المدموم عمرو

2) إذا كان خبره نعتا مقطوعا للمدح او الذم او الترحم ، نحو فبي المدح (اقتد بعمر العدل) و في الذم نحو : مررت بزيد اللئيم أو في الترحم

[1]-ينظر السيوطي، الأسباب والنظائر في النحو، ط1، بيروت، 2001، دار الكتب العلمية، ج2، ص 48.

[2]- المرجع نفسه، ج2، ص 47.

[3]-ينظر عبد الرحمان المكودي، حاشية ابن حمدون، ط2، بيروت، 2001، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 142.

[4]-ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، ج1، ص 40.

نحو : مررت بزيد المسكين (العادل،اللئيم المسكين برفع كل منها خبر لمبتدأ محذوف و التقدير هو العادل هو اللئيم هو المسكين فحذف المبتدأ وجوبا [1]

3) إذا كان خبره مشعرا بالقسم ، نحو (في ذمة لأخلعن رداء الكسل) و التقدير : في ذمتي يمين او قسم و غنما وجد حذف المبتدأ هما بدلالة الجواب عليه و سد مسده لكونه واجب التاخير [2]

4) إذا كان خبره مصدر نائبا عن فعله ، نحو : صبر جميل و التقدير : صبر جميل – صبري : مبتدا – و صبر جميل خبره ، تم حذف المبتدأ الذي هو صبري وجوبا

5) إذا كطان الاسم مرفوعا بعد لا سيما نحو : لا سيما زيد (برفع زيد) يجب حذف المبتدا او هذا بيانه :

لا : نافية للجنس

سي : اسمها منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة و هو مضاف

ما : إسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مصاف اليه .

زيد : خبر مبتدأ محذوف وجوبا (و التقدير لا سي الذي هو زيد ، و الجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصوف)

ثانـــــيا : الفاعـــل :

نحن نعرف في الحقيقة ان الاسم مرفوع دائما ياتي بعد الفعل التام مباشرة و احيانا بعد الفعل و المفعول به ، و هو يذل على من فعل الفعل ، و هو المسند إليه بعد الفعل التام المعلوم أو شبه الفعل المعلوم ، و من ذلك إشارة " إبراهيم بركات " إليه بقوله : " الفاعل ما اسند اليه فعل تام مقدم مفرغ" [1]

[1]– ينظر، الزمخشري، المفصل في علوم اللغة، ط1، بيروت، 1990، دار إحياء العلوم، ص 24

[2]ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، ج2، ص 7.

نحو قولنا : دخل الاستاذ ، او قولنا : كتب الطالب الدرس فمهما اختلفت الصور الموجودة عليها من النفي ، و ايجاب و مستقبل و استفهام ، و ما دام مقدم عليه فعل ، نحو: قام زيد ، هل يقوم زيد ؟ سيقوم زيد، ما قام زيد ففي جميع هذه الصور (زيد) فاعل من حيث ان الفعل المسند إليه ، و مقدم عليه [2]

و يعرف الفاعل بكونه الاسم الذي وقع منه الفعل ، نحو قولنا : (دخل الطالب) فغن الدخول مسند غلى الطالب على انه واقع منه، فهو فاعل الدخول او الفاعل الذي لم يقم بالفعل و الذي يسمى (بالفاعل المجازي) كما انه لا يحدث الحدث في حقيقة الامر و إنما ينسب إليه ، و المبرد أن " الفاعل و الفعل بمنزلة الإبتداء و الخبر ، إذا قلت : قام زيد ، فهو منزلة قولك : القائم زيد "[3] ، فهو من خلال ذلك يبين ان الفاعل مع فعله تركيب اسنادي على نفس الدرجة من الخبرية التي يؤديها التركيب الاسنادي المتكون من المبتدأ و خبره

أحوال الفاعـل: ذكرنا ان الفاعل يجب ان يكون اسما ، و هو يرد في صور عنهما الأستاذ صالح بالعيد في كون الفاعل إما :

- اسما ظاهرا ، نحو : انتصر الحق.
- مصدرا مؤولا ، نحو : سرني ان تستقر الاسعار.
- ضميرا متصلا ، نحو: دخلت (التاء المحركة) ، دخل (ألف الاثنين ، دخلنا (نون الجماعة) دخلنا (نون النسوة) تدخلين (ياء المخاطبة) يدخلون(واو الجماعة)
- ضميرا منفصلا بعد حصر النفي ، ضميرا منفصلا نحو : ما قام إلا أنا [4]

---

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص107.

[2] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المقتضب، تح: حسن محمد، ط1، بيروت، 1999، دار الكتب العلمية، ج1، ص 55.

[3] ينظر، صالح بلعيد، التراكيب النحوية ودلالتها في السياقات الكلامية والأحوال المرتبطة بها عند افمام الجرجاني، ص 117.

[4] ينظر، الزمخرشي، المفصل في علوم اللغة، ط1، بيروت، 1990، دار إحياء العلوم، ص24

- ضميرا مستمرا وجوبا مع المضارع والامر المسندين للمفرد المخاطب نحو : تقوم ، قم ، والمضارع والأمر المسندين للمفرد المخاطب

نحو: تقوم ، قم ، والمضارع المسند للفرد المتكلم والجمع المتكلم نحو : أقوم ، نقوم ومع اسم الفعل المسند للمتكلم ، نحو : أف بمعنى أتضجر ، أو المسند للمخاطب نحو : صه بمعنى اسكت ، كما يستر الفاعل في صيغة مأ أفعله . ومع الأفعال (خلا–عدا– حاشا)[1]

- ضمير مستتر جوازا مع الماضي والمضارع المسندين للمفرد الغائب والمفرد الغائبة ، نحو : قام يقوم وقامت ، تقوم

وقد تطرق إلى أحوال الفاعل " إبراهيم بركات " ، وعدد صوره الاسمية كما يلي :[2]

1) الاسم الصريح الظاهر نحو : اجتهد الطالب ، حيث (الطالب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
2) اسم الاشارة ، نحو : أقبل هذا إلينا حيث (هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع فعل
3) الإسم الموصول : نحو: إشتهد الذي لمناه ، حيث (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع الفاعل
4) الضمير نحو : احترمنا الملتزمين ، حيث صمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع الفاعل و نحو : محمد يجتهد في دروسه ، ففاعل (يجتهد) صمير مستتر تقديره : هـو

حذف الفاعـــــل:

[1] ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، ج2، ص 7.

[2] ينظر محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، بيروت، دار النهضة العربية، ص 285.

إذا اتبعنا الأمثلة السابقة نلاحظ أن الفاعل يحذف في حالة واحدة كما يرى " محمود مطرجي " و التي تتمثل في اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع المسنود إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: يقومن[1]

و (يقومن) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة للإلتقاء الأمثال (يقومونن) و الواو المحذوفة صمير متصل في محل رفع فاعل و نون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، و عند

" ابن هشام الأنصاري " "يطرد حذفه في المواضيع أربعة" و التي تتمثل في ما يلي : [2]

الأولى : في نحو قولنا : ما قام الا هند ، فما بعد (إلا) ليس فاعلا في الحقيقة بل هو بدل عن فاعل مقدر قبل (إلا) و التقدير : ما قام احد إلا هند .

الثاني : فاعل مصدر ، نحو قوله تعالى : " أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة " (البلد:الآية 14-15) و التقدير : أو إطعامه يتيما.

الثالث: في نحو قوله تعالى : "و قصي الامر " (هود:الآية44) و التقدير : و قصي الله الأمر.

الرابع : فاعل افعل في التعجب إذا دل عليه مقدم ، نحو قوله تعالي : "أسمع بهم و أبصرهم يو يأتوننا " (مريم:الآية38) أي : و أبصرهم، بحذف (بهم) في الثانية لدلالة الاولى عليه .

ثالـــــــــثا : نائـــــب الفاعـل:

[1] ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ص 185.

[2] محمد سليمان ياقوت، المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيقي في القرآن الكريم، ط1، الإسكندرية، 1989، دار المعرفة الجامعية، ص 20.

إن هذا المصطلح (نائب فاعل) و رد في كتب النحويين بتسميات مختلفة أو عبارات تدل عليه نذكرها كما عددها " محمود سليمات ياقوت " (قام مقام الفاعل– اسما لم يسم فاعله– الفاعل– المفعول به – الذي لم يسمي

من فعل به– مفعول لم يسمى فاعله – الإسم الذي يقوم مقام الفاعل – القائم مقام الفاعل – نائب الفاعل) [1]

هو "المسند إليه بعد الفعل المجهول او شبه ، نحو : يكرم المجتهد ، المحمود خلقه ممدوح " [2] و المقصود بالفعل المجهول هو ان الفعل تتغير صيغته بعد حذف فاعله لأغراض لفظية أو معنوية

" ليعلم بذلك أنه ليس بفعل الفاعل" [3] فالماضي يضم أوله و يكسر ما قبل اخره نحو : كتب الطالب المحاضرة = كتبت المحاضرة ، و المضارع يضم أوله و يفتح ما قبل آخره ، نحو : يحصد الفلاح الزرع = يحصد الزرع

- كما ان النائب الفاعل بالضمة إذا كان : مفردا – جمع تكسير – جمع مؤنث السالما.
- يرفع نائب الفاعل و علامة رفعه الالف غذا كان مثنى ، نحو :كرم الطالبان، فالطالبان نائب فاعل و علامة رفعه الالف لانه مثنى .
- يرفع نائب الفاعل و علامة رفعه الواو إذا كان جمع مذكر سالما نحو : جحر المحتلون.
- في حالة حذف الفاعل من الجملة يصبح المفعول به نائبا للفاعل

[1] مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية، ص 355.

[2] أبو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، شرح ملحة الإعراب، ص 163.

[3] محمد سليمان ياقوت، المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيقي في القرآن الكريم، ط1، الإسكندرية، 1989، دار المعرفة الجامعية، ص 38.

- إذا كان الفعل متعديا لأكثر من مفعول ثم بنى للمجهول ناب المفعول الأول مناب الفاعل و بقي ما عداه منصوبا مثل : يظن خالد القطار متاخرا ، فتصبح الجملة يظن القطار متاخرا [1]

أنواع نائب الفاعل : الاوجه التي ياتي عليها نائب الفاعل تماما هي الأوجه التي عليها الفاعل [2]

1) الاسم الصريح : نحو : قلرأ الكتاب فـ (الكتاب) نائب فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة.
2) المصدر المؤول: نحو: علم انك ناجح ، فالمصدر أول من أن معمولها (انك ناجح) نائب فاعل ، و التقدير : علم نجاحك
3) يأتي ضميرا مستترا بارزا : نحو: أخبر ان القطار قادم ، فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و أصله مفعول به أول و المصدر المؤول من ان اسمها و خبرها في محل نصب مفعول به ثاني على

تقديره : أخبر (هو) قدوم القطار .

و نحو : يمنحون جوائز كثيرة ، فـ (يمنحون) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون و الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

4) يأتي جملة غير مصدرة بحرف مصدري : نحو: قبل الحياة الفانية فـ (الحياة الفانية) جملة اسمية مكونة او خبر و هي في محل رفع نائب فاعل.
5) بأتي مسبوقا بحرف جر زائد : نحو : ما عقب من أحد ، أحد: مجرور لفظا مرفوع محلا على انه نائب للفاعل عوقب .

[1] ينظر: ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، ج2، ص 30.

[2] بديع علي محمد عوض الله، أضواء في النحو والصرف، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط01، 2011، ص 115.

6) يأتي نائب الفاعل اسم إشارة أو اسم موصول : نحو: حمل الذي سقط جريحا و ضرب هذا السارق ، مكل من (الذي ، هذا) اسم وصول و إسم إشارة على الترتيب في محل رفع النائب فاعل[1]

- أقسام نائب الفاعل : نائب الفاعل كالفاعل ، ثلاثة أقسام :[2]
- صريح ، نحو: يحب المجتهد .
- و الضمير غما متصل كالتاء مثل : (أكرمت) و إما منفصل نحو : (ما يكرم إلا انا)
- المؤول نحو: يحمد أن يجتهدو و التاويل (يحمد اجتهادكم)
- الأشياء التي تنوب عن نائب الفاعل :

1-المفعول به نحو: يكرم المجتهد

2-المجرور بحرف الجر نحو: نظر في الأمر

3-الظرف المتصرف المختص نحو: مشى يوم كامل ، و صيام رمضان

4-المصدر المتصرف المختص نحو: احتفل احتفال عظيم.

المطلب الرابع : ذكر و حذف و تقديم و تأخير المسند إليه.

من خلال تطرقنا غلى المفاهيم السابقة للمسند إليه في كتب اللغة العربية نلاحظ ان المسند إليه يمكن ان يذكر أو يحذف و أن يتقدم أو يتاخر.

أ- ذكر المسند إليه :

[1] قواعد اللغة العربية للصف التاسع، وزارة التربية والتعليم إدارة مناهج والكتب المدرسية، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 129.

[2] محمد علي عتيلي، البيان في النحو والصرف، دراسة شاملة بسيطة، عمان، 2005، ص 225.

من خلال ملاحظتنا للامثلة السابقة نلاحظ أن الأصل في المسند إليه أن يذكر في الكلام و لا ينبغي العدول عنه إلا بقرائن حالية أو لفظية ترجح الحذف ، و كل

لفظ ذال على معنى في الكلام خليق خليق لذكر لتادية المعنى المراد به و إلا كان الكلام معنى منها

و قد يترجح الذكر بمرجحات مع وجود قرينة تمكن من حذف و هي :

- زيادة التقرير و الإيضاح للسامع كقوله تعالى : " أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون " ففي التكرير اسم الإشارة (أولئك)

زيادة التقرير و ايضاح شبيها على أنهم كما ثبت لهم الأثرة و الميزة بالهدى ففي ثانية لهم لهم بالفلاح أيضا.[1]

- قلة الثقة بالقرينة لضعفها او ضعف فهم السامع نحو قولك: سعد نعم الزعيم إذا سبق لك ذكر سعد و طال عهد السامع به أو ذكر معه كلام في شان غيره.[2]
- الرد على المخاطب نحو قولك : الله واحد ردا على من قال : ثالث ثلاثة .
- الرد على المخاطب بذكره نحو قولك : الله ربي الله حسبي و قول الشاعر : الحب ان تصعد فوق الذرى و الحب ان نهب تحت الثرى.

التعريض بغباوة السامع نحو قولك: محمد نبينا في جواب من قال: من نبيكم ؟ تعريضا بالسامع الذي لو كان ذكيا لما سأل عن نبينا و هو المسند، و لذلك

استوجب ذكر اجزاء الحملة إعلاما بأن مثل هذا السائل غبي لا يكفي معه غلا التنصيص لعدم فهمه بالقرائن الواضحة.

---

[1] محمد عبد الرحيم عدس، الواضح في قواعد النحو والصرف، ط1، 1991، ص 153-154.

[2] يوسف عطا الطريفي، الموسوعة المختارة في النحو والصرف والبلاغة والعروض، ط2، دار الإسراء ، 2009، ص 119-120.

- التسجيل على السامع حتى لا يأتي له الإنكار كقول القاضي لشاهد: هل أقرن يد هذا بأن عليه لمحمد كذا ؟ فيقول الشاهد: نعم زيد هذا أقر بان غليه لمحمد كذا بذكر المسند لئلا يجد المشهود عليه سبيلا إلى الإنكار فيقول: إن الشاهد قد أشار غلى غيري.
- التعجب إذا كان الحكم غريبا نحو قولك: علي يقاوم الأسد في جواب من قال: هل علي قاوم الأسد ؟
- التعظيم نحو قولك : حضر سيف الدولة في جواب من قال : هل حضر الامير ؟
- الإهـــانة نحو قولك : السارق قادم في جواب من قال : هل حضر السارق ؟ [1]

ب) المسنـــد إليـــه:

إذا تأملنا كتب اللغة العربية نجد ان في الحذف خلاف الأصل و يكون بمجرد اختصار و احتراز من العبث بناء على وجود قرينة تدل على المحذوف و هو قسمان :[2]

1-قسم يظهر في المحذوف عند الإعراب كقولهم : أهلا و سهلا ، فإن نصبها يدل على الناصب محذوف يقدر بنحو : جئت أهلا و نزلت مكانا سهلا .

2-و قسم لا يظهر فيه المحذوف عند الإعراب و إنما تعلم مكانه إذا انت تصفحت المعنى و وجدته لا يتم إلا بمراعاته نحو قولك : يعطي و يمنح أي يعطي من يشاء و يمنع من يشاء ، فلو انت أظهرت المسند غليه المحذوف زالت البهجة و ضاع ذلك الرونق.

و من دواعي الحذف إذا دلت عليه قرينة و تعلق بتركه أحد الاغراض الآتية : [3]

[1] قواعد اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، إدارة المناهج والكتب المدرسية، عمان ، الأردن، ط1، 1999، ص 125.

[2] أحمد محمد متولي، تسيير النحو والصرف، ط1، 1429، 2008، ص145.

[3] الإحاطة في علوم البلاغة، عبد اللطيف شريفي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص 60-61.

1. ظهور بدلالة القرائن عليه كوقوع المبتدأ بعد قول نحو قوله تعالى : " فأقبلت امراته في ضرة ، فصكت وجهها و قالت عجوز عقيم " أي انا عجوز عقيم
2. إخفاء الامر عن عير المخاطب نحو قولك : أقبل و أنت تريد عليا مثلا
3. تيسير الإنكار عند الحاجة إلى الإنكار كان تجد مواقف يصرح فيها المتكلم بذكر شيء ثم تدعوه اعتبارات خاصة إلى جحده و إنكاره ، فمثلا قد يذكر شخص بعينه في معرض الحديث عن الكرم و الكرماء فيبدي فيه احد الحاضرين رأيه قائلا : بخيل شحيح يريد : زيد بخيل شحيح) و لو سبق ان قال : زيد أو هو لقامت عليه البينة بهذا التصريح و لم يستطع الإنكار.
4. الحذر من فوات فرصة سانحة كقول منبه الصياد : غزال أي هذا الغزال .
5. اختبار تنبه السامع له عند القرينة أو مقدار تنبه نحو قولك : نوره مستفاد من نور الشمس أي القمر .
6. ضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب تضجر و توجع و تقدير الكلام نحو : الفقيد حبيبي.
7. المحافظة على السجع كقول القائل : من قامت سريرته خمدت (سريته) فلم يقل حمد الناس – هو المسند إليه – سريته للمحافظة على السجع الملتزم و رفع الثانية (سيرته)[1]
8. المحافظة على الوزن و القافية.
9. كون المسند إليه معينا معلوما حقيقة نحو قوله تعالى : " عالم الغيب و الشهادة " أي الله عالم الغيب أو معلوما إدعاء نحو قولك : و هاب الألوف اي (فلان) المشهور بكرمه .
10. اتباع الاستعمال الوارد على تركه نحو قولك : رميته من غير رام ، أي هذه الرمية.

[1] أضواء في النحو والصرف، بديع علي محمد عوض الله، دار يافا العلمية، ط1، 2011، ص 132-135.

تقديـــــــــــــم المسند إليه :

إننا نلاحظ إما ان مرتبة المسند إليه هي التقديم لان مدلوله هو الذي يخطر أولا في الذهن باعتباره المحكوم عليه و المحكوم عليه السابق للحكم اصلا و يستحق التقديم وضعا .

و من المسلم به ان الكلام يتألف من كلمات أو اجزاء لا يمكن نطقها دفعة واحدة و إنما لابد تقديم بعضها و تأخير بعضها الاخر و عليه فإن التقديم جزء من الكلام او تأخيره

لا يرد اعتباريا في النظم أو التأليف و لكنه يكون عملا مقصودا نقتضيه أغراض بلاغية شتى أهمها:[1]

1. تعجيل المسرة لقولك : العفو عنك صدر به الامر
2. تعجيل المساءة نحو قولك : القصاص حكم به القاضي
3. التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم مشعرا بغرابة كقول الشاعر: " ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى و واسحق الظهر"

قد المسند إليه (ثلاثة) لأنه فيه ما شوق النفس إلى خبر لاتصاله.

بما يدعو الى الاستغراب و العجب و هو قوله : (تشرق الدنيا بهجتها) فإن اشراق الدنيا بأسرها شوق النفس أن تعرف هذه الاشياء الثلاثة ، و إذا عرفت النفس

ذلك تمكن الخبر المتأخر فيها و استقر [2]

- التلذذ كقولك: ليلى وصلت و سلمى هجرت
- التبرك نحو قولك : اسم الله اهتديت به
- إفادة التخصيص قطعا إذا كان المسند إليه مسبوقا بنفي و المسند فعلا نحو قولك : " ما انا قلت هذا " أي لم اقله و هو مقول لغيري فأنت تنفي وقوعى المقول منك

[1] الإحاطة في علوم البلاغة، عبد اللطيف شريفي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص 66.
[2] ينظر ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ص 191.

ولكنك لا تنفي و وقوعه مع غيرك و لهذا لا يصح ان يقال : ما انا قلت هذا ولا غيري لأن مفهوم (ما أنا قلت) أنه مقول للغير (ولا غيري) أنه غير مقول للغير فيحصل بذلك التناقض سلبا و ايجابا.[1]

- و إذا لم يسبق المسند إليه نفي كان تقديمه محتملا لتخصيص الحكم به أو تقويته إذا كان إذا كان المسند فعلا نحو قولك: "أنت لا تبخل" و قولك: هو يهب الألوف لإسناد الفعل إلى ضمير المخاطب في المثال الثاني.

تأخيـــــــــــر المسند إليــه:

يؤخر المسند إليه إن اقتضى المقام تقديم المسند ، و يتقدم المسند لأغراض الآتية : [2]

1-الصدارة في الكلام كأن يكون المسند عاملا نحو قولك : قام علي أو في موضع الاستفهام في قولك : أين الطريق ؟

2-التخصيص بالمسند إليه و الشبيه من اول الامر على أنه خبر لا نعت كقول " حسان " في مدح النبي المصطفى فيه.

فلو قال : همم له لتوهم منذ البداية أن (له) نعت و ان الخبر سيذكر فيما بعد و ذلك لان حاجة النكرة إلى النعت اشد من حاجتها إلى خبر و من ذلك قوله تعالى : "ولكم في الارض مستقر و متاع إلى حين " فقد قدم المسند (لكم) على المسند إليه (مستقر) للتنبيه ابتدأ على ان السند خبر لا نعت.[3]

- التشويق للمتأخر إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره كقول لأبي العلاء :

---

[1] أحمد عبد الفتاح المكروي الزهر، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، الدار البيضاء، المغرب، 1998، دار المعرفة، ص 99.

[2] أبو عبد الله الحسيني (ابن خالوية)، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تح: محمد ابراهيم سليم عين مليلة، الجزائر، دار الهمة، ص 162.

[3] الزمخشري، الكشاف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ج1، ص 334.

وكالنار الحياة فمن رماد او آخرها و أولها دخان.

فقوله (كالنار) مما يدفع النفس الى التشوق لمعرفة هذا الذي يشبه النار اي الحياة.

- التفاؤل نحو قولنا : للمريض " في العافية أنت " رغبة في اسماع المخاطب ما يستره و يتفاءل به.[1]
- إفادة قصر المسند إليه على المسند نحو قولنا : " لكم دينكم و لنا ديننا " أي مقصور عليكم و ديننا مقصور علينا
- المساءة نكادية بالمخاطب لقول المتنبي :

و من نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

- تعجيل المسرة للمخاطب أو التعجب أو التعظيم أو المدح ، أو الذم او الترحم أو الدعاء نحو : لله دراء، و عظيم انت يا الله، و نعم الزعيم سعد، و بئس الرجل خليل، و فقير أبوك، و مبارك وصولك بالسلامة.

[1] ينظر ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ص 191.

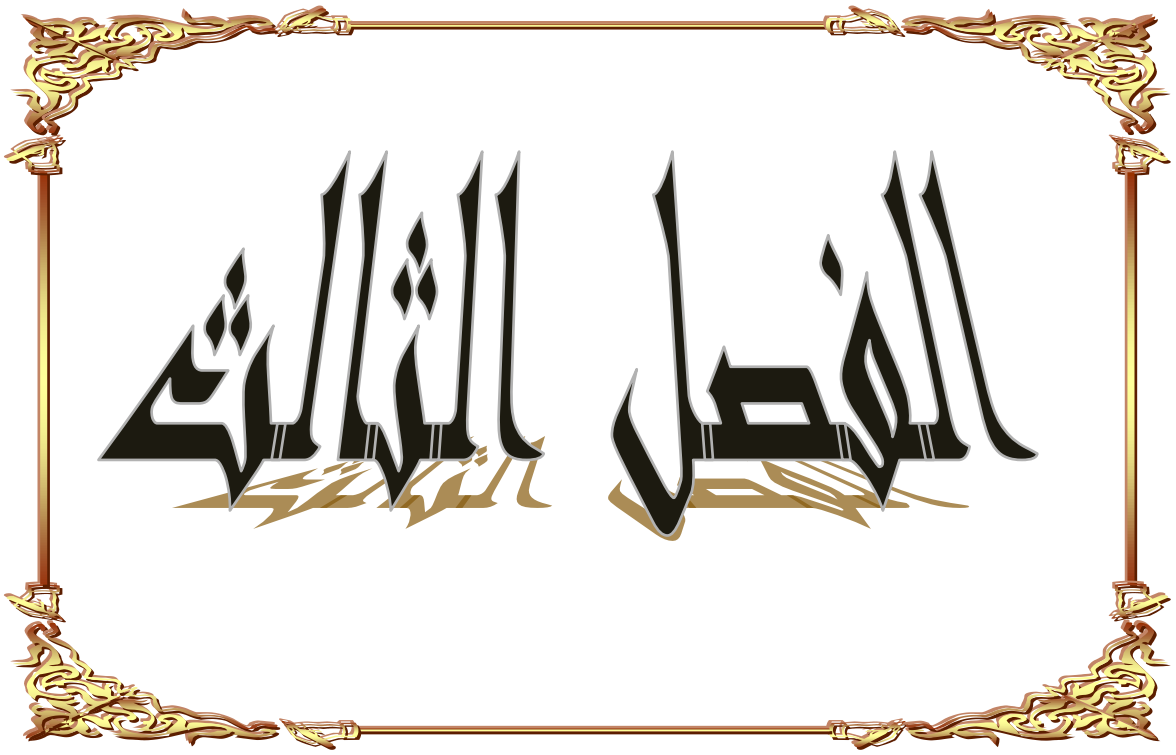
الفصل الثالث

المطلب الأول: قصيدة

1- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

2- فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

3- وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

4- لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ

5- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

6- هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

7- وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِدِ أَبْسَلُ

8- وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

9- وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

10- وَإِنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

11- ثَلاَثَةُ أَصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

12- هَتُوفٌ مِنَ المُلْسَ المُتُونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ

13- إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأَنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ

14- وَأَغْدو خَمِيصَ البَطْنِ لا يَسْتَفِزُّنِي إلى الزَادِ حِرْصٌ أو فُؤادٌ مُوَكَّلُ

15- وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ

16- ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

17- وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

18- ولا خَالِفٍ داريَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ

19- وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ

20- وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هوْجَلُ

21- إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

22- أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ

23- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

24- ولولا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ به إلاّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

25- وَلكِنّ نَفْساً مُرَّةً لا تُقِيمُ بي على الذامِ إلاَّ رَيْثَما أَتَحَوَّلُ

26- وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

27- وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَائِفَ أطْحَلُ

28- غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ

29- فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

30- مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنَّها قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

31- أوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

32- مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ

33- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

34- وأغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

35- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلِلْصَبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أجْمَلُ

36- وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

37- وَتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ

38- هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

39- فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

40- كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

41- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إلَيْهِ فَضَمَّهَا كما ضَمَّ أذْوَادَ الأصَارِيمِ مَنْهَلُ

42- فَغَبَّ غِشَاشَاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

43- وآلَفُ وَجْهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

44- وَأعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

45- فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أطْوَلُ

46- طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لأيِّها حُمَّ أوَّلُ

47- تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثَاثَاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

48- وإلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أثْقَلُ

49- إذا وَرَدَتْ أصْدَرْتُها ثمّ إنّها تَثُوبُ فَتَأتي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

50- فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيَاً على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ

51- فإنّي لَمَولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ

52- وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأَغْنَى وإنَّما يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

53- فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أتَخَيَّلُ

54- ولا تَزْدَهِي الأجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى سَؤُولاً بأعْقَاب الأقَاويلِ أُنْمِلُ

55- وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها وَأقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

56- دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفكَلُ

57- فأيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأيْتَمْتُ إلْدَةً وَعُدْتُ كما أبْدَأْتُ واللَّيْلُ أليَلُ

58- وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

59- فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا: أذِئْبٌ عَسَّ أمْ عَسَّ فُرْعُلُ

60- فَلَمْ يَكُ إلاَّ نَبْأةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ

61- فَإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأبْرَحُ طارِقاً وإنْ يَكُ إنْساً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ

62- وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

63- نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ ولا سِتْرَ إلاَّ الأتْحَمِيُّ المُرَعْبَل

64- وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ

65- بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ

66- وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

67- فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِيَاً عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَارَاً وَأمْثُلُ

68- تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

69- ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

المطلب الثاني: التعريف بصاحب اللامية

صاحب اللامية اسمه ثابت بن أوس بن الأزد بن الغوث أسرته بنو شبابة بن فهم بن عمو بن قيس بن عيلان الملقب بالشنفرى، حيث ورد على لسان يوسف خلف في كتابه الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: « أنه كان من الإواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد وأن أباه كان في موضع من أهله ولكنه كان في قلة، وأن أمه كانت سبية ». والواقع أن البحث في أصل الشنفرى ونسبته مسألتان غامضتان لأن رواة الأخبار لم يذكروا شيئا ذا قيمة عن أسرة الشنفرى، ولا عن أبيه ولا أمه.

وقد ذهب اللغويون في تفسير هذا اللفظ (الشنفرى) بفتح الشين وآخره ألف مقصورة مذهبين: فمنهم من يرى بأنه (عظيم الشفتين) وأما من كتبوا تراجم الشعراء فقد كادوا يجمعون على أن الشنفرى لقب لهذا الشاعر، ومرد ذلك إلى تفسيرين اثنين أيضا:

الأول: يشير إلى عظم الشفتين.

والثاني: إلى حدة مزاجه.

فمن يكون هذا الشاعر؟ وأين عاش ؟ وكيف كانت أيام حياته؟

كما ذكر قبلا آن سيرته غامضة، و زمان ولادته مبهم، و مكان وجوده غير معروف بدقة، ولا يتبن الدارس فيه إلا بصيصا من خلال شراح قصيدته، فيقول بعضهم أنه نشأ في قومه الأزد، ثم أغاضوه فهجر هم ؛ وقال آخرون أنه كان مستعبدا لبني سلمان، فنشأ فيهم يطلب النجاة، ثم ابتعد عنهم مضمر الهم الشر، مقسما أن يقتل منهم مئة رجل ثأرا لكرامته، وهذا ما أورده عنه أبو فرج الأصفهاني في كتابه)الأغاني (حيث قال: « أما إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مئة بما استعبدتموني». وفي رواية ثالثة أن الأزد قتلت الحارث بن السائب الفهمي، فأبوا أن يقروا ويعترفوا بقتلها، ثم اعترف رجل منهم يقال لهم حرام بن جابر، فلما تر عرع الشنفرى جعل يغير على الأزد مع فهم.

ومهما يكن من أمر فإن الشنفرى لسبب من الأسباب فقد اتزانه الاجتماعي مع قبيلة الأزد، ثم انتقل إلى قبيلة فهم واتصل هناك بتأبط شرا فلقنه دروس الصعلكة الأولى حتى صار لا يقاوم بأسه، ورأى الشنفرى أن فرصة الانتقام من قبيلة الأزد قد سنحت له، فصب عليها معظم غزواته وأي ما كانت الأسباب لهذا الحقد الذي ملأً نفس الشنفرى مع بني سلمان، فإنه قد وهب حياته للانتقام منهم، وبلغت الرغبة في الانتقام من نفسيته مبلغا جعله يحرص على التفنن فيه فكان يضع النيل ويجعل أفواقها من القرون والعظام، فإذا غزاهم عرفوا نبله بأفواقها في قتلاهم ويقتل الشنفرى منهم تسعة وتسعين، ثم يتربص به أعداؤه فيقتلونه، ثم يمر رجل منهم بجمجمته فيضربها برجله فتعقره فيموت، وتم به المئة الذي كانت حلفة الشنفرى عليهم.

المطلب الثالث: تقسيم القصيدة إلى شرائح والعمل بها

لقد قسمنا القصيدة إلى شرائح لكي يتسنى لنا فهم وتقريب صورة القصيدة في الأذهان،وحتى نبين مدى ارتباط المعنى بكل من المسند والمسند إليه وتوضيح صورة التي أراد الشاعر أن يرسمها في قصيدته حيث قسمنا إلى ستة عشرة شريحة:

ش (1): وذلك من البيت "1-4": عتاب الشاعر قومه وميله عنهم

ش (2): من البيت "5-6":تفضيله وحوش البر على قومه

ش (3): من البيت "7-9": تفضيل نفسه على الوحوش

ش (4): من البيت "10-13":استغناؤه عن الجميع – بقلبه وسيفه وقوسه – ووصف القوس

ش (5): من البيت "14-20": فخره بنفسه، ومفارقته المنزل وشدة سيره

ش (6): من البيت "21-25": صبره على الجوع

ش (7): من البيت "26-35":تشبيه نفسه بالذئب الجائع، ووصف الذئاب

ش (8): من البيت "36-41": سبقه القطا إلى ورود الماء، ووصف القطا

ش (9): من البيت "42-43":كيفية نومه

ش (10): من البيت "44-48":همومه

ش (11): من البيت "49-50":صبره

ش (12): من البيت "51-53":غناه وفقره وترفعه عن النميمة

ش (13): من البيت "54-60":وصف الليلة المظلمة، الممطرة، وبطشه فيها

ش (14): من البيت "61-62":وصف النهار الشديد الحر

ش (15): من البيت "63-64":وصف شعره

ش (16): من البيت "65-68":قطعه البر ومؤلفته وعول الجبال

العمل على الشرائح:

الشريحة الأولى: عتاب الشاعر لقومه وميله عنهم

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إِلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ

1- المسند إليه : وقد ذكرنا المسند إليه ونوعه وموقعه من الإعراب.

الواو في أقيموا – نوعه ضمير متصل- موقعه مبني في محل رفع الفاعل.

الياء في إني – ضمير متصل – في محل نصب اسم إن.

الحاجات – اسم – نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

مطيكم : جمع مطية وهي الناقة، مادة (م – ط – ا) لسان العرب.
أميل : اسم تفضيل من مال، مادة (م –ي – ل) أساس البلاغة.
حمت : قدرت وتهيئة، مادة (ح – م – م) أساس البلاغة .
الطيات : جمع طية وهي الحاجة، مادة (ط– و– ي) لسان العرب.
المنأى : الموضع البعيد، مادة (ن – أ– ى) لسان العرب.
القلى : البغض، مادة (ق – لا – و) أساس البلاغة.
المتعزل : الموضع الذي يعتزل فيه، مادة (ع –ز – ل) أساس البلاغة.
الرغبة : إرادة الشيء، مادة (ر– خ – ب) أساس البلاغة.
الرهبة : الخوف، مادة (ر – هـ – ب) أساس البلاغة.

الليل – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة.

مطايا – اسم – نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على أخره منع من ظهورها التعذر.

منأى – اسم – مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

الضمير العائد على خاف – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

متعزل – اسم – مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

عمرو – اسم – مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

ضيق – اسم – مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الضمير العائد على سرى – ضمير مستتر – في محل رفع الفاعل.

هو – ضمير منفصل – في محل رفع مبتدأ.

الضمير العائد على يعقل – ضمير مستتر – في محل رفع الفاعل.

من خلال تطرقنا إلى المسند إليه وجدنا أنه ورد في الشريحة ثلاثة عشرة مرة موزعة على النحو التالي:

– المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) تكرر سبع مرات في الشريحة حيث جاء في خمسة مواضع منها اسما (الليل – منأى – متغزل – عمر – ضيق)، وتقدم في موضع وتأخر في المواضع الأربعة الأخرى، مع اتصاله في إحداها (إني)، وورد ضميرا منفصلا في الموضع الأخير (هو يعقل) ،وأما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في الشريحة أربع مرات، وأستتر في ثلاث مواضع منها بعد الأفعال (خاف – سرى – يعقل) واتصل في الموضع الرابع (أقيموا) ، في حين ورد (نائب الفاعل) في (الحاجات – مطايا).

والمعنى أن الشاعر افتتح بفعل أمر (أقيموا) المتصل بواو الجماعة، وفيه من التنبيه والإشارة إلى قومه للقرار المتخذ بالبراءة منهم واعتزالهم. ويأتي هذا التطور الحاصل، والتجديد الطارئ في قرار الشنفري بالابتعاد عن قومه وتفضيله لقوم آخرين سواهم في الخبر (أميل) ثم تتحول دلالة الزمن إلى الماضي، من خلال استخدامه أربعة أفعال ماضية متتالية (حمت – شدت – خاف – سرى) وهذا ما يدل على أن أمر الشاعر – الرحيل والاستعداد له – محسوما قبلا، وقد تم في سرية تامة دون أن يعلم بذلك قومه، فيثنونه عن نيته، وتبين ذلك من خلال الألفاظ المستعملة مثل (الليل – سرى – خاف) إلى جانب استخدام نائب الفاعل (الحاجات – مطايا) الذي يوحي بأن إخفاء الفاعل جاء لغرض التستر عليه، وفي آخر الشريحة تتحول دلالة الزمن إلى المضارع (يعقل) للرد على كل مشكك في الخطوة التي اتخذها الشاعر – الرحيل – بدفع صفة الجنون التي قد تلصق به بهتانا وزورا، بأن هذا الأمر لا يصدر عن عاقل، فجاء الرد منه مدويا أن الأرض لا تضيق على أمرئ عاقل شد الرحال سواء أكان راغبا في الرحيل مع توافر العقل، أم راهبا له مع توافر العقل أيضا.

الشريحة الثانية : تفضيل الشنفرى لوحوش البر على قومه.

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

– سيد : ذئب، مادة (س – يا – د) أساس البلاغة.

الأرقط: هو النمر لونه، مادة (ر – ق–ط) لسان العرب.

الزهلول: الأملس، مادة (ز – هـ –ل) لسان العرب.

العرفاء: الضبع، مادة (ع –ر –ف) أساس البلاغة.

جيأل: اسم للضبع، مادة (جـ – أ– ل) لسان العرب.

المسند إليه: نوعه وموقعه الإعرابي

أهلون – اسم – مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو.

هو – مقدر – مبتدأ محذوف والتقدير : هو سيد.

هو – مقدر – مبتدأ محذوف والتقدير : هو أرقط.

هو – مقدر – مبتدأ محذوف والتقدير : هو عرفاء.

هم – ضمير منفصل – في محل رفع مبتدأ.

مستودع – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الجاني – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

الضمير العائد على جر – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على يخذل – ضمير مستتر– في محل رفع نائب فاعل.

نلاحظ أن المسند إليه ورد في الشريحة الثانية في تسعة مواضع موزعة على النحو التالي :

المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) جاء في سبعة مواضع ،حيث جاء في ثلاث مواضع منها مقدرا (... سيد عملس، ... أرقط، زهلول، ... عرفاء، جيأل) ،وفي ثلاث أخرى منها ورد اسما (أهلون، مستودع الجاني) ،وفي الموضع السابع ورد ضميرا منفصلا (هم الأهل) ، أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في الشريحة مرة واحدة كضمير مستتر بعد الفعل (جر) ، في حين (نائب الفاعل) ورد مرة واحدة كضمير مستتر بعد الفعل المبني للمجهول (يخذل).

والمعنى :من خلال هذا افتتح الشاعر بتقديم المسند (الخبر) شبه الجملة (ولي ...) على المسند إليه المبتدأ (أهلون) لكون المتقدم محط إنكار وتعجب، فكيف لإنسان أن يختار

مؤانسة حيوانات ضارية على قومه؟ فيجيب الشاعر عن إنكارهم وتعجبهم من صحبته بمدحه.

لعائلته المختارة، ويظهر ذلك جليا من خلال حذف المبتدأ في المواضع (... سيد عملس، ... أرقط زهلول ....، ... عرفاء جيل) ويثبت هذا الاختيار استخدام الضمير المنفصل (هم) في مستهل البيت الثاني، ويدافع عن مشروعية هذا الاختيار بسرده للمجموعة من الخلال الحميدة التي يتصف بها الأهل الجدد منها: حفظ السر (... لا مستودع السر ذائع لديهم ...) وعدم خذلان من استجارة بهم بكشف جريرته (... ولا الجاني بما جر يخذل) ثم يأتي تنكير المبتدأ (مستودع) تعظيما لشأن هذه العائلة، وهذا ربما لاتصافها بما سلف ذكره من الصفات، والتي قد تكون غائبة في بني قومه، مما حدا به للتحول عنهم. وفي آخر الشريحة جاء المسند إليه (الفاعل ونائبه) مستترين وهذا لأن السياق يبرز أن الشاعر هو المسند إليه المستتر .

الشريحة الثالثة: تفضيل الشنفري نفسه على الوحوش

وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِدِ أَبْسَلُ

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

. الأبي: الذي لا يقر على الضيم، مادة (أ– لبب – ى) أساس البلاغة.

الباسل: كريه الوجه، ويطلق على الشجاع في القتال، مادة (ب– س – ل) أساس البلاغة.

الطرائد: جمع طريدة والمراد الفرسان التي تطرد، مادة (ط– ر – د) أساس البلاغة.

الجشع: أشد الحرص، مادة (ج–ش –ع) أساس البلاغة.

البسط: السعة والتفضل والإحسان، مادة (ب– س – ط) أساس البلاغة.

1- المسند إليه:

كل – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الياء في أنني – ضمير متصل – مبني في محل نصب اسم أن.

أولى – اسم – فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر.

الأيدي – اسم – نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

الضمير العائد على أكن – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

أجشع – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

ذا من (ذاك) – اسم إشارة – مبني في محل رفع مبتدأ.

المتفضل – اسم – اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

* ورد المسند إليه في الشريحة ثمان مرات موزعة على النحو التالي:

المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) ورد خمسة مرات وورد اسما في موضعين منها (كل أبي، أجشع القوم أعجل) ، وفي موضع ثالث ورد اسما منسوخا بعد كان (وكان الأفضل المفضل) وفي رابع جاء اسم إشارة (وما ذاك..) وفي الخامس ضمير متصل بعد آن (أنني... أبسل) .

– أما بالنسبة إلى المسند إليه (الفاعل) فقد ورد مرتين كاسم في الأول (أولى) واستتر في الثاني بعد الفعل (أكن)، في حين (نائب فاعل) فقد ورد مرة واحدة بعد الفعل الماضي المبني للمجهول (مدت).

– والمعنى في مستهل الشريحة استخدم الشاعر (كل) لما فيه من العموم، لأنه كان بصدد إضافة صفات أخرى للذئب والنمر والضبع غير التي ذكرت سابقا، والمتمثلة في الإباء والشجاعة في القتال الواردتين في الجملة (وكل أبي باسل) من خلال المسند (الخبر) الأول (أبي) والثاني (باسل) غير أن هذه الصفات مجتمعة لا تجعل منها أفضل من الشاعر، ويفضل نفسه عليها ويمتدحها في أن واحد من خلال استخدام الضمير المتصل في (أنني) حتى يُمكن لما بعد الضمير في نفس القارئ، مع تشويق إلى معرفة بما يفوق الشاعر هذه الوحوش الضارية.[1]

الشريحة الرابعة: استغناء الشنفرى عن الجميع (أهله) بقلبه وسيفه، ورمحه

وَإنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

ثَلاَثَةُ أصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

هَتُوفٌ مِنَ المُلْسَ المُتُونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ

إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ

المسند إليه: [2]

الياء في إني– ضمير متصل– مبني في محل نصب اسم أن .

متعلل: متلهي، مادة (ع ل) لسان العرب.

المشيع: الشجاع المقدام كأنه في شيعة، مادة (ش – ي – ع) أساس البلاغة.

أصليت: السيف المجردة من غمده، مادة (ص–ل–ت) أساس البلاغة .

عيطل : الطويلة العنق، مادة (ع–ط ل) لسان العرب.

---

[1] ينظر محمد علي أبو حمدة، في التذوق الجمالي للامية العرب، مكتبة الأقصى، عمان،1982، ص 23.

[2] ابن هشام النصاري، قطر الندى، وبل الصدى، ص 188.

هو– ضمير مقدر– مبني في محل رفع اسم ليس.

متعلل – اسم – مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة للفعل كفى.

أحدهم – مقدر – مبتدأ محذوف، والتقدير: أحدهم فؤاد مشيع.

ثانيهم– مقدر – مبتدأ محذوف، والتقدير: ثانيهم أبيض أصليت.

ثالثهم – مقدر– مبتدأ محذوف والتقدير: وثالثهم صفراء عيطل.

هتوف – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

رصائع – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الضمير العائد على نيطت– ضمير – في محل رفع فاعل.

السهم – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الضمير العائد على حنت – ضمير مستتر – في محل نصب فاعل.

الهاء في كأنها – ضمير متصل – مبني في محل نصب اسم كأن.

الضمير العائد على ترن – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على تعول – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

* ورد المسند إليه في الشريحة في خمسة عشرة موضعا موزعة كالآتي:

المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله المبتدأ) ورد في ثمانية مواضع منها ماهو محذوف وكان ذلك في أربعة مواضع (ليس... جازيا و .....فوائد مشيع، و أبيض أصليت، وصفراء عطيل) ،وأما ما كان منها اسما صريحا فقد ورد في موضعين (متعلل، هتوف) ، وجاء في

موضعين آخرين ضميرا متصلا بكان في (كأنها) و بان في (أني)، أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في سبعة مواضع ، أستتر في أربعة مواضع منها بعد الأفعال (نيطت، حنت، ترن تعول) ، وجاء في ثلاثة مواضع اسما (ثلاثة، رصائع السهم) ،في حين نائب فاعل فلا يوجد في هذه الشريحة.

والمعنى أن الشاعر يؤكد وجاهة قراره في الميل عن بني أمه إلى صحبة هذه الحيوانات، باستخدام أداة التوكيد (إن) المتصلة بالمسند إليه في (إني) والمخبر عنه بالجملة الفعلية (كفاني... ثلاثة صحاب) وفي هذا المعنى الاستمرار والتجدد، فالاكتفاء لن يكون للحظة زمنية معينة بل يمتد مدة اختياره لهذه الحياة وهذه الصحبة، وحتى يختص الشاعر بني أمه دون غيرهم بوصفه إياهم بعدم رد الجميل، وانعدام الأنس بجوارهم قدم الاسم الموصول (من) عن أداة النفي (ليس)وأتبعها بالخبر (جازيا) حتى يسلط أداة النفي (ليس) على أداة العموم (من) إلى جانب ذلك فإن تقديم الخبر (في قربه) عن المبتدأ (متعل) تفضيل لصحبته التي تغنيه عن صحبة بني أمه، أو ربما عن صحبة المجتمع الإنسي برمته، هذه الصحبة التي تحملها الأخبار (فؤاد أبيض، صفراء) والتي تدفع عنه الاتهام من السامع أو القارئ بأنه وحش انضم إلى الوحوش . وجاء المسند إليه (هتوف) وكذا المسند (نزينها رصائع، حنت، مرزأة، ترن تعول) في وصف الرمح دليل على استخدامه لرمحه في الصيد دون السيف وهو الأنسب لحياته في البادية.

الشريحة الخامسة: فخره بنفسه ومآتيه، ومفارقته المنزل، وشدة سيره.

وَأَغْدو خَمِيصَ البَطْن لا يَسْتَفِزُّني إلى الزَادِ حِرْصٌ أو فُؤادٌ مُوَكَّلُ

وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ

ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ

وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ

وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هوْجَلُ

إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

المهياف: السريع العطش، مادة (هـ – ي– ف) أساس البلاغة.

السوام: المواشي والإبل، مادة (س – و– م) أساس البلاغة.

المجدعة : السيئة الغذاء، مادة (ج – د– ع) أساس البلاغة.

السقب: الذكر ولد الناقة، مادة (س – ق– ب) أساس البلاغة.

بهل: جمع باهل وهي الناقة لا صرار عليها، مادة (ب– هـ – ل) أساس البلاغة.

الجباً: الجبان، مادة (ج – ب – ب) أساس البلاغة.

المرب: المقيم على امرأته لا يفارقها، مادة (ر – ي– ب) أساس البلاغة.

الخرق: الدهش من الخوف، مادة (خ – ر– ق) أساس البلاغة.

الخالف : الذي لا خير فيه، مادة (خ– ل– ف) أساس البلاغة .

الدراية: الذي لا يفارق داره، مادة (د–و–ر) أساس البلاغة .

العل: القراد، مادة (ع–ل–ل) لسان العرب.

الروع: الفزع، مادة (ر–و–ع) أساس البلاغة .

الأعزل: الذي لا سلاح له، مادة(ع– ز– ل) أساس البلاغ.

المحيار: المتحير، مادة (ح– ي– ر) أساس البلاغة.

انتحات: قصدت، واعترضت، مادة (ن– ح – و) أساس البلاغة.

الهوجل: الرجل الطويل الذي فيه تسرع وحمق، مادة (هـ – و– ج) أساس البلاغة.

العسيف: الأخذ على الطريق، مادة (ع– س – فا) أساس البلاغة.

الهوجل الثانية: الفلاة، لا أعلام بها، مادة (هـ – و– ج) أساس البلاغة.

بهماء: الفلاة التي لا يهتدى فيها للطريق، مادة (ي– هـ – م) أساس البلاغة.

الأمعز : المكان الصلب الكثير الحصى، مادة (م– ع– ز) أساس البلاغة.

المستم : في الأصل خف البعير، مادة (ن– س – م) أساس البلاغة.

القادح : الذي تخرج معه النار من الحصى وذلك من شدة وطنه، مادة (ق – د–ح) أساس البلاغة.

المفلل : المكسر، مادة (ف–ل–ل) أساس البلاغة.

- المسند إليه: نوعه موقعه الإعرابي

الضمير العائد على يعشي-| ضمير مستتر - في محل رفع فاعل.

سبقانها - اسم - فاعل مرفوع للصفة المشبهة (مجدعة).

هي - ضمير- منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الضمير العائد على يطالع - ضمير مستتر - في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على يفعل - ضمير مستتر - في محل رفع فاعل.

فؤاد - اسم- اسم كأن منصوب بالفتحة الظاهرة.

المكاء - اسم - اسم يظل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الضمير العائد على يعلو - ضمير مستتر - في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على يسفل - ضمير مستتر - في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على يروح - ضمير مستتر - في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على يغدو - ضمير مستتر - في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على يتكحل - ضمير مستتر - في محل رفع فاعل.

التاء في لست - ضمير متصل - في محل رفع اسم ليس.

شر - اسم - مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

التاء في رعته - ضمير متصل - في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على اهتاج – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

هو – ضمير منفصل (مقدر) – مبني على الفتح في محل رفع مبتدأً (محذوف).

التاء في لست –ضمير متصل – في محل رفع اسم ليس.

يهماء – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الأمعز – اسم – فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره الفعل بعدها (لاقى) والتقدير: إذا أجاب الأمعز.

الضمير العائد على لاقى – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

قادح – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

جاء المسند إليه في الشريحة الخامسة ورد في ثلاثة وعشرين موضعا موزعة على النحو التالي: – المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله المبتدأ) ورد في ثمانية مواضع حيث ورد في ثلاثة مواضع منها ضميرا متصلا (ولست بهياف ولست بعل، ولست بمحيار) ، وورد المبتدأ اسما في موضع واحد (شره دون خيره، وورد كضمير منفصل في موضع واحد (هي بهل) وحذف في الموضع الثامن (اهتاج... أعزل) أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في خمسة عشرة موضعا أستتر في عشرة مواضع بعد الأفعال (يعشي، يطالع، يفعل، يعلو يسفل، يروح، يغدو، يتكحل اهتاج، لاقى) وورد كاسم في أربعة مواضع (سقبان، يهماء الأمعز قادح) واتصل في الموضع الخامس عشر (رعته) في حين أن المسند إليه (نائب فاعل) لم يرد في هذه الشريحة، ونلاحظ أن القارئ في شاعر يتوهم بعض الصفات إذ يصف نفسه بأنه شديد الصبر على العطش ولا يكثر القعود مع النساء إلى درجة أنه لا يفارق إمرأته ولا يخالف الذي قلبه يطير صعودا "يعلو" ونزولا "يسفل" من شدة الفرع والورع، كطائر المكاء ولا

بدائم الإشتغال "يروح، يغدو" ولا هو لزحم الفراش إذا ريع "رعته" ولا هو قليل الحيلة "لست بمحيار" مما يعجزه أمام كبريات التحديات كالأرض التي يرتادها الشاعر.

الشريحة السادسة: صبره على الجوع

أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

ولولا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ به إلاّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

وَلكِنّ نَفْسَاً مُرَّةً لا تُقِيمُ بي على الذامِ إلاَّ رَيْثَما أَتَحَوَّلُ

وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

-المسند إليه :

الضمير العائد على أديم – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

التاء في أميته – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على أذهل – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

المطال : مأخوذة من المماطلة وهي امتداد المدة، مادة (ط–و – ل) أساس البلاغة.

ذهل عن الشيء : نسيه وغفل عنه، مادة (ذ – هـ – ل) أساس البلاغة.

الطول : المن، مادة (ط–و–ل)، أساس البلاغة.

الذأم : العيب، مادة (ذ–ى – م)، أساس البلاغة.

الخمص : الجوع، مادة (ح– م – ص)، أساس البلاغة.

الحوايا: الأمعاء، مادة (ح – و – ا)، أساس البلاغة.

الضمير العائد على أستف – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

امرؤ – اسم– فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

اجتتاب – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

مشرب – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

نفسا –اسم – اسم لكن منصوب.

الضمير العائد على تقيم – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على أتحول – ضمير مستتر– في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على – آطوى – ضمير مستقر في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على أنطوت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على تغار – ضمير مستتر – في محل رفع نائب فاعل.

الضمير العائد على تفتل – ضمير مستتر – في محل رفع نائب فاعل.

ورد المسند إليه سبعة عشرة مرة موزعة كما يلي : المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) جاء في ثلاثة مواضع ، منها ما كان اسما في موضعين أولهما (اجتتاب) ونسخ في الثاني (لكن نفسا) ، وحذف في الموضع الثالث (...لدي) ،أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في إحدى عشرة موضعا استتر في ثمانية مواضع منها بعد الأفعال (ديم، أضرب، أذهل استف، تقيم، اتحول، أطوي أنطوي) ، وأتصل في موضع واحد بعد الفعل (أمتيه، وورد كاسم في موضعين (مشرب، أمرؤ) في حين المسند إليه (نائب الفاعل) فقد وجد في الشريحة في ثلاثة مواضع أستتد فيها كلها بعد الأفعال (تغار، تفتل، يعاش).

وفي المعنى يواصل الشاعر عد الخصال التي يتميز بها عن غيره من بني أمه، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال استتار الفاعل في مواضع. كما ذكر في آخر الشريحة من خلال تحمله للجوع واستمراره في ذلك إلى درجة شد أمعائه على الجوع وطيها مثلما تطوى الخيوط الملفوفة في صناعة النسيج ونستشف ذلك من خلال المسند الفعل (الطوي انطوت، تغار، تقتل).

الشريحة السابعة: تشبيه نفسه بالذئب الجائع – وصف الذئاب.

وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَائِفَ أَطْحَلُ

غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ

فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأَنَّها قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

أوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ

الغدو : الذهاب صباحا، مادة (خ– د –) لسان العرب .

الزهيد: القليل، مادة (ز – هـ––د) لسان العرب .

أزل: الخفيف الوركين، مادة (ز–ل–ل) لسان العرب .

الأطحل: الذي لونه كلون الطحال بين الغبرة والبياض، مادة (ط– ح– ل) لسان العرب.

الطاوي: الجائع، مادة (ط– و– ى) لسان العرب.

هافيا: يحتمل أن يراد به الجائع، ويحتمل أن يراد به السرعة في العدو، مادة (هـ – ف –) لسان العرب.

يخوت: ينقض، مادة (خ– و– ت) لسان العرب.

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

وأغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلْصَبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أجْمَلُ

وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

1-المسند إليه :

الضمير العائد على أغدو – ضمير مستتر- في محل رفع فاعل.

أزل – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

النتائف – اسم – فاعل مرفوع بالضمة.

الضمير العائد على غدا – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على يعارض – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على يخوت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على يعسل – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

أذنابها: أواخرها، مادة (ذ– ن– ب) لسان العرب.

أمه: قصده، مادة (أ– م – م) أساس البلاغة.

نحل: ضوامر، مادة (ن– ح – ل) أساس البلاغة.

المبعوث: الذي انبعث في الرأي أسرع، مادة (ب– ع– ث) أساس البلاغة.

الشدق: جانب الفم، مادة (ش – د– ق) أساس البلاغة.

بسل: كريهة الوجه، مادة (ب– س – ل) أساس البلاغة.

المرمل: الذي فقد زاده، مادة (ر – م–ل) أساس البلاغة.

مجمل: يعامل صاحبه بالجميل، مادة (ج – م – ل) أساس البلاغة.

القوت – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الضمير العائد على أمه – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على دعا – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

نظائر – اسم – فاعل مرفوع بالضمة.

الهاء في كأنها – ضمير متصل – في محل نصب اسم كان.

الضمير العائد على تقلقل – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

محابيض – اسم – فاعل مرفوع بالضمة.

سام – اسم – فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص.

شدوق – اسم – اسم كان منصوب.

الضمير العائد على ضج – ضمير مستتر – فى محل رفع فاعل.

الضمير العائد على ضجت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الهاء في كأنها – ضمير متصل – في محل نصب اسم كأن.

الضمير العائد على أغضى –الضمير مستتر– في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على أغضت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على إتسى – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

مراميل – اسم – فاعل مرفوع بالضمة.

الضمير العائد على عزاها – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

مرمل – اسم – فاعل مرفوع بالضمة.

الضمير العائد على شكا – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على شكت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على ارعوى – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على ارعوت –ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الصبر – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة.

الشكو –اسم– فاعل مرفوع بالضمة.

الضمير العائد على فاء –ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على فاءت – ضمير مستتر– في محل رفع فاعل.

كل – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة.

الضمير العائد على يكاتم – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

ورد المسند إليه خمسة وثلاثين مرة موزعة على النحو التالي:

– المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) جاء في خمسة مواضيع حيث ورد كضمير متصل مرتين بعد كان (كأنها قداح، كأنها و اياه نوح) وجاء اسما في ثلاث مواضع أخرى (الصبر، كل) ونسخ بعد كان في الموضع الثالث منها (كأن شدوق) ،أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في ثلاثين موضعا ، حيث استتر في واحد وعشرين موضعا بعد الأفعال (أغضى آغضت، اتسى، عزاها، شكا، شكت ارعوى، ارعوت، فاء، فاعت، يكاتم، أغدو غدا، يعارض، يخوت، يعسل، أمه، دعا، تتقلقل ضج، ضجت)،وورد اسما في تسعة مواضع (أزل، التتاعف، القوت نظائر، محابيض سام، مراميل، مرمل، الشكو) ،في حين المسند إليه (نائب الفاعل) فلا يوجد في الشريحة.

والمعنى من خلال الشريحة افتتح الشاعر بفعل يدل على الحركة (أغدو) يوحي بأن الشاعر بصدد تصوير مشهد ما، على اعتبار أن التصوير أميل إلى الحركة منه إلى الثبات، وهذا ما تترجمه الأفعال بعد ذلك (غدا، تهاداه، غدا، يعارض، يخوت، يعسل لواه، دعا، آجابته، ضج، آغاضى، اتسى، عزاها شكا، ارعوى، فاء). فهي رسم للصورة التي يريدها الشاعر

لنفسه مثل ذلك الذنب الجائع الذي يغدو في طلب قوته بأذناب الشعاب، يسير في حركة موازية لحركة اتجاه الريح (يعارض الريح) وفي هذا اختصارا للجهد المبذول، ولما عز عليه القوت (لواه القوت) طلبه عند غيره من أمثاله من جماعة الذئاب فوجد حاله كحال نظائره في الهزال من الجوع، ويزيد الشاعر في تثبيت صورة الجوع المرسومة على أبدان هذه الذئاب التي يشبهها بالقداح في كفي اللاعب بالميسر، بحيث أنها تضطرب في مشيها لزوغان بصرها بفعل الجوع كما تضطرب القداح في كفي لاعب الميسر، أو كالخشرم – رئيس النحل – الذي يضطرب بفعل الدخان الذي يستخدمه جامع العسل، ويأتي المسند والمسند إليه في الجملتان الاسميتان المنسوختان بـ (كان) في (كأن شدوقها شقوق العصي) و(كأنها وإياه نوح) لتثبت الأولى محنة أخرى للذئاب غير محنة الجوع، وهي محنة العطش الشديد الذي تكبده مجموعة الذئاب إلى درجة أن الشقوق على أفواهها كأنها شقوق ي من أثر العطش، وتعمق الثانية صورة الحزن، وضياع الأمل في إيجاد القوت.

الشريحة الثامنة: سبق الشاعر للقطا إلى ورد الماد ووصفها.

وَتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

الأسار: بقية الشراب في قعر الأنا، والواحد سؤر، مادة (س – أ– ر) لسان العرب.

القرب : السير إلى الماء بينك وبينه ليلة، مادة (ق – ر– ب) لسان العرب.

الأحناء: الجوانب واحدها حنو ، مادة (ح– ن– ا) لسان العرب.

تتصلصل: تصوت صوتا فيه يبوسة، مادة (ص–ل– ل) لسان العرب.

الابتدار : السرعة، مادة (ب– د– ر) لسان العرب.

الفارط : المتقدم، مادة (ف – ر– ط) لسان العرب .

المتمهل: من يأتي الأمر على تؤدة، مادة (م– ه – ل) لسان العرب.

فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كما ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ

فَغَبَّ غِشَاشَاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

– المسند إليه:

القطا – اسم – فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف الممدودة منع من ظهورها التعذر.

الضمير العائد على سرت – ضمير مستتر– في محل رفع فاعل.

أحناء في أحناؤها – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الضمير العائد على تتصلصل – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

تكبو : تسقط، مادة (ك – ب – ا) لسان العرب.

العقر: مكان الساقي من الحوض، مادة (ع– ق – ر) لسان العرب.

حجرتيه : جوانبه، مادة (ح –ج – ر) لسان العرب .

وغاها: أصواتها، مادة (و – خ – ي) لسان العرب.

الأضاميم: جمع أضمامه وهم القوم ينضم بعضهم إلى بعض، مادة (ض – م – م) لسان العرب.

الذود من الإبل: ما بين الثلاثة والعشرة، وجمعها أذواد، مادة (ذ– و– د) لسان العرب.

الأصاريم: القطعة من الإبل نحو الثلاثين، مادة (ص– ر– م) لسان العرب.

المنهل: المورد، مادة (ان – هـ– ل) لسان العرب.

العب: شرب الماء من غير مص، مادة، (ع– ب – ب)أساس البلاغة.

غشاشا: على عجلة، مادة (خ– ش – ش) أساس البلاغة. مجفل: مسرع، مادة (ج – ف – ل) لسان العرب.

التاء في هممت – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على همت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

ناء المتكلمين في ابتدرنا – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على أسدلت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

فارط – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

التاء في وليت – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

هي – ضمير منفصل – في محل رفع مبتدأ.

الضمير العائد على تكبو – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

ذقون – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وغى في وغاها – اسم – اسم كأن منصوب.

نون النسوة في توافين – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على ضم – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

منهل – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الضمير العائد على عبدت – ضمير مستتر – فى محل رفع فاعل.

الضمير العائد على مرت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الهاء في كأنها – ضمير متصل – في محل نصب اسم كأن.

مجفل – اسم – مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

ورد المسند إليه في الشريحة الثامنة في واحد وعشرين موضعا موزعة على النحو التالي: المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) فقد جاء فى الشريحة خمس مرات ، حيث أنه ورد كضمير متصل في واحد من هذه المواضع (كأنها مع الصبح ركب) ، وفي موضع ثان ورد كضمير منفصل (وهي تكبو)، أما المواضع الثلاث الباقية فإنه جاء فيها اسما (أحناؤها، وغاها، مجفل). مع الإشارة إلى تأخره في الحالة الأخيرة. – أما بالنسبة إلى المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في الشريحة في ستة عشرة موضعا حيث استتر في ثمانية مواضع بعد الأفعال (سرت، تتصلصل، همت أسدلت، تكبو، ضم، عبت، مرتوجاء في أربعة مواضع منها ضميرا متصلا (هممت، ابتدرنا، وليت، توافين) ، وفي المواضع الأربعة الأخيرة ورد الفاعل فيها اسما (القطا، فارط ذاقون، منهل) أيضا. – في حين المسند إليه (نائب الفاعل) فلا وجود له في الشريحة.

والمعنى في أن دلالة الزمن المستعمل في الشريحة توحي بأن الشاعر يريد أن يرسم لنا صورة يرى بعض مشاهدها ماثلة أمام عينه، وينقلها كما هي حتى وكأننا نراها رأي العين، فهو يصور كيفية وروده عين الماء من خلال الأفعال (هممت ابتدرنا، شمر) متقدما على تؤده دون خوف من كمائن الفرسان، ومشمرا خوفا من ابتلال ثيابه، ثم يستخدم الشاعر الفعل (وليت) ليبين فضله وسبقه لأسراب القطا التي قطعت المسافات الطويلة طلبا للماء من شدة عطشها الذى تثبته الجملة الاسمية (أحناؤها تتصلصل) وهنا تترسم لنا صورة أخرى نستشفها من خلال الأفعال (أسدلت تكبو، تشرب، يباشر، توافين، فضمها، عبات، مرت) والتي استتر بعد معظمها الفاعل (القطا). وهي ورود أسراب القطا في جماعات متلاحقة، وكيف تخفف سرعتها من خلال إسدال أجنحتها وتهاويها في مقام الساقي (العقر) ومباشرة ذقونها وحواصلها لمائه وفي هذا توكيد لحرارة الجوف المعبر عنها فيما سبق بقوله: "أحناؤها تتصلصل وما تحدثه من أصوات أثناء وقوعها في مورد الماء، وانضمام بعضها لبعض، ثم

كيفية طيرانها في جماعات تشبه في وقت الصبح المسافرين المسرعين من قبيلة أحاضة، وفي تقديم الخبر على المبتدأ في قوله: "من أحاضة مجفل" تخصيص لتشبيه قبيلة أخاضة بالقطا لوجود شبه ما بينهما.

الشريحة التاسعة: كيفية نومه

وآلَفُ وَجْهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

وَأعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

المسند إليه:

الضمير العائد على ألف – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

سناسن – اسم – فاعل مرفوع بالضمة.

الضمير العائد على أعدل – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الأهدأ. شديد الثبات، مادة (هـ – د – أ) أساس البلاغة.

تنبيه: ترفعه وتبعده، مادة (ن – ب – أ) لسان العرب.

قحل: جافة ويابسة، مادة (ق – ح – ل) لسان العرب.

أعدل: أتوسدها، مادة (ع – د – ل) لسان العرب.

المنحوض: الذي قد ذهب لحمه (ذراعه)، مادة (ن – ح – ض) أساس البلاغة.

فصوصه: منتهى العظم عند المفصل، مادة (ف – ص – ص) أساس البلاغة.

دحاها: بسطها، مادة (د – ح – 1) لسان العرب.

مثل: منتصبه، مادة (م – ت – ل) لسان العرب.

فصوص – اسم – اسم كأن منصوب.

لاعب – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

هي –ضمير منفصل– في محل رفع مبتدأ.

ورد المسند إليه في ستة مواضع موزعة على النحو التالي:

–بالنسبة للمسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ)، فقد ورد مرتين ، حيث جاء في إحداها اسما منسوخا (كأن فصوصه كعابا) ، وفي الثانية ضميرا منفصلا (فهي مثل) ، أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في أربعة مواضع حيث استتر في موضعين منها بعد الفعلين (ألف، أعدل) ، وفي الموضعين الآخرين ورد اسما (سناسن، لاعب) ،في حين المسند إليه (نائب الفاعل) فلا يوجد في الشريحة.

والمعنى أنه يأتي استتار الفاعل في مستهل الشريحة بعد الفعلين (الف)، (أعدل) ليثبت أن الصورة الواردة تصور كيفية نوم الشاعر بعد أن رحل عن قومه حيث أنه اتخذ الأرض فراشا فحيثما أدركه وقت النوم نام مفترشا الأرض مستندا منكبه، ليساعده في رفع جسمه عن سطح الأرض، متوسدا ذراعه قليلة اللحم (أعدل منحوضا) وهذا ما تثبته الجملتين الاسميتين (كأن فصوصه كعاب) و(فهي مثل) وفي هذا أيضا يصبر الشاعر نفسه على الاستواء والثبوت بسبب من إرادته القوية، بالرغم من أن نومه مقض على هذه الصورة.

الشريحة العاشرة: هموم الشنفرى:

فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أطْوَلُ

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأيِّها حُمَّ أَوَّلُ

تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثَاثاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

وإلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أثْقَلُ

إذا وَرَدَتْ أصْدَرْتُها ثمّ إنّها تَثُوبُ فَتَأتي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

– المسند إليه:

أم في أم قسطل – اسم – فاعل مرفوع بالضمة.

الضمير العائد على اغتبطت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

هو – ضمير منفصل (مقدار) – في محل رفع مبتدأ محذوف.

النون في تياسرنا – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

عقيرة في عقيرته – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أول – اسم – نائب فاعل مرفوع.

الضمير العائد على تتام – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على نام – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

تبتئس: تحزن، مادة (ب – أ– س) أساس البلاغة.

أم قسطل: الحرب، مادة (ق – س – ط – ل) لسان العرب.

الطريد: المبعد، مادة (ط –ر – د) أساس البلاغة.

تياسرن لحمه: مأخوذ من يسر القوم الجزور، مادة (ي – س – ر) أساس البلاغة.

عقيرته: يقال للرجل الشريف عقيرة إذ قتل، مادة (ع – ق – ر) لسان العرب.

تتغلغل : تتخيل وتذهب بعيدا، مادة (خ – ل – ل) لسان العرب.

حثاثا: سرعة، مادة (ح – ث – ث) أساس البلاغة. وردت: حضرت، مادة (و – ر – د) أساس البلاغة.

تتوب : ترجع، مادة (ث – و– ب) لسان العرب.

عيون في عيونها – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الضمير العائد على تتغلغل – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

هو – ضمير منفصل (مقدار) – مبتدأ محذوف.

الضمير العائد على ما تزال – ضمير مستتر – في محل رفع اسم ما تزال.

الضمير العائد على تعود – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل رفع مبتدأ.

الضمير العائد على وردت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

التاء في أصدرتها – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

الهاء في إنها – ضمير متصل – في محل نصب اسم إن.

الضمير العائد على تثوب – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على تأتي – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

ورد المسند إليه في تسعة عشرة موضعا موزعة على النحو التالى: – بالنسبة للمسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتد) فقد ورد في ستة مواضع ، حيث استتر في موضع منها بعد ما تزال (ما تزال تعوده) ، واتصل في موضع آخر بعد إن (إنها تثوب) و ورود مقدرا في موضعين (... طريد، ... الف) و جاء كضمير منفصل في موضع خامس (هي أثقل) ، وورد اسما في الموضع السادس (عقيرة)، أما بالنسبة إلى المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في اثنتي عشرة موضعا ،حيث استتر في ثمانية مواضع بعد الأفعال (اغتبطت، تنام، نام تتغلغل، تعود وردت، تثوب، تأتي) واتصل في موضعين (نياسرن، آصدرتها)، وورد كاسم

في موضعين (ام في أم قسطل) و(عيون)، في حين المسند إليه (نائب الفاعل) ورد في الشريحة مرة واحدة (أول)

والمعنى هو أن دلالة المضارع المجزوم بأن الشرطية في الفعل (تبتئس) والمحولة فيما يليها مباشرة إلى دلالة الماضي في الفعل (اغتبطت) توحي إلى استشعار الشاعر خلو دوره من على مسرح الحياة فبعد أن كان صوالا جوالا في ساحات الوغي، ها هو يغيب عنها مما جعل الحرب (أم قسطل) تحزن لفراقه، وهو الذي لطالما اغتبطت له من قبل، هذا البعد الذي جعله (طريدا) للجنايات التي ارتكبها ضد أشخاص مختلفين، وكأنها تتجمع لتأخذ ثأرها منه مستهدفة بدنه، ويفسر ذلك المسند (تياسرن) وهو الشريف، ويثبت الشرف للشاعر المبتدأ (عقيرة). لأنه يقال للرجل الشريف إذا قتل (عقيرة). هذه الجنايات التي تصطنع الرقاد (تام يقضى عيونها) حتى إذا أخذ النوم منه مأخذه (نام) انطلقت مسرعة تتغلغل إلى حيث يكره، وفي هذا تصوير للحالة النفسية التي يعيشها الشاعر حيث أنه شبه هذا الهموم التي تغض مضجعه بحمى الربع أو هي أشد، وتأتي الجملة الاسمية (هي أثقل) لتثبت شده أثارها عليه، فكلما تبادرت إلى ذهنه (وردت) حاول التقليل من شأنها وتبديدها (أصدرتها) ولكنها لا تلبث أن تعود (نتوب بوطأة) أشد على نفسه وعلى جسمه فتأخذه من كل جانب (فتأتي من تحيت ومن علي).

الشريحة الحادية عشر: صبر الشنفري

فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيَاً على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ

فإنّي لَمَولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ

المسند إليه :

الضمير العائد على تري في ترينى – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على أحفى – ضمير مستتر– في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على أتنعل – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الياء في إني – ضمير متصل – في محل نصب اسم إن.

الضمير العائد على اجتاب – ضمير مستتر – فى محل رفع فاعل.

الضمير العائد على أنعل – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

ابنة الرمل : قيل هي الحية، مادة (ر–م – ل) لسان العرب.

ضاحيا: بارزا، مادة (ض – ح –1) لسان العرب.

على رقة: يعني رقة حال بالإضافة إلى الهزال، مادة (ر – ق – ق) أساس البلاغة.

مولى الصبر: وليه أو القائم به، مادة (ص – لبب – ر) أساس البلاغة.

البز: الثوب، مادة (ب – ز – ز) لسان العرب.

السمع: ولد الذئب من الضبع، مادة (س – م –ع) أساس البلاغة.

ورد المسند إليه في الشريحة الحادية عشر في ستة مواضع موزعة على النحو التالي: – المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) ورد في موضع واحد كضمير متصل بعد (ان) في (إني لمولى الصبر)، أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في خمسة مواضع ،حيث استتر فيها كلها بعد الأفعال (تريني، أحفى، أتنعل، اجتاب، أنعل)،في حين المسند إليه (نائب الفاعل) فلا يوجد في الشريحة.

والمعنى أنه وردت أفعال (تريني، أحفى، أتنعل، اجتاب، أنعل) حاملة لدلالة المضارع، مما يوحي بالصورة الآنية التي يريد أن يرسمها الشاعر للمخاطبة في قوله: تريني ... " ليثبت لها أنه موضع إعجاب، وليس موضع إشفاق، لما يتميز به من المقاومة والتحمل والصبر، وهذا ما يفسره تشبيه نفسه بالحية، من حيث أنه ينتقل في الفيافي بلا نعال ويتضح ذلك في الفعلين (أحفى)، (تنعل) حيث جاء الثاني مسبوقا بلا النافية ليثبت عدم لبسه النعال، ويستخدم الجملة الاسمية (إني لمولى الصبر) لتأكيد اتصافه بالصبر وعدم الجزع، هذا الصبر الذي جعله ثوبا لقلبه يلبسه إياه كلما اعترضته مشقة. ونلمس هذا التجدد في التصير في الخبر الواقع جملة فعلية (اجتاب بزه) بالإضافة إلى تنعله الحزم والمضي قدما في تنفيذ الأمور في رباطة جأش وقوة احتمال.

الشريحة الثانية عشرة : غنى الشنفرى وفقره وترفعه عن النميمة.

وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأَغْنَى وإنَّما يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أتَخَيَّلُ

ولا تَزْدَهِي الأجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى سَؤُولاً بأعْقَاب الأقَاويلِ أُنْمِلُ

– المسند إليه:

الضمير العائد على أعدم – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على أغني – ضمير مستتر– في محل رفع فاعل.

ذو – اسم – فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة.

أنا– ضمير منفصل (مقدر)– مبتدأ محذوف، والتقدير: ولا أنا جزع.

أنا– ضمير منفصل (مقدر)– مبتدأ محذوف، والتقدير: ولا أنا مرح.

أعدم : افتقر، مادة (ع – د – م) لسان العرب.

البعده : البعيد الهمة، مادة (ب – ع – د) أساس البلاغة.

اغنى : استغنى، مادة (خ – ن –) لسان العرب.

الجزع : نقيض الصبر، مادة (ج – ز – ع) أساس البلاغة.

الخلة : الحاجة، مادة (خ – ل – ل) لسان العرب.

المتكشف : الذي يظهر فقره وحاجته للناس، مادة (ك – ش – فا) أساس البلاغة.

المرح : شدة الفرح والنشاط، مادة (م –ر – ح) أساس البلاغة.

التخيل : الخيلاء و التكبر، مادة (خ – ي –ل) لسان العرب.

تزدهي : تستخف، مادة(ز–هـ–ى) لسان العرب.

النملة :النميمة، مادة (ن – م – ل) لسان العرب.

الضمير العائد على أتخيل– ضمير مستتر– في محل رفع فاعل.

الأجهال– اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الضمير العائد على أرى– ضمير مستتر – في محل رفع نائب فاعل.

الضمير العائد على أنمل– ضمير مستتر – في محل رفع نائب فاعل.

– ورد المسند إليه في تسعة مواضع موزعة على النحو التالي:

بالنسبة للمسند إليه (المبتدأ أو ما أصله المبتدأ) فقد ورد في الشريحة في موضعين ،حيث أنه جاء محذوفا في كليهما (فلا ... جزع) (ولا ... مرح)، أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في ستة مواضع ، حيث استتر في أربعة مواضع منها بعد الأفعال (أعدم، أغنى، ينال، أتخيل) ، وورد اسما في الموضعين الأخرين (ذو، الأجهال) في حين المسند إليه (نائب الفاعل) ورد مرة واحدة مستترا بعد الفعل (أرى) .

والمعنى هنا يأتي استخدام الشاعر للفعلين(أعدم وأغنى) في مستهل الشريحة ليصور للقارى (المستمع) تقلب حاله من العسر إلى اليسر فهو يفتقر كثيرا في بعض الأحيان ويستغنى في بعضها الأخر، ثم يحصر الغنى في ذو الهمة الذي يبعد في طلب الصيد، مع بذل النفس في مواطن الخطر والمغامرة باستخدامه (إنما) قبل الفعل (ينال)،وفي حذف المبتدأ في (فلا .. مجزع)، (ولا ... مرح) مدح للشاعر، وهذا ما تظهره الأخبار بعد ذلك، فهو قليل التبرم والشكوى إذا ألمت به ظروف الحاجة والفاقة، كما أنه غير متكبر في حال اليسر، كما تأتي الأفعال (تزدهي، أرى، أنمل) لتبين اتصاف الشاعر ببعض الصفات الايجابية، حيث إنه يضع نفسه في رتبة عالية من رجاحة العقل، كما أنه لا يمكن الجهلة من الناس الاستخفاف بحلمه، بالإضافة إلى أنه ليس من أراذل الناس الذين يتغلغلون بينهم سائلين عن أحوالهم لنشرها، هذه الفئة التي يزيد في تحقيرها حذف الفاعل بعد الفعل (أرى).

الشريحة الثالثة عشرة: وصف الليلة المظلمة، الممطرة، وبطشه فيها

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها وَأَقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفَكَلُ

فأيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأيْتَمْتُ إلْدَةً وَعُدْتُ كما أبْدَأْتُ واللَّيْلُ ألْيَلُ

وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا: أَذِئْبٌ عَسَّ أمْ عَسَّ فُرْعُلُ

فَلَمْ يَكُ إلاَّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأبْرَحُ طارِقاً وإنْ يَكُ إنْسَاً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ

الأقطع : جمع قطع وهو نصل قصير عريض السهم، مادة (ق–ط – ع) أساس البلاغة.

دعس : الطعن والوطاء، مادة (د–ع–س) أساس البلاغة.

الغطش : الظلمة، مادة (خ–ط– ش) أساس البلاغة.

السعار : حر النار وشدة الجوع، مادة (س – عر) لسان العرب.

الأرزيز: البرد، مادة (أ–ر – ز) لسان العرب.

الوجر : الخوف، مادة (و – ج – ر) لسان العرب.

الأفكل : الرعدة، مادة (ف – لك – ل) لسان العرب.

الفرعل : ولد الضبع، مادة (ف – ر– ع– ل) لسان العرب.

الأجدل : الصقر، مادة (ج – د– ل) لسان العرب.

الغميصاء : موضع بنجد، مادة (خ–م – ص) أساس البلاغة.

المسند إليه :

ليلة – اسم – مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه مسبوق بواو : رب.

رب – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الضمير العائد على يتنبل – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

التاء في دعست – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

صحبتي – اسم – مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه مسبوق بواو : رب.

التاء في أيمت – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

التاء في أيتمت – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

التاء في عدت – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

التاء في أبدأت – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

الليل –اسم مبتدأ– مرفوع بالضمة الظاهرة.

فريقان – اسم – فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.

فريق – اسم مقدر– مبتدأ محذوف، والتقدير : فريق مسؤول.

آخر – اسم مبتدأ – مرفوع بالضمة.

الضمير العائد على يسأل – ضمير– في محل رفع فاعل.

الواو في قالوا – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

كلاب – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

ناء المتكلمين في قلنا – ضمير متصل – في محل رفع فاعل

ذئب – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الضمير العائد على عس – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

فرعل – اسم– فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

نبأة – اسم – فاعل مرفوع بالضمة.

الضمير العائد على هومت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

ناء المتكلمين في قلنا – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

قطاة – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الضمير العائد على ريع – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

أجدل – اسم– فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الضمير العائد على يك – ضمير مستتر – في محل رفع اسم كأن.

الضمير العائد على أبرح – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على يك – ضمير مستتر – في محل رفع اسم كأن.

الإنس – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة.

الضمير العائد على تفعل – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

ورد المسند إليه في واحد وثلاثين موضعا موزعة على النحو التالي :

بالنسبة للمسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) فقد ورد في عشرة مواضع ، حيث استتر في موضعين بعد الفعل الناقص يكت (فإن يك من جن، وإن يكت إنسا) ، وحذف في موضع واحد (..... مسؤول) والتقدير : فريق مسؤول، وورد كاسم في سبع مواضع أخرى (الليل، آخر، ذئب قطاة، الإنس، صحبتي، ليلة) مع الإشارة إلى وروده مجرورا لفظا بعد واو (رب) في الحالتين الأخيرتين ،أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في واحد وعشرين موضعا ،حيث استتر في سبع مواضع بعد الأفعال (يتبل، يسأل، عس، هو مت ريع، أبرح، تفعل) ،واتصل في ثمانية مواضع أخرى (دعست، أيمت، ايتمت، عدت أبدأت، قالوا، قلنا، قلنا) ،في حين أنه ورد اسما في ستة مواضع (رب، فريقان، كلاب، فرعل، نبأة أجدل) ، في حين المسند (نائب الفاعل) فلم يرد في الشريحة.

والمعنى أن الشاعر افتتح الشريحة بمبتدأ مجرور لفظا بعد واو رب في (وليلة) وفي هذا على الأرجح قلة حدوث الخبر الواقع بعد ذلك – يصطلي القوس ربها – هذه القوس (الصاحب) وبالتالي فلا يمكن التفريط فيها بسهولة، وهو الذي أنفق الوقت الكثير في تهيئتها، وتفنن في و صفها و يمكن است شعار مدى الارتباط بين الشاعر وقوسه من خلال تقديم المفعول به (القوس) على الفاعل (ربها) في الجملة الفعلية (يصطلي القوس ربها). ومع هذا فليلة كليلة الشنفرى كفيلة بالتفريق بينهما والتضحية بها، وتأتي الأفعال (دعست، أيتمت، عدت، أيمت، أبدأت) المتصلة بتاء الفاعل (الشاعر) لتصور الوجه الأخر للشنفرى في ليلته هذه، وكيفية خروجه وبطشه مصحوبا بالجوع والبرد، والخوف من كمائن الأعداء، والرعد، ثم يستخدم الجملة الاسمية (الليل أليل) ليثبت إن الأحداث السالفة الذكر حدثت في ليلة واحدة وفي هذا استظهارا لخفته ومهارته في البطش. ويأتي بعد ذلك الفعل (أصبح) إيذانا بدخول صباح تلك الليلة النحس، فينقسم الناس المسافرون إلى نجد فريقين ،فريق يسأل

عن الحدث وآخر يسأل عن كيفية الحدوث، لأن خفته ومهارته في معالجة ضحاياه بالقتل أسرع من صرخات الاستغاثة، أو الدفاع عن النفس.

الشريحة الرابعة عشرة: وصف النهار الشديد الحر

وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ ولا سِتْرَ إلاَّ الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَل

المسند إليه

يوم – اسم – مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه مسبوق بواو :رب.

لعاب – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

أفاعي – اسم– مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

الضمير العائد على تتململ – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

التاء في نصبت – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

كن – اسم – اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

ستر اسم اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

الشعرى: الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر، مادة (ش.ع.ر) أساس البلاغة.

النصب: الإقامة، مادة (ن.ص.ب) أساس البلاغة.

الكن: الستر، مادة (ك.ن.ن) أساس البلاغة.

الأتحمي: ضرب من البرود، مادة (ت.ح.م) أساس البلاغة.

المرعبل: الممزق، مادة (ر.ع.ب.ل) لسان العرب.

ورد المسند إليه في سبعة مواضع موزعة على النحو التالي: – المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) ورد في أربعة مواضع حيث ورد كاسم مجرور لفظا بعد واو (رب) في موضع واحد (ويوم) ونسخ بـ (لا) النافية للجنس في موضعين اثنين (لا كن، ولا ستر) وكاسم مرفوع بالضمة المقدرة في الموضع الرابع (أفاعي) ،أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في الشريحة في ثلاثة مواضع حيث استتر في إحداها بعد الفعل (نتململ) واتصل في الثاني بالفعل (نصب) ، وجاء كاسم في الموضع الثالث (لعاب) ، في حين المسند إليه (نائب الفاعل) فلا يوجد في الشريحة.

والمعنى أنها تحمل في طياتها تصبير الشاعر نفسه على ظروف الحر القاسية، مثلما وطن نفسه على تحمل ظروف البرد القاسية، إلى درجة أن الأيام الشديدة الحر والمحددة بأيام طلوع كوكب الشعرى، هذا التحديد يثبته المبتدأ المجرور بعد واو رب (ويوم) التي تفيد في هذا الموضع التقليل بمعنى أنها أيام معدودات، إذا ما قورنت بأيام السنة، هذه الأيام التي تتميز بالحرارة الشديدة إلى درجة أن الحيات التي لا تدب فيها الحياة، ولا يسري الدم في عروقها إلا بارتفاع درجة الحرارة تتزعج من شدة حرها، وهذا ما يفسره الفعل (تململ) ففيها ينتصب الشاعر دون ستر ولا حائل إلا ثوبا ممزقا، وهذا ما تحمله دلالة اسمي لا النافية للجنس (لا كن، ولا ستر) وخبريهما (دونه).

الشريحة الخامسة عشرة : وصف الشاعر لشعره

وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ

-المسند إليه :

ضاف – اسم – مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه مسبوق بواو :رب

الريح – اسم فاعل – مرفوع بالضمة الظاهرة.

الضمير العائد على طيرت – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على ترجل – ضمير مستتر – في محل رفع نائب فاعل.

عهد – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة مؤخر.

عبس – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة مؤخر.

شعر ضاف: سايغ، مادة (ض – بي – فا) أساس البلاغة .

اللبائد: جمع لبيدة وهي الشعر المتراكم بين كتفيه، مادة (ل – ب – د) أساس البلاغة.

الأعطاف: جمع عطف، عطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه إلى وركيه، مادة (ع – ط – ف) أساس البلاغة .

ترجل : تسرح، مادة (ر – ج – ل) لسان العرب.

الغسل : ما يغسل به الراس، مادة (خ – س – ل) لسان العرب .

المحول : الذي أتى عليه الحول، مادة (ح – و – ل) لسان العرب.

ورد المسند إليه في ستة مواضع موزعة على النحو التالي :

المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) ورد في ثلاثة مواضع ، حيث جاء فيها كلها اسما (ضاف، عهد، عبس) مع الإشارة إلى أنه جاء مجرورا لفظا مرفوع محلا في واحد منها (وضاف) لأنه سبق بواو رب ،أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في موضعين اثنين حيث جاء في إحداها اسما (الريح) ، واستتر في الثاني بعد الفعل (طيرت) ،في حين المسند إليه (نائب الفاعل) فقد ورد في موضع واحد مستترا بعد الفعل (ترجل).

والمعنى : إن افتتاح الشريحة بجملة اسمية (وأضاف هبت له الريح طيرت) فيه إثبات للصفات التي وصف بها الشاعر شعره فهو غير ممشط وهذا ما يدل عليه حرف النفي (ما) قبل الفعل (ترجل) ويأتي استخدام الجملتين الاسميتين (بعيد ... عهده) و(له عبس) ليلصق بشعره صفة أخرى غير ما ذكر وهي كثرة الأوساخ العالقة به مما جعله لبائد وهذا لبعد عهده بالغسل والتمشيط وهذا ما يثبته تقديم الخبر في الجملتين السالفتي الذكر.

الشريحة السادسة عشرة : قطعه البر ومؤالفته الوعول.

وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِياً عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأَمْثُلُ

الخرق : الأرض الواسعة، مادة (خ –ر – ق) أساس البلاغة.

موفيا : مشرفا عليها، مادة (و – ف – ي) لسان العرب.

القنة : أعلى الجبل، مادة (ق –ن–ن) أساس البلاغة.

أمثل : انتصب قائما، مادة (م – ث –ل) لسان العرب.

تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

المسند إليه :

خرق – اسم – مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه مسبوق بواو: رب.

التاء في قطعته – ضمير متصل– في محل رفع فاعل.

ظهر في ظهره – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

هو – ضمير منفصل (مقدر) – ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم ليس محذوف والتقدير : ليس هو يعمل.

الضمير العائد على يعمل – ضمير مستتر – في محل رفع نائب فاعل.

التاء في ألحقت – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

الضمير العائد على أقعي – ضمير مستتر – في محل رفع فاعل.

ترود : تذهب وتجيء، مادة (ر–و–د) لسان العرب .
الأراوي : جمع أروية وهي أنثى الوعول، مادة (ر–و–ي) لسان العرب.
يركدن : يثبتن، مادة (ر –ك–د) أساس البلاغة .
الأصال : جمع أصيل وهو الوقت من العصر إلى المغرب، مادة (أ–صل) لسان العرب.
الأدفى : من الوعول الذي طال قرنه جدا وذهب قبل أذنيه، مادة (د–ف–أ) لسان العرب.
ينتحي : يعتمد ويقصد، مادة (ن–ح–ا) لسان العرب .
الكيح : عرض الجبل، مادة (كا – ي–ح) لسان العرب .
الأعقل : الممتنع في الجبل العالي، مادة (عقل) أساس البلاغة.

الضمير العائد على أمثل – ضمير مستتر– في محل رفع فاعل.

الأراوي – اسم – فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

الهاء في كأنها – ضمير متصل – في محل نصب اسم كأن.

الملاء – اسم – مبتدأ مرفوع بالضمة مؤخر.

النون في يركدن – ضمير متصل – في محل رفع فاعل.

الياء في كأنني – ضمير متصل – في محل نصب اسم كأن.

أعقل – اسم – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

ورد المسند إليه في أربعة عشرة موضعا موزعة على النحو التالي :

– المسند إليه (المبتدأ أو ما أصله مبتدأ) ورد في ستة مواضع حيث ورد في ثلاث منها اسما (خرق، ظهر، الملاء) ، واتصل في موضعين اثنين (كأنها عذارى)، (كأنني من العصم أدفى، وحذف في الموضع السادس (وليس ... يعمل) والتقدير وليس هو يعمل، أما المسند إليه (الفاعل) فقد ورد في سبعة مواضع حيث استتر في موضعين منها بعد الفعلين (اقعي، أمثل) واتصل في ثلاث مواضع بالأفعال (قطع، ألحق، يركد) وورد كاسم في موضعين (الأراوي، أعقل) في حين المسند إليه (نائب الفاعل) فقد ورد في موضع واحد مستترا بعد الفعل (يعمل).

والمعنى أنه تثبت افتتاحية الشريحة بالمبتدأ (وخرق) مواجهة الشاعر لتحدي جديد، فرضه عليه واقعه الجديد، والمتمثل في القفار الموحشة المستوية، المترامية الأطراف، وقبوله هذا التحدي ومجاوزته إياه الظاهر في دلالة الفعل (قطع) في (قطعته) بالرغم من أن هذه القفار لم تسلكها قدما إنسان من قبل، ويظهر ذلك الجملة الاسمية (ظهره ليس يعمل) ثم يأتي

الفعل المتصل بتاء الفاعل (ألحقت) ليبدد خوف الشاعر الذي قد ينتابه من التيه في هذه الأراضي المستوية الموحشة، أو من كمائن الأعداء الذين قد يتربصون به، لذا تجده في تنقلاته يجلس مرارا (أقعي) ليتطلع الأمر، ثم يقف (أمثل) مواصلا مسيرته ،ثم ينتقل الشاعر في نهاية الشريحة ليخلد صورة حية التقطها من محيطه الجديد، تتمثل في تصويره لإناث الوعول وهي تنتقل في ذهاب وجيئة – وهذا ما تحمله دلالة الفعل (ترود) – وكلها طمأنينة وخيلاء مما دفعه إلى تشبيهها بالعذارى الماشيات في اللباس المذيل، وكأنها تستأنس به إلى درجة أن هذه القطعان من الوعول تثبت حوله وقت الأصيل في حلقة وكأنه كبيرها، وهذا ما ينضوي ضمن الفعل (بركدن) و الفاعل (اعقل).

خاتمة

الخاتمة:

نصل في ختام هدا البحث إلى جملة من الملاحظات و النتائج أهمها

1) إن الجملة هي ابسط مظاهر الكلام لأنعها ابسط تركيب لغوي يشتمل على الفائدة التامة يحسن السكوت عليها في كل جملة كلام و ليس كل كلام جملة
2) إن الجملة هي ما تكونت من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى أي أنها تتكون من عنصرين أساسيين يشكلان طرفين الإسناد و هو المسند و المسند إليه
3) الدلالة هي ما يوجب الإدراك الشيء بسبب إدراك شيء ملازم له و هي من المصدر حل و تدل على الإشارة و التوجيه و تشمل أنواع منها الدلالة المعجمية و الدلالة المجازية
4) إن الدلالة عند الأصوليين تشمل دلالة المنطوق و هي بدورها تنقسم إلى الصريح الذي يمثل في الدلالة الفظ و الغير الصريح الذي يتقن إشارة النص و اقتصاد و دلالة المفهوم و تكمل في الموافقة و المخالفة
5) كانت بداية الوضعية عند العرب من خلال إطار الدولة الى تسيير النحو و التعرف الوظيفية بأنها متفرعات الألسنة الحديثة في دراسة الكلام و هي ايضا تدعى بنحو الوظيفي
6) إن الدلالة الوظيفية تشمل الدلالة الصوتية إذ إن لكل صوت معنى. تغيير الصوت يؤدي إلى تغيير المعنى و الدلالة الصرفية إدا لكل صيغة معنى كاسم الفاعل و المفعول جمع التثبيت و عيرها و الدلالة النحوية و هي متعلقة بموقع الكلمة داخل الجملة و التغيير يؤدي إلى المعنى ة المستوى المفردات يدرس نشأتها و أصولها و تطورها و كيفية اكتساب المعني الدقيقة و المجازية داخل الجملة و تغيير يؤذي الى تغيير المعني و مستوى المفردات يدرس نشأتها و أصولها و تطورتها و كيفية اكتساب المعاني الدقيقة و المجازية.
7) أن الإسناد هو الأصل و هو الأساس في الجملة و هو المعني المدرك الذي يربط المسند بالمسند إليه و لا بذ له من طرفين و بها يتم معنى الجملة.
8) نرى أن الإسناد ينقسم الى نوعين إسناد أصلي و هو إسناد الخبر الى المبتدأ أو الذي بدوره لا بد أن يكون اسما أو ضميرا و الإسناد غير الأصلي هو إسناد المصدر الى اسم مرفوع أو ضمير منفصل.
9) أن المسند إليه هو الوحدة اللغوية لا يستغنى عنها المسند و هو الجزء المحكوم عليه
10) أن للمسند إليه أقوال فهو يأتي لمبتدأ-فاعل-نائب فاعل و ما كان أصله مبتدأ.

11) يجوز أن يتقدم المسند إليه و يتأخر لذا سلم التركيب و سلم المعنى المراد.

12) يحذف المسند إليه وجوبا في مواضيع هي إذا كان الخبر مخصوص أو مصدرا مرفوعا نائب مناب الفعل،أو نعتا مقطوعا عن المبتدأ للمدح أو الذم أو للترحم،أوكان الخبر صريحا في القسم.

13) إعتماد في نظام بناء لامية العرب للشنقرت من خلال عمد الجملة و ذلك للتطرق للمسند إليه و ذلك لتعرف على قيمتها اللغوية بالإضافة الى أسلوبها و مفرداتها.

14) إن الدراس النحو العربي القديم ليجد أن لامية العرب كانت من أهم المصادر التي استقى منها العلماء النحويين الشاهد النحوي و ذلك ليجعلنا نقرأن هذا النص المتميز بلفظه و في معناه بل حتى في بيئة كان النص الذي يستشهد به.

15) الملاحظ أيضا أن لغة الشنقري مبنية وفق قاعدة اللغوية التي تبنى عليها لغتنا العربية و لعل الفارق وبين لغة الشنفري و هو المفردة التي صارت عندنا أما بناء الجملة فهو كما كان عنده أن الصورة التي كان يرسمها الشنفري تبدوا لنا اليوم ،غريبة و لكن ذلك هو روح العصر الذي عاشت فيه.

16) إن المتأمل للمعجم الذي استعمله الشنفري يلاحظ أن ألفاظه وردت عللا مستويين سهلة مأنوسة و أخرى وحشية و غريبة.

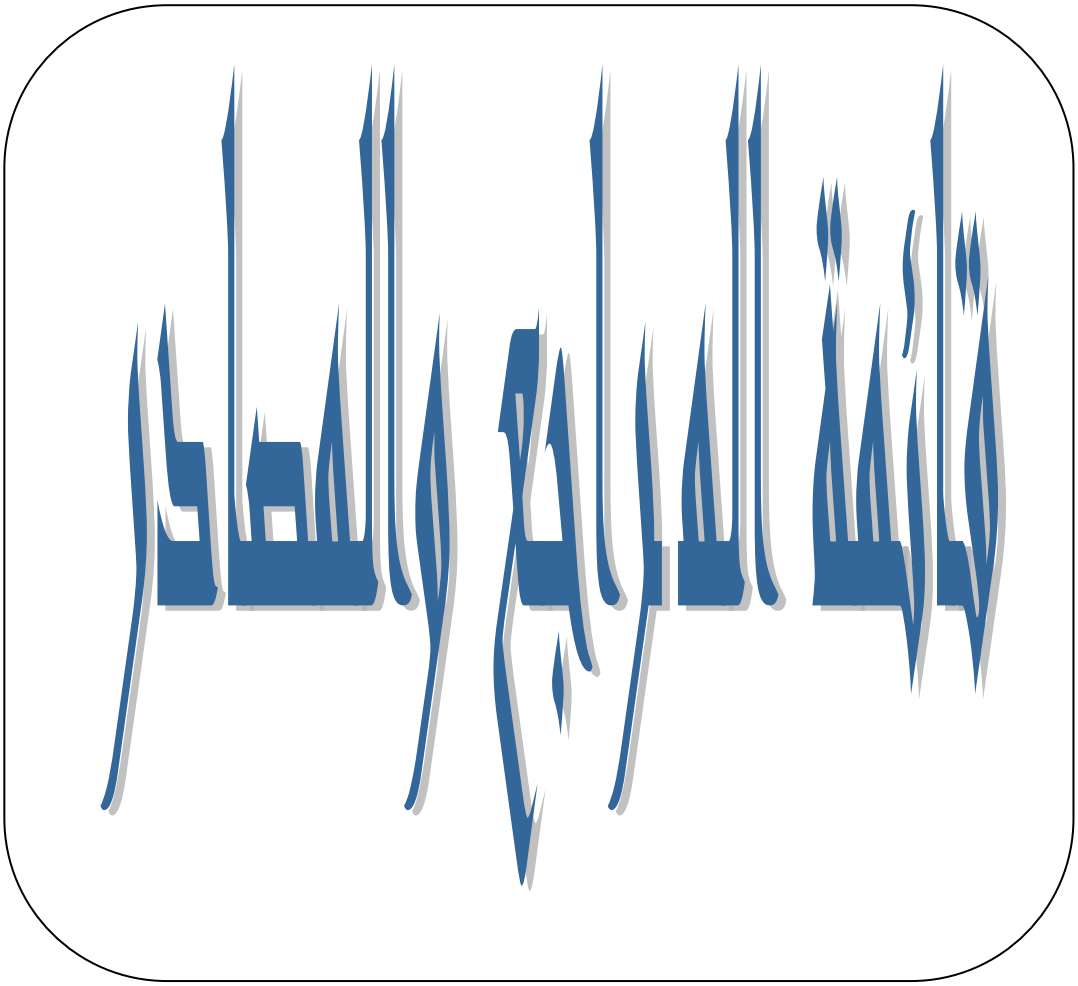
قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

أ- **المصادر:**

1. ابن جنى، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي، ج1، القاهرة، 1952.
2. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المقتضب، تح: حسن محمد، ط1، ج1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
3. أبو عبد الله الحسيني (ابن خالوية)، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تح: محمد ابراهيم سليم عين مليلة، الجزائر، دار الهمة.
4. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق محمد على البخار، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر العربي، 1975.
5. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا، ط1، بيروت، 2001.
6. الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله، العلامة المصنف بحر الدين، أبو عبد الله المصري ت 851 تحقيق، د.حافظ عبد العليم (167/3) بيروت، عالم الكتب، 1407هـ.
7. الزمخرشي، المفصل في علوم اللغة، ط1، بيروت، دار إحياء العلوم، 1990.
8. الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، ترجمة تحقيق عبد الرحيم محمود .
9. السلكي، علي بن عبد الكافي، الإدماج في شرح المنهاج، الوصول إلى علم الأصول تحقيق جماعة من العلماء(204/1)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1404هـ.
10. عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم ، بحر المرجان العراق، دار الرشيد، ج1، 1982.
11. لسان العرب، م2، مادة "ص.و.ت"

12. لسان العرب، م7
13. لسان العرب، مادة 3 وظ ف
14. لسان العرب، مادة(ج.م.ل)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 1994.

ب- المراجع:

1. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج1.
2. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج2.
3. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج2.
4. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ط2،دار الكتاب الإسلامي القاهرة، 1992.
5. ابن جني، اللغة العربية، تح: فائز فارس، الكويت، 1982.
6. ابن دريد، الجمهرة، تج: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2005.
7. ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى
8. إبن هشام الأنصاري، مغني عن كتب الأغاريب،ج2.
9. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج1.
10. أبو البقاء بن موسى الحسني ،الكليات معجم في مصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، دت 1094هـ/ قابلة على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه:9، عدنان درويش، ومحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1480هـ/1991م..
11. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تر: شهاب الدين أبو عمرو، مادة (س-ن-د)
12. أبو الفضل أحمد بن محمد النسابوري (الميداني)، مجمع الأمثال، بيروت، دار مكتبة الحياة، ج1.
13. أبو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، شرح ملحة الإعراب.
14. أبو عبيدة، معجم الأدباء (592/4)، بيروت، دار علم الملايين (1407هـ/1991م).
15. أبو قاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري، المفصل في صنعه الإعراب، تج: علي أبو ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1993.

16. أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عمان الحريري، شرح ملحة الإعراي، تج: أحمد محمد قاسم، دار الكلم الطيب، ط1، دمشق، 2005

17. الإحاطة في علوم البلاغة، عبد اللطيف شريفي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004.

18. أحمد الهاشمي، القواعد الساسية، ط1، بيروت، 2004، دار الرسالة

19. أحمد عبد الفتاح المكروي الزهر، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، الدار البيضاء، المغرب، 1998، دار المعرفة

20. أحمد كاراعين، علم الدلالة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط أولى، 1993م.

21. أحمد محمد متولي، تسيير النحو والصرف، ط1، 1429، 2008.

22. أساس البلاغة، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، 1402ه/1982م

23. الأساس في فقه اللغة العربية وأرومتها، د، هادي نهر

24. أسرار البلاغة، الإمام عبد القادر الجرجاني، تصحيح وتعليق: السيد رشيد رضا، ط6، القاهرة، 1379ه/1959م

25. أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2002.

26. أضواء في النحو والصرف، بديع علي محمد عوض الله، دار يافا العلمية، ط1، 2011.

27. الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، أبو قاسم (ت 337ه)، تج: مازن المبارك، ط4، دار النفائس، بيروت، 1982.

28. الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، محمد عبد الرحمان، (ت 739ه)، ط2، مؤسسة المختار، القاهرة، 1422ه/2002م.

29. بديع علي محمد عوض الله، أضواء في النحو والصرف، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط01، 2011

30. البرهان في توجيه المتشابه القرآن، الكرماني، محمود بن حمزة بن نصرات 505، تج: عبد القادر أحمد عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406ه/1986م.

31. بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز، الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب د ت 117هـ، محمد على النجار، مكتبة العلمية، بيروت، 52/2.

32. بوهاس –جيوم– كولوغلي، التراث اللغوي العربي، تر: أ.د.محمد حسن عبد العزيز، ود.كمال شاهين، ط1،دار السلام، القاهرة، 2008.

33. تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، الرازي، قطب الدين بن محمد، مطبعة الباب الجلي، مصر، 1948 .

34. التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ)، ت ح ودراسته محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004.

35. التهذيب: لأزهري، أبو منصور (ت 370) إحياء التراث،، (دل)،بيروت، 1421هـ/2001م.

36. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور النصاري الإفريقي المصري، تح: أحمد عامر حيدر، ط1،دار الكتب العلمية، ج3،مادة (س–ن–د)، بيروت، 2002.

37. جون كوين، لغة الشعر، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد درويش، مطبعة الزهراء، القاهرة، 1985.

38. الحيوان، الجاحظ، تج: عبد السلام محمد هارون، ط3، المجمع العلمي العربي، بيروت، 1388هـ/1969م.

39. د. إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7، القاهرة، 1975.

40. د.جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي،الأشباه و النظائر، ط1، دار الكتاب العلمية،بيروت، 2001.

41. د.شايع بن عبد الأسمري، غرائب التفسير في مفردات ألفاظ القرآن، مجلة جامعة الإمام محمدبن مسعود الإسلامية، العدد 4، المملكة العربية السعودية، شوال 1483هـ.

42. د.شحدة فراع وزملائه، مقدمة في اللغويات المعاصرة، الجامعة الأردنية، دار الأوائل، 2002.

43. د.نور الهدى لوشن، علم الدلالة–دراسة وتطبيقا–،منشورات جامعة قاريونس بنغازي، 1995م.

44. الدكتور أحمد مختار عمر ،علم الدلالة، ط1، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت.

45. دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، (ت 4714هـ)، تعليق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، مصر، 1422هـ/2001م.

46. الرازي: مختار الصحاح، المكتبة العصرية، د.ط، بيروت، لبنان ، 2003.

47. راغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ، تج: صفوان عدنان داودي، دار العلم، بيروت، 1412هـ.

48. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تج: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، 120مادة دالة.

49. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تج: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، واد الشامية، بيروت، 1412هـ.

50. الزبيدي، تاج العروس، طبعة كويت، ج28.

51. الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، مادة (س–ن–د)، 1402هـ/1982م.

52. الزمخشري، المفصل في علوم اللغة، ط1، دار إحياء العلوم ، بيروت، 1990.

53. الزمخشري، بار الله محمد بن عمر، الكشاف في حقائق التنزيل وعيون التأويل، ترتيبه وضبط: مصطفى حسن أحمد، دار الكتاب العربي، مصر.

54. سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1،دار وائل للنشر، عمان، الأردن،2003.

55. السيوطي، الأسباب والنظائر في النحو، ط1، دار الكتب العلمية، ج2، بيروت، 2001.

56. السيوطي، شرح عقود الجمل في علم المعاني والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

57. الشريف ميهوبي، المسند إليه والمسند في العربية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية،العدد 6، جامعة باتنة، 2002.

58. صالح بلعيد، التراكيب النحوية ودلالتها في السياقات الكلامية والأحوال المرتبطة بها عند الإمام الجرجاني.
59. صالح بلعيد، النحو الوضيفي، ديوان المطبوعات الجامعية.
60. الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم الحقائق الإعجاز، يحي بن حمزة العلوي (ت 745هـ)، تج: سيد بن علي المرصفي، مطبعة المقتطف، مصر، 1332هـ/1914م.
61. عباس حسن، النحو الوافي ، ط5 ، مصر، دار المعارف ، الجزء الأول.
62. عباس من النحو الوافي، ج1.
63. عبد الحميد: دراسات في اللسانيات العربية، ص 146-151.
64. عبد الرحمان المكودي، حاشية ابن حمدون، ط2، بيروت، 2001، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
65. عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، القاهرة، 1957.
66. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح محمد التنجي، ط3، دار الكتب العربي، بيروت، 1999.
67. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1999.
68. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الكبر لابن خلدون،(ت 808هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
69. عزيزة فؤال، معجم المفضل في النحو، ط1، بيروت، 1992، دار الكتب العلمية.
70. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د.ط، د.ت، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
71. علم الدلالة د.أحمد مختار عمر: ص36 وما بعدها، وعلم الدلالة، دراسة وتطبيق، نور الهدى لوش.
72. عمار الساسي، لسان العربي وقضايا المعاصرة، دار المعارف، 2000.
73. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت 393: صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (1698/4)، دار العلم الملايين، ط4، بيروت، (1407هـ/1987).

74. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،2002.
75. فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الفكر،دمشق، سوريا، ط الأولى.
76. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، بيروت، ب.ت، دار الكتب العلمية، مادة الجمل
77. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ج3، مادة (س–ن–د)، بيروت، 1999.
78. قواعد اللغة العربية للصف التاسع، وزارة التربية والتعليم إدارة مناهج والكتب المدرسية، ط1، عمان، الأردن، 1999.
79. اللغة العربية الوظيفية، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 1986.
80. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، إبن أثير الجزري (ت 637هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ الكامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1449هـ/1998م
81. مجدي محمد حسين، الجملة الإسمية، راجعة تسليمات طه حمودة، دار ابن خلدون للنشر، 2004.
82. محمد سليمان ياقوت، المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيقي في القرآن الكريم، ط1،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
83. محمد سليمان ياقوت، المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيقي في القرآن الكريم، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
84. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات الأخوية.
85. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
86. محمد سمير نجيب اللبيدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مطبعة أمزيان الجزائر مؤسسة الرسالة، بيروت.
87. محمد عبد الرحيم عدس، الواضح في قواعد النحو والصرف، ط1، 1991.
88. محمد علي أبو حمدة، في التذوق الجمالي للامية العرب، مكتبة الأقصى، عمان.
89. محمد علي عتيلي، البيان في النحو والصرف، دراسة شاملة بسيطة، عمان، 2005.
90. محمد محلسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية.

91. محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة، بيروت.
92. محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، بيروت، دار النهضة العربية.
93. مرتفى الزبيدي، تاج العروس، تج: على شيرى، دار الفكر، مادة الجمل، ط1،بيروت، 1994.
94. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تج: سالم شمس الدين، ط1، المكتبية الحصرية، ج3، بيروت، 2005.
95. مصطفى حميدة، نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية، دار نوبار للطباعة، الطبعة الأولى.
96. معجم الوسيط: للطلاب "عربي عربي"، كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
97. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعرفة، القاهرة.
98. مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، ط2 ، منشورات الرائد العربي، بيروت.
99. نوراي سعودي آبوزيد، الدليل النظري علم الدلالة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
100. النووي، رياض لصالحين، تحقيق الماهر يس الفحل، د.ط، د.ت.
101. يعيش بن على يعيش، شرح المفضل قدمه إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
102. يوسف عطا الطريفي، الموسوعة المختارة في النحو والصرف والبلاغة والعروض، ط2، دار الإسراء ، 2009.

الفهرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	1
الفصل الأول: الدلالة الوظيفية	
المبحث الأول تعريف الدلالة	7
المطلب الأول: لغة وإصطلاحا	7
المطلب الثاني: طرق الدلالة عند الأصوليين	12
المبحث الثاني: أنواع الدلالة	17
المطلب الأول الدلالة المعجمية	17
المطلب الثاني الدلالة المجازية	20
المبحث الثالث:الوظيفية	24
المطلب الأول:لغة و إصطلاحا	24
المطلب الثاني: الوظيفية و العرب المحدثون	26
المطلب الثالث: تعريف الدلالة الوظيفية وبيان نوع علاقة الدلالية الوضيفية	27
الفصل الثاني:الجملة الإسنادية	
المبحث الأول:مفهوم الإسناد	30
المطلب الأول: مفهوم الإسناد لغة و اصطلاحا	30
المطلب الثاني:الإسناد في الجملة العربية	33
المطلب الثالث:أقسام الإسناد وأنواعه	34
المبحث الثاني:المسند إليه	40
المطلب الأول:مفهوم المسند إليه لغة و اصطلاحا	40
المطلب الثاني:ما ينبغي أن يكون المسند إليه	41
المطلب الثالث: أحوال المسنـــــد إليــه.	51
المطلب الرابع : ذكر و حذف و تقديم و تأخير المسند إليه.	62
الفصل الثالث:النص المدروس للامية العرب	
المطلب الأول: قصيدة	68

المطلب الثاني: التعريف بصاحب اللامية	72
المطلب الثالث: تقسيم القصيدة إلى شرائح والعمل بها	74
الخاتمة	117
قائمة المصادر والمراجع	119